

حَدَّثُورِ سُرِّ الْبَلَاغَةِ

تأليف

حفني ناصف - محمد دياب - سلطان محمد - مصطفى طوموم

طبعة جديدة ملونة مصححة محشى بشرحه

شَمُوسُ الْبَرَاغَةِ

للعلامة أبي الأفضال محمد فضل حق الرامبوري
رئيس المدرسة العالية (سابقاً) في رامبور (الهند)

مَكْتَبَةُ الْبَلَاغَةِ
كراتشي باكستان

حُرُوسُ الْبَلَاغَةِ

تأليف

حفني ناصف - محمد دياب - سلطان محمد - مصطفى طوم

طبعة جديدة ملونة مصححة محشى بشرحه

شُمُوسُ الْبَرَاغَةِ

للعلامة أبي الفضال محمد فضل حق رامبوري
رئيس المدرسة العالية برامبور سابقاً (الهند)

قامت بإعداده جماعة من العلماء البارعين
في علم البلاغة

مكتبة النشوي

كراتشي باكستان

درس البلاغة

اسم الكتاب	:	حفني ناصف۔ محمد دياب۔ سلطان محمد۔ مصطفى طوموم
تأليف	:	
عدد الصفحات	:	۱۵۴
السعر	:	۷۵/= روپے
الطبعة	:	۱۴۳۰ھ / ۲۰۰۹ء
الطبعة الجديدة	:	۱۴۳۲ھ / ۲۰۱۱ء
اسم الناشر	:	مکتبۃ البشری

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجلة)

Z-3، اوور سیز بنکلوز، جلستان جوهر، کراچی، پاکستان

+92-21-34541739, +92-21-37740738

+92-21-34023113

www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

al-bushra@cyber.net.pk

مکتبۃ البشری، کراچی، پاکستان +92-321-2196170

مکتبۃ الحرمین، اردو بازار، لاہور +92-321-4399313

المصباح، ۱۶- اردو بازار، لاہور +92-42-7124656, 7223210

بک لینڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار، پشاور +92-91-2567539

مکتبۃ رشیدیہ، سرکی روڈ، کوئٹہ +92-333-7825484

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً - أما بعد:

فإن كتاب "دروس البلاغة" من أهم الكتب في علم البلاغة ولها أهمية كبرى لدارسي هذا العلم خاصة لطلاب المدارس الدينية في شبه قارة الهندية الباكستان والهند وغيرهما من الدول الآسيوية. كما لا يشك أحد في أن الأفهام والأذهان في عصرنا الحاضر قد اختلفت تماماً عن العصور الماضية، فجيلنا الجديد لا يستطيع الآن الاستفادة من تراثنا الديني والعلمي بقدر ما استفاد منه أسلافنا، بالإضافة إلى حدوث التغير في مجال الطباعة قد صعبت به الاستفادة من الكتب المطبوعة على الطباعة القديمة. فاحتاج الأمر إلى أن يخرج كتاب "دروس البلاغة" في ثوبه الجديد وفي طباعة حديثة، فقامت - بعون الله وتوفيقه - مكتبة البشري بأداء هذه المهمة، ولتكون الفائدة أتم وأشمل، قمنا بتكوين اللجنة من جماعة العلماء البارعين في علوم البلاغة و الأدب لإخراج هذا الكتاب على ما يرام. وقد بذلت هذه اللجنة قصارى جهدها للمراجعة والتصحيح والتدقيق لهذا الكتاب وإخراجه بشكل ملائم يسر الناظرين ويسهل للدارسين. نسأل الله أن يتقبل مساعيها ويستر مساوينا، وأن يجعل هذا الجهد القصير في ميزان حسناتنا، إنه هو العلي القادر.

إدارة "مكتبة البشري" للطباعة والنشر

كراتشي - باكستان

٢٧ رمضان، ١٤٣٠هـ

منهج عملنا في هذا الكتاب:

- جعلنا كتاب "دروس البلاغة" كالمثلن واخترنا شرح هذا الكتاب "شموس البراعة" كالحاشية لشرح المواضع المهمة.
- واخترنا اللون الأحمر كعناوين هذا الكتاب وللنصوص القرآنية والأبيات الواردة فيه.
- تصحيح الأغلاط الإملائية في المتن والحواشي كليهما، التي توجد في الطبعات الهندية والباكستانية.
- إضافة عناوين المباحث في رأس الصفحات.
- كتابة نصوص الكتاب بالشكل 'الأسود' التي تم شرحها في الحواشي.
- اللون الأحمر للكلمات التي اخترناها للشرح في الحواشي.
- كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع وضع علامات الترقيم المتعارف عليها.
- تشكيل ما يلتبس أو يشكل من الكلمات الصعبة.

والله نسأل أن يوفقنا لخدمة الدين وعلومه وأهله، وخاصة لإكمال مشاريعنا الأخرى، كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، مقبولاً عنده، وأن ينفع به الطلاب وأهل العلم وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يحفظ علينا وعلى أهلينا وذرياتنا وإخواننا إسلامنا وإيماننا به حتى نلقاه وهو راض عنا، و أن يرحمنا ويرحم والدينا وذرياتنا، مشايخنا والمسلمين والمسلمات، إنه أرحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله الذي ألهمنا بدائع المعاني وغرائب البيان، وعلمنا دقائق المثاني وعجائب التبيان. والصلاة والسلام على من اصطفاه بالإرسال إلى كافة الخلق من الإنس والجان، وأعطاه من الكتاب ما أفحم به فصحاء عدنان وبلغاء قحطان، ومن الحكمة ما مزق به حكم اليونان، وعلى آله وأصحابه الذي حاز وأقصب السبق في كل ميدان.

وبعد! فيقول أحوج الخلق إلى الغني الباري **أبو الأفضال محمد فضل حق الرامفوري** - أصلح الله حاله وأحسن مآله - لما رأيت كتاب **دروس البلاغة** الذي ألفه جماعة من الذين لهم اليد الطولى في العلوم جلها ولا سيما العلوم العربية، والفنون الأدبية لتعليم طلبة العلم في الجامع الأزهر الواقع في مصر، نظرت بعين التأمل فيه فوجدته حاوياً مع اختصاره لما حواه مطوّلات فنّ البلاغة من الأصول والقواعد، وخالياً مع كثرة مسائله من المناقشات والزوائد، وواقعاً على ترتيب حسن لم يعهد في كتب المتأخرين كما يعرفه من طال نظره في كتب المتقدمين. ولذا اشتهر اشتهار الشمس على نصف النهار، وطارته القبول والدبور إلى الأقطار. وجعله أولوا العلم والبصيرة من الكتب التي تقرر دراستها في أكثر مدارس الهند من علم البلاغة، وهو وإن كان جزل العبارة فصيح البيان، إلا أن عامة المحصلين في هذا الزمان يحتاجون في كشف ودائعه إلى الشرح والإيضاح، ولم يقع له شرح إلى الآن، فلذا تواتر عليّ التماس جماعة من طلاب العلم والكمال بلسان الحال والمقال أن أكتب له شرحاً يزيل صغابه ويكشف عن وجوه فرائده نقابه، فأخذت في شرحه بعد أن قدّمت رجلاً وأخّرت أخرى لما رأيت الأقدام عليه أخرى، وشرعت فيه مقتضياً أثر المصنف في الإيجاز والاختصار، ومعرضاً عن التعرض لما لا مدخل له في حل الكتاب من المباحث والأنظار، فجاء بحمد الله في زمان يسير كما استحسنته الأحياء وارتضاه الأولياء. اللهم اختم على ما عملته بختام الرضاء والثواب، ولا تجعله عرضة لكل طعان ومغتاب، واجعله ذخراً إلى يوم الحساب، إنك على كل شيء قدير وبإجابة الدُعاء جدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه للمعلمين

ينبغي للمعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب؛ ليتمكنوا من فهمه جيداً، فإذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى، يمكنهم إدراكها مما فهموه.
(أ) كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة، وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما، أو عن إحداهما:

١- رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعِنَجَةٍ وَطَعْنَةٍ مَسْحَنَفَةٍ تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ، أَي: جَفْنَةٌ مَلَأَى، وَطَعْنَةٌ مَتَّسَعَةٌ تَبْقَى بِيَلَدِ أَنْقَرَةٍ.

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ.

٣- أَكَلْتُ الْعَرِينَ وَشَرِبْتُ الصَّمَادِحَ، تَرِيدُ اللَّحْمَ وَالْمَاءَ الْخَالِصَ.

٤- وَأَزُورُ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرٌ وَعَافٍ فِي الْعَرَفِ عَرَفَائِهِ

٥- أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ زَهِيْرًا عَلَى مَنْ جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٦- مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشَّعْرَاءَ

أَي يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِيهِ الشَّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ.

٧- قَرَبَ مَنًّا، فَرَأَيْنَاهُ أَسَدًا [تَرِيدُ أَبْخَرَ]

٨- يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا [تَقُولُهُ بِشِدَّةٍ مُخَاطَبًا لِمَنْ إِذَا فَعَلَ، عُدَّ فَعَلُهُ كَرَمًا

وَفَضْلًا]

أَبْخَرُ: فَإِنْ الْوَصْفُ الْخَاصُّ الَّذِي اشتهر به الأسد، هو الشجاعة، لا البخر وإن كان من أوصافه.

(ب) وكان يسألهم بعد باب الخبر والإنشاء أن يجيبوا عما يأتي:

١- أمن الخير أم الإنشاء قولك: الكل أعظم من الجزء، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ [القصص: ٧٦].

٢- ما وجه الإتيان بالخبر جملة في قولك: الحقُّ ظهر، والغضب آخره ندم.

٣- ما الذي يستفيده السامع من قولك: أنا معترف بفضلك، أنت تقوم في السحر، ربِّ إني لا أستطيع اصطباراً.

٤- من أيِّ الإضراب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤] و﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦].

٥- هل للمهتدي أن يقول: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

٦- من أيِّ أنواع الإنشاء هذه الأمثلة، وما معانيها المستفادة من القرائن:

(١) أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع

(٢) اعمل ما بدا لك. (٣) لا ترجع عن غيك. (٤) لا أبالي أقعد أم قام.

(٥) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] (٦) هل يجازي إلا الكفور؟ (٧) ﴿أَلَمْ

نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً﴾ [الشعراء: ١٨]

(٨) ليت هنداً أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

(٩) لو يأتينا فيحدثنا. (١٠) أسكان العقيق كفى فراقاً؟

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعي الذكر في هذه الأمثلة:

(١) ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْداً﴾ [الجن: ١٠] (٢) الرئيس كلمني في أمرك.

(٣) والرئيس أمرني بمقابلتك [تخاطب غيباً]. (٤) الأمير نشر المعارف وأمن المخاوف [جواباً لمن سأل: ما فعل الأمير؟] (٥) حضر السارق [جواباً لقائل: هل حضر السارق؟] (٦) الجدار مشرف على السقوط [تقوله بعد سبق ذكره تنبيهاً لصاحبه].

(٧) فعباس يصد الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

[تقوله في مقام المدح].

وعن دواعي الحذف في هذه الأمثلة:

(١) ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠]. (٢) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٧، ٦، ٥]. (٣) ﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]. (٤) ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦]. (٥) ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨٣]. (٦) منضحة الزروع ومصلحة الهواء محتال مراوغ [بعد ذكر إنسان].

(٧) أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا واهراً يحدث ما يشاء فيدفن

(د) وكان يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير في هذه الأمثلة:

(١) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]. (٢) ما كل ما يتمنى المرء يدركه. (٣) السفاح في دارك. (٤) إذا أقبل عليك الزمان نقترح عليك ما نشاء. (٥) الإنسان جسم نام حساس ناطق. (٦) الله أسأل أن يصلح الأمر. (٧) الدهر فودي شيئاً. (٨) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

(٩) ثلاثة تُشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

(١٠) وما أنا أسقمت جسمي به وما أنا أضمرت في القلب ناراً

(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير في هذه الأمثلة:

(١) إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

(٢) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبَ مَسْنَدَةٍ﴾

[المنافقون: ٤]. (٣) ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [اللب: ١] (٤) ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا

أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(٥) عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

(٦) قرأنا شعر أبي الطيب وحبیب، ولم نقرأ شعر الوليد. (٧) ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] (٨) ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

(٩) هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمر

(١٠) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] (١١) ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ

الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٢] (١٢) الذي نحاط ملابس الأمير نحاط هذا الثوب.

(١٣) أخذ ما أعطيته وسار. (١٤) الرجل خير من المرأة. (١٥) ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣] (١٦) اليوم يستقبل الآمال راجيها. (١٧) لبث القوم

ساعة، وقضوا الساعة في الجدل. (١٨) ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النور: ٥٤].

(١٩) ادخل السوق واشتر اللحم. (٢٠) زيد الشجاع. (٢١) علماء الدين أجمعوا

على كذب. (٢٢) ركب وزراء السلطان. (٢٣) هذا قريب اللص. (٢٤) أخو الوزير

أرسل لي. (٢٥) وإن شفائي عبرة مهراقة. (٢٦) يا بواب افتح الباب، ويا حارس

لا تبرح. (٢٧) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠] (٢٨) ﴿وَعَسَى أَنْتَ تَكُنَّ مِنْ عَشَاوَةٍ﴾ [البقرة: ٧] (٢٩) إن له لإيلاً وإن له لغنماً. (٣٠) ما قدم من أحد.

(٣١) ولله عندي جانب لا أضيعه وللهو عندي والخلاعة جانب

(٣٢) فيوماً بخيل تطرد الروم عنهمو ويوماً بجود يطرد الفقر والجدا

(٣٣) ﴿نُحِمْكُمْ كِفَّةً كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [فاطر: ٤]

(٣٤) ﴿إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ﴾ [الشعراء: ٤١].

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية:

(١) وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنفود ملاحية حين نوراً

(٢) كأئنا النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطبها

زنجية شبكت أناملها من فوق نارنجة لتخفيها

(٣) وكان أجرام النجوم لوامعها درر نثرن على بساط أزرق

(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول

(٥) أبذل فإن المال شعر كلما أوسعته حقاً يزيد نباتاً

(٦) ولما بدا لي منك ميل مع العدا عليّ ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

(٧) ربّ حيّ كـ"ميت" ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضرر

وعظام تحت التراب وفوق الأرض منها آثار حمد وشكر

(٨) كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتي:

- (١) كان ما كان وزالا فاطرح قـيلاً وقـالا
أيها المعرض عـنا
- (٢) ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
- (٣) ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، (٤) ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]
- (٥) خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا الْمَكْرَمَةَ فكأنهم خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا
- (٦) على رأس حُرٍّ تاج عزٍّ يزينه وفي رجل عبد قيد ذُلٍّ يَشِينُهُ
- (٧) فُتبت من الأعمار ما لو حوِيتَه لهُتت الدنيا بأنك خالِد
- (٨) واستوطنوا السر مني وهو منزلهم ولا أفوه به يوماً لغيرهم
- (٩) من قاس جدواك يوماً بالسحب أخطأ مدحك
- (١٠) السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك
- (١١) أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم
- (١٢) إنما هذه الحياة متاع تجلو الدجى والأخريات رجوم
- (١٣) وسابق آيات وجهته والسفيه الغبي من يصطفئها
- (١٤) لا عيب فيهم سوى أن النزيل ولك الساعة التي أنت فيها
- (١٥) عاشر الناس بالحمية رأيت يا صاح طوع اليد

سابق أفكاري إلى المقصد
يسلو عن الأهل والأرطان والحشم
للمزاحمة

- وَيَتَّقُزْ وَقِيلْ لِمَنْ يَتَعَطَى الْمَزَاحَ مِمَّهِ
 (١٦) فلم تضع الأعادي قدر شأني ولا قالوا فلان قدر شأني
 (١٧) أي شيء أظيب من ابتسام الثغور، ودوام السرور، وبكاء الغمام، ونوح الحمام.
 (١٨) كمألك تحت كلامك.
 (١٩) **مدحت من مديحتي من شدة** [الحج: ٦١]
 (٢٠) يا خاطب الدنيا الدنيئة إها شرك الردى وقرارة الأكرار
 دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا تبأ لها من دار
 (٢١) مدحت مجدك والإخلاص متزمي فيه وحسن رجائي فيك محتتمي

ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج
 والله الهادي إلى طريق النجاح.

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي قصرت عبارة البلغاء عن الإحاطة بمعاني آياته، وعجزت ألسن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته. والصلاة والسلام على من ملك طرفي البلاغة إطناباً وإيجازاً، وعلى آله وأصحابه الفاتحين مهديهم إلى الحقيقة مجازاً.

وبعد! فهذا كتاب في فنون البلاغة الثلاثة، سهل المنال، قريب المأخذ، بريء من وصمة التطويل المملّ وعيب الاختصار المخلّ، سلكتنا في تأليفه أسهل الترتيب، وأوضح الأساليب، وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة، وأمّهات مسائلها، وتركنا ما لا تمس إليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد؛ وقوفاً عند حد اللازم، وحرصاً على أقواتهم أن تضيع في حل معقد، أو تلخيص مطول، أو تكميل مختصر. فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية في المدارس الابتدائية والتجهيرية.

والفضل في ذلك كله للأميرين الكبيرين نُبلاً، والإنسانين الكاملين فضلاً، ناظر المعارف المتجافي عن مهاد الراحة في خدمة البلاد، الواقف في منفعتها على قدم الاستعداد صاحب العطوفة محمد زكي باشا ووكيلها ذي الأيادي البيضاء في تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم، وإدارة شؤونها على المحور القويم صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا.

فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد، وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد؛ تحقيقاً لرغائب أمير البلاد. وولى أمرها الناشي في مهد المعارف، العارف بقدرها، بمحدد شهرة الديار المصرية، ومعيد شببية الدولة المحمدية العنوية مولانا الأفخم عباس حلمي باشا الثاني، أدام الله سعود أمته وأقرّ به عيون آله ورجاله وسائر رعيته آمين.

مصطفى طوموم

سلطان محمد

محمد دياب

حفني ناصف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في الفصاحة والبلاغة

الفصاحة: في اللغة تنبئ عن البيان والظهور، يقال: أفصح الصبيُّ في منطقه إذا بان وظهر كلامه. وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلمة، والكلام، والمتكلم.

١ **فمصاحبة الكلمة:** سلامتها من تنافر الحروف، ومخالفة القياس، والغرابة. فتنافر الحروف: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعسر النطق بها....

مقدمة. أي هذه مقدمة. فهي حرة لمبتدأ محذوف، ولذا نكرها؛ لأن الأصل في الخبر التكرير. **في الفصاحة والبلاغة** أي في بيان معنى الفصاحة والبلاغة وأقسامهما. وإنما جعل الكلام فيه مقدمة؛ لأن المراد بالمقدمة ههنا ما يذكر قبل المقصود ليرتبط به ذلك المقصود، ويتمتع به الطالب فيه. ولاشك أن بيان معنى الفصاحة والبلاغة مما يرتبط به مقاصد هذا الفن، ويتمتع به الطالب فيها. **إذا بان وظهر كلامه** وأيضاً يقال: فصح الأعجمي، وأفصح: إذا انطبق لسانه وحلصت لحنه من اللكّة وجادت، فسم يبحر. وهذا المعنى وإن لم يكن نفس البيان والظهور، لكنه يؤوّن إليه سوع من الاستزاه، فلهمذا قال: "تنبئ عن البيان والظهور" ولم يقل: هي البيان والظهور. وأشار به إلى أن المراد هو مطلق الدلالة، سواء كانت بطريق المطابقة، أو بغيرها من أنواع الدلالة. **وصفاً للكلمة إلخ** لكن بالمعنى الذي تقع وصفاً لأحد هذه الموصوفات لا تقع به وصفاً للآخر، بل بالمعنى المتغير حتى صار فصاحة المفرد والكلام والمتكلم كأنها حقائق مختلفة، غير مشتركة في أمر يصلح تعريفاً وبياناً لها، فبدأ أفرد كلاً منها بتعريف، وقال مقدماً لتعريف فصاحة الكلمة على فصاحة الكلام والمتكلم؛ لتوقفهما عليها: فصاحة الكلمة إلخ.

سلامتها من تنافر إلخ: أي من كل واحد من هذه الثلاثة، حتى لو وجد في الكلمة شيء منها لا تكون فصيحة. وإنما انحصر فصاحة الكلمة في السلامة من هذه الثلاثة؛ لأن المُجَلَّ في فصاحتها إما عيب في مادتها وحروفها وهو التناثر، أو في صورتها وصيغتها وهو مخالفة القياس، أو في دلالتها على معناها وهو الغرابة؛ إذ لا يتصور فيها شيء آخر سوى هذه الثلاثة يكون مُخَالِفاً لفصاحتها. **وعسر النطق بها** الظاهر أن الثقل في الكلمة سبب لتعسر النطق بها، فهذا العطف من قبيل عطف المسبب على السبب، ويحتمل أن يكون عطف تفسير، بناءً على أن الثقل في الكلمة ليس إلا عسر المطق لها.

حو: الظشّ للموضع الخشن، والهعخع لنبات ترعاه الإبل، والنقاح للماء العذب الصافي، والمستشزر للمفتول.

ومخالفة القياس: كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي، كجمع بُوق على بوقات في قول المتنبي:

فإن يَكُ بعضُ النَّاسِ سيفاً لدولة ففي النَّاسِ بوقاتُها، وطُبولُ
إد القياس في جمعه للقلّة أبواق، وكموددة في قوله:

إنَّ بَنِيَّ لِنِشَاءٍ زَهْدَةٍ مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَّوَدَّةٍ
والقياس مودة بالإدغام.

والعرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى نحو: تكأكأ بمعنى اجتمع، وافرقع بمعنى انصرف، واطلحتم بمعنى اشتد.

والمستشزر للمفتول أي حو وصف هذه الكميات، ليكون أمثالاً مطافاً للممثل له ثم هذه الكميات متفاوتة في سائر وجوب تنقل، فبعضها كـ 'معج' متناه فيه، وبعضها كـ 'مستشزر' دور ذلك.

غير جارية على القانون أي لا سارحها فيه، ولا كوها في حكم مستثنى منه، وبيان شدودها عقيب بيان قدوم، فحو: أي يأتي من شهود التاسة في اللغة الواقعة في كلام الفصحاء، ليست من المخالفة في شيء، لأنها في حكم 'مستثناة'. **بوق** إلح البوق بالضم، هو الذي يفتح فيه، وجمعه للقلّة بوقات كما في البيت على خلاف قدوم **للقلّة أبواق** ولكثرة بوق. و'أفراد' بمعنى 'بعض الناس' في البيت نفس الممدوح يعني سيف الدولة

وكموددة، ولقول بأن مخالفة القياس في لشعر حائر لضرورة اشعرية لا يجدي شيئاً؛ لأن الحوار لا ينافي اتقاء فصاحه، فإن كثيراً من الألفاظ مع كوها حائرة، محبة بالفصاحة، وهذا، صاهرٌ جداً. **غير ظاهرة المعنى** أي غير صاهره لدلالة على المعنى الموضوع له، فلا يصدق هذا التعريف على انتشاهه والمحمل، حتى يلزم اشتغال القرآن على 'تعريب'؛ فهو عهدها فيه، وذلك؛ لأن كلاً منهما وإن كان غير صاهر الدلالة على المعنى المراد لكنه صاهر المعنى الموضوع به، لسهولة انتقال ذهن منهما إلى معاهما موضوعاً له. **واطلحتم بمعنى اشتد** فإن مثل هذه الألفاظ؛ عدم تداوها فيما بين العرب العرباء ليست بظاهر الدلالة على معانيها، بل يحتاج في معرفتها إلى أن يفرّد، ويبحث عنها في الكتب المبسوطة من اللغة.

٢- **وفصاحة الكلام:** سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التأليف، ومن التعقيد مع فصاحة كلماته.

فالتنافر: وصف في الكلام، يوجب ثقله على اللسان، وعسر النطق به نحو:

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع

وليس قـرب قبر حرب قبر

كريم متى أمدحه أمدحه، والورى ^{ونحو} معي، وإذا ما لمته لمته وحدي ^{ونحو}

مجتمعة بأن لا يكون في اجتماع كلماته تنافر، وإنما قال هذا؛ لأن المعتبر في فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته للأخرى، لا السلامة من تنافر أجزاء كلمة واحدة، فإن ذلك من فصاحة الكلمة **ومن ضعف التأليف إلخ** والمراد ههنا أيضاً هو سلامته من كل واحد من هذه الثلاثة، لا من المجموع من حيث المجموع، ودلالة هذا الكلام عليه أظهر مما قال في فصاحة الكلمة؛ لأنه أتى ههنا بكلمة 'من' في كل واحد من الثلاثة، ومن الظاهر أن تكرار حرف آخر في مثل هذا المقام يؤذن بذلك. ومثل ما ذكرنا في فصاحة الكلمة من وجه الحصر يخبر في فصاحة الكلام أيضاً، فعليه في مادته تنافر الكلمات، وفي صورته أي التأليف العارض على الكلمات ضعف التأليف، وفي دلالاته معناه التعقيد. **مع فصاحة كلماته** حان من الصمير في 'سلامته'. واحترار به عن مثل قولنا: "شعره مستشعر"، فإنه وإن كان كلاماً حالياً عن تنافر الكلمات، وعن ضعف التأليف، وعن التعقيد إلا أن فيه كلمة غير فصيحة، وهي مستشعر؛ لأن حروفها متنافرة، فلا يكون كلاماً فصيحاً. **عسر النطق به** سواء كان مشأً الثقيل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع أخرى، أو اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الأخرى، فقوله: نحو:

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع

وكذا قوله:

[وقبر حرب بمكان قفر] وليس قرب قبر حرب قبر

من الأول؛ إذ لا شك أن مشأً الثقيل فيهما التقاء مجموع كل كلمة مع مجموع الأخرى. وقوله:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي

من الثاني؛ لأن موجب الثقل فيه اجتماع الحاء والهاء في كلمة معهما في كلمة أخرى، وإن كان مجرد الجمع بين الحاء والهاء بدون التكرير لا يخل بالفصاحة.

وضعف التأليف: كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور كالإضمار قبل الذكر لفظاً، ورتبة في قوله:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

غير جار إلخ مع كونه مما حوَّره البعض، فإنه إذا كان محالاً لقانون المجمع عليه، كتقدم المسند المحصور فيه — إما في قوساً: إما قائمه ريداً، فإن تأخيره واجب بالإجماع كان فاسداً لا ضعيفاً. وهذا معنى ما قال في الحاشية: فضعف التأليف ينشأ إلخ. **لفظاً ورتبة:** وكذا معنى وحكاماً؛ لأن القانون هو تقدم المرجع بأحد هذه الوجوه الأربعة، فمحالسه إما يكون إذا لم يقدم المرجع شيء من هذه الوجوه، لا بأن لم يتقدم لفظاً ورتبة فقط. ولعل النصف أراد بالذكر رتبة مقابل الذكر لفظاً، وهو معنى عام شامل للذكر على الوجهين الآخرين أيضاً. وبالحسنة إذا كان الإضمار في كلام قبل ذكر مرجعه بأحد هذه الوجوه الأربعة، كان التأليف ضعيفاً كما في قوله: "جرى سوه أبا الغيلان" كنية ارجل لدي جراه سوه. **عن كبر** أي بعد كبر، فـ"عن" ههنا بمعنى بعد، كما قيل: في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْإِسْلَامُ﴾. [الاشفاق: ١٩]

سنمار قيل: هو اسم رجل رومي بنى الخورق (وهو قصر) بظهر كوفة لسعدان الأكبر فأعجبه، وحاف أن يبني غيره مثله، فرماه من أعلى القصر فمات، فصرّب عرب به المثل في سوء المكافات، فقالوا: 'جرؤ جراه سنمار'. فقد ذكر فيه ضمير 'سوه' قبل ذكر مرجعه أعني. 'أنا الغيلان' لفظاً ورتبة، ومعنى وحكاماً. أما الأول: فظاهر، وأما الثاني: فلأن الذكر رتبة عبارة عن أن يكون المرجع مع كونه مؤخر لفظاً في رتبة التقديم، وتقديره: كـ"صرّب علامه ريداً"، عني أن ريداً فاعلاً، فإن مرجع الضمير في 'علامه' وهو ريد، وإن كان مؤخر حسب البص لكونه مقدم بحسب الرتبة، والتقدير: لكونه فاعلاً. والمرجع ههنا؛ لكونه مفعولاً في رتبة التأخير. وأما لثالث: فلأن المراد بالذكر معنى هو أن يذكر ما يقتضي معناه، وإن لم يذكر لفظه كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا لَهُ﴾ فإن الضمير عائد إلى العدل الذي يقتضيه ويتضمنه **د. ب. د. هـ**، وظاهر أنه لم يتقدم في البيت ذكر لفظ المرجع، ولا ذكر ما يقتضي معناه.

وأما الرابع: فلأن معنى الذكر حكماً أن لا يتقدم ما يدل على معناه، ولا يتقدم نفسه صريحاً أو تقدير، ولكن يوجد لكنة تقتضي الإضمار قبل الذكر، فيجعل المرجع هذه السكنة متقدماً حكماً، كما يجعل المحذوف سكة =

وضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور إلى قول له صحة عند بعض أولى البطر، فإن حائف تأليف الكلام القانون المجمع عليه كجر الفاعل، ورفع المفعول، وتقدير المسند المحصور فيه وإما فاسد غير معتبر، والكلام في تركيب له صحة واعتبار.

والتعقيد: أن يكون الكلام **خفي الدلالة** على المعنى المراد، و**الخفاء** إما من جهة اللفظ بسبب تقدم أو تأخير أو فصل، ويسمى تعقيداً لفظياً كقول المتنبي:

جَفَحْتَ، وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرُ دَلَائِلُ

فإن تقديره: جفحت بهم شيم دلائل على الحسب الأعز، وهم لا يجفحون بها. وإما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنيات لا يفهم المراد بها، ويسمى تعقيداً معنوياً (هذا التعقيد)
نحو: قولك: نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ، مريداً جواسيسه، والصواب نشر عيونه،

= كاشبت كما في قوله تعالى: **فَقَدْ سَأَلْنَا** الإخلاص ١١، فإنه جعل مرجع الصمير وهو الشأن من قبل المذكور حكماً سكتة الإجمال وتفصيل؛ ليمكّن في ذهن السامع. ومن التّبي أنه م يوجد في البيت نكتة لإيراد الصمير قبل الذكر فكان تأليفه محالاً للقانون النحوي المشهور من كون المرجع مذكوراً بأحد أوجه الأربعة المذكورة، فكان ضعيفاً مُخللاً بالفصاحة، وإن كان ذلك مما جوزه بعضهم كالأحمش وابن حي.

حفي الدلالة لستكلم، وإن كان صاهر الدلالة على معناه الموضوع به، بخلاف العربة، فإنها عبارة عن كون الكلام حفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق. و**الخفاء** أي خفاء المراد يكون لخلل واقع.

من جهة اللفظ الخ أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد. ويسمى هذا التعقيد الذي أوجه حس من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيداً لفظياً، وذلك كقول المتنبي:

جَفَحْتَ، وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرُ دَلَائِلُ

الجفح: انفتح، والشيم جمع شيمة؛ وهي الخليقة، والأعز: الأبيض الواضح، ففيه من التقدم والتأخير ما حفي به الدلالة على المراد. **جفحت وهم الخ** فهها وقع التعقيد، وخفاء المراد؛ لخلل من جهة اللفظ بسبب التقدم والتأخير والفصل. وإما من جهة المعنى: عطف على قوله: إِمَّا من جهة اللفظ أي يكون الخفاء لخلل واقع إما من جهة اللفظ أو إِمَّا من جهة المعنى.

لا يفهم المراد بها خفاء القرائن الدالة على المراد بها. **نشر عيونه** فإن العين؛ لكونه اسماً للجزء الذي له مريد اختصاصاً بالشخص الحاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه حاسوساً عليه؛ إذ لولاه انتفت عنه الحاسوسية، تستعمل مجازاً في الحاسوس بخلاف اللسان، فإنه وإن كان جزءاً منه لكن ليس له مريد اختصاص بكونه حاسوساً، فلا يصح إطلاقه عليه؛ لأنه لا يصح إطلاق اسم كل جزء على الكل مجازاً، وإمّا يصدق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بتحقيق ما صار به الكل حاصلاً بوصفه الخاص.

وقوله:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لَتَجْمُدَا

حيث كنى بالجمود عن السرور، مع أن الجمود يكتنئ به عن البخل وقت البكاء.

٣- **وفصاحة المتكلم:** ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح ^{بدموع لقاء الألفة} ^{بالدموع} ^{صفحة ١٨٥}

في أي غرض كان.

والإلاعة: في اللغة: الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ

ونسكب عيناى فكى سكب الدموع عن وجود الحزن الذي يحصل كثيرا عن فراق الألفة. وأصاب في هذه الكتابة؛ لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفاً، ولكنه أخطأ. **وف البكاء**، وهو وقت الحزن على مفارقة الأحبة؛ لأنه الذي يفهم من جمودها بسرعة لا دواء سرور، والفرح الذي قصده. وفي معنى هذا است وجهاً: أحدهما أن عادة الزمان والإخوان المعاملة بقبض المصلوب، وعكس المقصود، فأصب حلافاً مراد لأعاص الزمان والإخوان فيأتون بالمرء، وهذا على وجه الصرفة والتحجيل الشعري. والثاني: أن مراد بصب الفراق طيب النفس به، وبوضيها على مكروه مؤدي إلى فاصدة دموع؛ ليحصل عن ذلك دواء سرور بدوام التلاقي؛ فإن الصور مفتاح الفرج.

مكنة بقدرها وإنما قال: مكنة. كيفية مكناته رسحت برسوخ أمتاها وتواليها في النفس "يقتدرها"، ولم يقل: "يعبر"؛ لأنه لا يشترط الطق بالفعل. ثم المراد بالقدر القدرة المباشرة، فلا يسفص ناخياه؛ لأن الاقتدر هو ليس بالباشرة، بل توسط سيفة عربية أو نعمة وممارسة. **بكلام فصيح** وبما قال. "كلام فصيح" ولم يقل: "نص فصيح"؛ ببعم المفرد والمركب كما في التخييص؛ لأن مقصود المتكلم لا يكون في الأكثر إلا الإحداً أو النص، وكل منهما يعبر بالمركب الإسنادي والكلام.

أي عرض كان من أنواع المعاني كالمندج والدم وغيرهما، حتى لو حصل لشخص مكنة الاقتدر على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بأسطر إلى نوع خاص فقط كالمندج مثلاً، لا يكون فصيحاً. **الوصول**، **والانتهاء** ونقل عن "الناح والقاموس": بلغ الرحل بالامة إذا كان ينسج بعاريه كنه مراده، فعلى هذا أيضاً يكون معاه الوصول، وإن كان وصولاً مخصوصاً، وهو الوصول بالعاره إلى كنه المراد، فهذا قال ههنا. "الإلاعة في اللغة الوصول والانتهاء"، ولم يقل: تنبئ عن الوصول والانتهاء، كما قال في بيان معنى الفصاحة.

الركب المدينة إذا انتهى إليها، وتقع في الاصطلاح: وصفا للكلام والمتكلم.
بلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. والحال ويسمى بالمقام: هو الأمر
 الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة. والمقتضى ويسمى
 الاعتبار المناسب: هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة، مثلاً: المدح حال
 صفة راسخة

للكلام والمتكلم لا للكلمة؛ لأن هذا أمر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة. ثم
 البلاغة أيضاً لا تقع وصفاً للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل تعان محتمة بحيث صارت بلاغة الكلام والمتكلم
 كأنهما حقيقتان محتمتان غير مشتركين في أمر يصح تعريفهما، فلذا بادر بالتقسيم أولاً، وتعريف كل عني
 حدة بعد ذلك، مع أن الأصل أن يذكر التعريف أولاً، ثم التقسيم ثانياً. وقدم تعريف بلاغة الكلام؛ لكونها
 مأخوذة في تعريف بلاغة المتكلم. **مع فصاحته** حار من الضمير المجزور في 'مضاقفته' الذي هو فاعل المصدر.
 وهذا شرط لتحقيق البلاغة غير **دحل** في مفهومها؛ ولهذا لم يذكره بعضهم. ثم لما كان معرفة مقتضى الحال
 موقوفة على معرفة الحار ضرورة أن معرفة المضاف من حيث أنه كذلك، يتوقف على معرفة امضاف إليه، قدم
 تعريف الحال ثم بين المقتضى.

ويسمى بالمقام. صاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام. وقيل: اعتبر في مفهوم الحال توهم كونه رماء؛
 ورود الكلام فيه، وفي مفهوم المقام توهم كونه محلاً له. فهما متعايران بهذا الاعتبار، متحدان في القدر المشترك
 الذي هو الأمر الحامل لمتكلم عني أن يورد عبارته التي يؤدي بها أصل امراد عني صورة مخصوصة من الإصابات
 والإيجار وغيرهما. **ويسمى الاعتبار المناسب** وفي هذا التسمية إشارة إلى أن مقتضى الحال معناه مناسب الحال،
 لا موجه الذي يتمتع بظفه عه. وإنما أضيق عليه لفظ المقتضى؛ ليكون تسيهاً عني أن المناسب ومستحسن
 كالمقتضى والموجب في نظر البلغاء.

هو الصورة المخصوصة إلخ. هذا صريح في أن مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة المخصوصة، لكن قوله في
 تعريف عني المعاني: 'هو عني يعرف به أحوال لفظ عربي التي لها يصادق مقتضى الحال' بأى عه؛ إذ من الظاهر
 أن الأحوال التي لها يصادق اللفظ مقتضى الحال هي تأكيد والذكر والحذف ونحو ذلك، وهي بعينها الصورة
 المخصوصة التي جعلت مقتضيات الأحوال. فكيف يصح قوله: 'الأحوال التي لها يصادق مقتضى الحال'؟ وإلا
 يرم أن تكون تلك الأحوال سبباً لمصابقة الكلام نفس تلك الأحوال، إلا أن يفرق بين الأحوال التي جعلت
 مقتضيات الأحوال وبين تلك الأحوال التي ذكرها المصنف **عنه** في تعريف عني المعاني، بأن يراد بالأول:
 الأحوال الكلية كالتأكيد الكلي والتعريف الكلي، وبالثاني: الجزئيات المنوردة في الألفاظ كالتأكد لمخصوص — 'إن'
 مثلاً في إن ريداً قائم. ولا شك أن اللفظ بسبب اشتماحه عني الجزئي، يصادق الكلي ويوافق، ويصح أن يقال: =

يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، ودكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى. وإيراد الكلام على صورة الإطناب والإيجاز مطابقة للمقتضى.

وبلاغة مكتملة: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان. ويعرف التناثر بالدوق، ومخالفة القياس بالصرف، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي.

= 'إن زيدا قائم' قد صابق ووافق بالتأكيد المخصوص مصق التأكيد من حيث اشتماله على فرد من أفراد. وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام اشتمل على الصورة المخصوصة لا نفسها بين الكلامين المتطابقين، بأن جعل أحدهما كيثاً، والآخر حزئياً؛ بدفع استحالة مطابقة الشيء لنفسه. ثم انصف - بعد ما بين معنى الحال والمقتضى أراد أن يوضحهما مع زيادة بيان معنى المطابقة التي هي نسبة بينهما.

ملكه الخ قد مر في تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يعني عن بيانهما ههنا.

ويعرف السافر بالدوق المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج إليه في حصول البلاغة من اعموم وغيرها؛ ليعلمها طالب البلاغة ويخصها، فيمكن به حصول البلاغة. وتفصيل ذلك أنه قد علم من ذكر من تعريف البلاغة بأنه مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته أنه لا بد في حصول البلاغة من شيئين: أحدهما: معرفة لأسباب محنة بالفصاحة؛ يحترق بهذه المعرفة عن إيراد الكلام غير فصيح؛ لأنه متى فقد لاحتراح عن واحد من ذلك لأسباب، تنفت الفصاحة، وانتفت البلاغة أيضاً، ما عدت من كون الفصاحة شرطاً لتحقيق البلاغة. وثاني: معرفة لأحوال ومقتضاها ضرورة أن يورد الكلام مطابقاً لمقتضى الحال لا يتأني بدور هذه المعرفة. ولأسباب محللة بالفصاحة أمور بعضها يعرف بعم، وبعضها بعم آخر، وبعضها لا يعلم بعم أصلاً، بل بالدوق على ما قل: ويعرف السافر بالدوق، أي على ما هو المذهب لصحيح من أن كل ما عدته الدوق ليس به ثقيل، متعسر سطق، فهو متسافر. ولا مدخل فيه بقرب المحارج أو بعدها على ما قيل والدوق: قوة لنفس بها يدرك أضعاف الكلام ووجوه تحسبه، وهو سيقى كما يعرف للعرب، وكسبي كما سمولدين محارسين كلام بعداء عرب المزاولين بنكاظم وأسرارهم.

بالصرف أي يعرف بالصرف، إذ به يعرف أن مودده في قوة: ما يفي في صدوره من موددة مخالف بقياس؛ لأن من قواعدهم أن المتين إذا اجتماعاً في كلمة، وكان الثاني مهم متحرك وء بكل رائد لعرض، وجب لإدغام وضعف التأليف والتعقيد يعرف كل منهما بالسحر، أما الأول: فظاهر، وأما الثاني: فلأن نسبة: إما ضعف التأليف، أو اجتماع أمور مخالفة للأصل. والنحو يبين ما هو الأصل، وما هو خلافه.

بالنحو، والغرابة ^{يعرف} بكثرة الاطلاع على كلام العرب، والتعقيد المعنوي ^{يعرف} بالبيان والأحوال ومقتضياتها بالمعاني، فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب.

علم المعاني

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، فتختلف صور الكلام؛ لاختلاف الأحوال، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا مَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رُدًّا﴾ الح. ١٠، فإن ما قبل "أم" صورة من الكلام تُخالف صورة ما بعدها؛ لأن الأولى فيها فعلُ الإرادة مبني للمجهول،

كثرة الاطلاع الح لأن من تيسر له كثرة الاطلاع على كلامهم، حصل له الإحاطة بالألفاظ المتأولة. وعدم أن ماعدها مما هو غير صاهر ادلالة على المعنى الموضوع به فهو غريب. **البيان** يد به يعرف اختلاف طرق ادلالة في الوصوح وتمييز السالم عن التعقيد المعنوي من المشتمل عليه. **المعاني** وهذا ظاهر من تعريفه الآتي عن قريب.

سليم الذوق الح إلا أن تعلق المعاني والبيان بالبلاغة؛ ما كان أريد من تعلق غيرهما بها؛ لألها لا يبحثان إلا عما يتعلق بالبلاغة، سمو هذين العلمين بالبلاغة. ولما كان موضوع علم البيان أحصى تحققاً من موضوع علم المعاني، وبارلاً منه مرحلة الشئعة من الأصل؛ لأن المعاني يبحث عن الألفاظ من حيث دلالتها على الخواص سواء كانت مستعملة في ادلولات ابوصعية أو العقلية، والبيان عن الألفاظ مستعملة في ادلولات العقلية من حيث تفاوتها في الجلاء والخفاء، قدم المعاني على البيان.

يعرف به الح أي هو علم يستنبط به إدراك كل فرد فرد من جزئيات أحوال اللفظ العربي، كما يد عن التعبير بـ "يعرف". وإنما حص اللفظ بالعربي؛ لأن الصناعة لم توسع إلا معرفة أحواله لكن لا مطلقاً، بل من حيث ألها التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، فحرج بدت علم البيان؛ لأن بالأمور المذكورة فيه من تحقيق المحاز بأبواعه والكفاية ونحوهما لم تذكر فيه من حيث أنه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال، بل من حيث ما يقل منها وما لا يقل، وحرر بذلك أيضاً المحسرات ابدعية من التحنيس والترصيع ونحوهما؛ لأنها إنما يؤتى بها بعد حصول امصابقة لغيرها. **فتختلف صور الكلام الح** أي فتختلف الصور المخصوصة التي يورد عليها الكلام، وهي التي سميت بمقتضيات الأحوال؛ تكون الأحوال مختلفة غير واقعة على هج واحد يستدعي كل منها ما يباسه.

والثانية فيها فعلُ الإرادة مبني للمعلوم، والحال الداعي لذلك نسبة الخير إليه سبحانه في الثانية، ومنع نسبة الشر إليه في الأولى. وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب وخاتمة.

الباب الأول في الخبر والإنشاء

كل كلام فهو إما خبر أو إنشاء.

والخبر: ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه، أو كاذب، كـ "سافر محمد و علي مقيم".
والإنشاء: ما لا يصح أن يقال لقائله ذلك كـ "سافر يا محمد، وأقم يا علي"، والمراد أي كلام.

ومنع نسبة الشر إليه مع أن المراد بالمريد ههنا أيضا هو الله عز وجل. فلقد أحسوا الأدب في ذكر لشر محدود الفاعل، وإبرازهم لاسمه تعالى عند ردة الخير وإرشده. ثمانية أبواب وخاتمة. حصر كل في الأجزاء، لا الكي في الجزئيات؛ لأن عنه معاني عذره عن هذا المجموع، ولا يصدق على كل واحد منها.

في الخبر والإنشاء ما كان مذكور من تقسيم الكلام إلى خبر والإنشاء وتعريفهما وبعض الأحكام، ككوب كل جملة ذات ركيب مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والإنشاء جمعتهما المصنف في الباب الواحد، وذكر فيه هذه الأمور التي يشتركان فيها. ثم بعد الفراع عن بيانها قسم ذلك باب إلى قسمين: أحدهما: في الكلام عني الخبر وبيان ما يختص به من حواله، وآخر: في الكلام عني الإنشاء وأحواله المختصة به. وهذا الذي فعنه "حسن وأنسب من جعل لكل من الخبر وإنشاء بابا عني حده، كما جعل صاحب التحصيل وغيره.

إنه صادق فيه لأن الفاعل يقصد بذلك كلام حكاية معنى حاصل في الواقع، فهذه الحكاية إن كانت مصابقة في الواقع يقال به: إنه صادق فيه، وإن لم تكن مطابقة به يقال به: إنه كاذب، كـ "سافر محمد، و علي" مقب. فقصده لقائل بالأول. حكاية ثبوت السفر محمد، وبالتالي: حكاية ثبوت الإقامة عني في الواقع، فإن حصل انصاف بين ثبت حكاية وما وقع في نفس الأمر بأن وجد انصاف محمد بالسفر وتصاف عني بالإقامة ثبت صدقه، وبلا ثبت كذبه. ما لا يصح لأنه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل في الواقع حتى ثبت صدقه بمصابقة الحكاية، أو كذبه بعدم مصابقتها، بل القصد به إحداث مدلوله، وإيجاده بذلك انقط كـ سافر يا محمد، وأقم يا علي، فإنه لم يقصد به حكاية شيء، بل إحداث مدلوله وهو طلب السفر والإقامة.

بصدق الخبر **مطابقته للواقع**، وبكذبه عدم مطابقته له، فجملة "عليّ مقيم" إن كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصدق، وإلا فكذب. ولكل جملة ركنان: محكوم عليه، ومحكوم به، ويسمى الأول مسند إليه كالفاعل ونائبه، والمبتدأ الذي له خبر. ويسمى الثاني مسندا كالفعل، والمبتدأ المكثفي بمرفوعه.

الكلام على الخبر

الخبر، إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية.

فالأولى موضوعة لإفادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار. وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن إذا كان الفعل مضارعا، كقول طريف:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَازَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

مطابقته للواقع والمراد بنفس الأمر ما عليه الأمر في نفسه، مع قطع النظر عن اعتبار الدهس ونعمه، ويقال له: الخارج أيضا؛ لكونه خارجا عن اعتبار العقل، وللتشبه على هذا أورد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ الخارج في قوله بعيد هذا؛ إن كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج، بأن تكون في الخارج، كما فهمت من اللص. وإلا أي وإن لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج، بأن تكون في الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام. **ولكل جملة** سواء كانت حبرية أو إنشائية. **والمبتدأ المكثفي بمرفوعه** وهو القسم الثاني من المبتدأ أي الصفة الواقعة بعد حرف الفي، أو ألف الاستفهام رافعة بظاهر مثل: ما قائم الريدان، وأقائم الريدان، فإن الصفة في هذين المثالين مسندة إلى ما بعدها، وهو فاعلها يسند مسند الخبر.

إفادة الحدوث. أي لإفادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل أواقع فيها من الأرملة الثلاثة، سواء كان معينا كالجملة الفعلية التي وقع الفعل فيها ماضيا، أو مبهما كالحملة الفعلية التي فعلها مضارع إذا قلنا إنه محتمل بحال والاستقمار. **مع الاختصار**. وهذا احتراز عن مثل قولك: ريد قائم الآن، أو أمس، أو عدا، فإن دلالة على ابرمان المحصوص ليس إلا بانضمام قولك: "الآن أو أمس أو عدا"، خلاف الفعل؛ فإنه يدل على أحد ثلاث لأرملة بضعية من غير حاجة إلى انضمام أمر آخر يدل عليه. **أو كلما الخ** الهمزة ههنا للاستفهام التقريري، والواو للعطف على مقدر أي أحضرت العرب في عكاظ، وكلما وردت عكاظ - هو سوق بين حلة واصائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاحرون ويتشادون، وهذا مفعول 'وردت' بمعنى جاءت، 'قبيلة' فاعله.

والثانية موضوعة مجرد ثبوت المسند للمسند إليه نحو: الشمس مضيئة، وقد تفيد الجملة الاسمية

الاستمرار بالقرائن إذا لم يكن في خبرها فعل نحو: العلم نافع.

والأصل في الخبر أن يلقي لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الجملة، كما في قولنا: أي ما وضع المركب الخيري له وهو وقوع النسبة أو لا وقوعها

حضر الأمير، أو لإفادة أن المتكلم عالم به نحو: أنت حضرت أمس. ويسمى الحكم:

فائدة الخبر، وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة.

وقد يلقي الخبر لأغراض أخرى:

١ - كالاسترحام في قول موسى : **رَبِّ إِنِّي لَدَاكَ مُضِلٌّ مُضِلٌّ** (القصص: ٢٤)

= عتو إلي عريفهم أي عريف اقوم بقيم بأمرهم ورئيسهم متولي سبب عنه، والكلام في شأنهم حتى اشتبه بذلك، وعرف به. يتوسل أي يصدر منه ذلك التوسل، وتفرس الوجوه متجددا شيئا فشيئا، وحطة فحطة. فهذه حملة معنية تدل على الاستمرار المتجدد في وجوه الحاضرين في السوق.

جاءت سبوت المسند أي من غير إفادتها الحدث، ومن غير اقتضاها التجدد نحو: الشمس مضيئة، وهذا حسب أصل الوضع. إذا **كان** إذ هو كان في خبرها فعل، فدلالة الفعل على الحدث والتجدد لا تفيد ثبوت على وجه الاستمرار نحو: العلم نافع. **حضر الأمير** لم لا يعلمه؛ إذ يريد به متكلم بإعلام وقوع الحضور للأمير. **المتكلم عالم به**: وذلك فيما إذا كان المخاطب عالما بأصل الحكم.

لأمر القادة نحو: أنت حضرت أمس، فإنه يتمتع فيه إفادة المخاطب أنه حضر أمس؛ كونه معنوماً، بل يريد إفادة أن متكلم يعلم به، لأنه كلما استبعد من الخبر لأول استبعاد إثالي، ولا عكس؛ حوار أن يكون لأول معنوماً قبل خبر ثانٍ، فحينئذ يفيد الخبر إثالي دون الأول؛ لامتناع تخصيص الحاصل والبروم بينهما ليس باعتبار وجودهما في الواقع، فظهور أنه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر، فضلاً عن كون خبره عالماً بالحكم، بل باعتبار استفادتهما من الخبر. فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر، ونفس كون المتكلم عالماً به لآمرها، لا استفادتهما كما جعل المصنف إنما هو باسطر إلى أن ما يستفاد من الشيء أحق بأن يسمى فائدة من نفس الاستعادة.

وقد يلقى الخبر على خلاف الأصل، وبطريق المحار لأغراض أخرى، غير إفادته إحدى الفائدتين. **رب** إلي فإنه لا يمكن حمل هذا القول على الإفادة، لأنه حصص من يعلم الخبر وما يخفى. فكيف يراد به إفادة الحكم أو لآمره؟ بل إنما سبق؛ لأجل صلب الرحمة والعطف. وفي عدي فقير بالآلام؛ لأنه ضمن معنى سائل وصائب.

- ٢- وإظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام: **رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** [مرء: ٣].
 ٣- وإظهار التحسر في قول امرأة عمران: **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَسَاءَ أَعْمَلُ**
بِمَا وَضَعْتُ [آل عمران: ٣٦].

- ٤- وإظهار الفرح بمقبل، والشماتة بمحذر في قوله تعالى: **سَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ**
الْبَاطِلُ [بني إسرائيل: ١٨].

- ٥- وإظهار السرور في قولك: أخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك.

- ٦- والتوبيخ في قولك للعائر: الشمس طالعة.

أضرب الخبر: حيث كان قصد المخبر تخبره إفادة المخاطب، ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو، فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، ألقى إليه الخبر مجردا عن التأكيد نحو: أخوك قادم.

وهن العظم مني. فإنه أيضا نس للإفادة، بل لتضعف وإظهار الضعف. وإنما حص العظم بالذكر لأنه عمود البدن ووه فوامه، فإذا وهن تداعى وتسافط قوته. **وضعتها أنثى** فمرادها هذا ليقول بإظهار التحسر والتحرر عن ما فات من رجائها، وهو كون الذكر في صلبها. **ورهب الباطل:** أي ذهب وهبك من قوه؛ رهق نفسه بما حرجب، و'الحق' الإسلام، و'الباطل' الشر، فالقصد منه إظهار الفرح بإقبال الإسلام، وإظهار الشماتة بإدبار الشر. **لمن يعلم ذلك** فإنه لا يكون حينئذ للإفادة، بل مجرد إظهار السرور. والخاتمة: الصلة والعضاء. **الشمس طالعة** فإن كون الشمس طالعة مما يحسمه كل أحد، فلا يكون المراد به الإفادة، بل عرض لتوبيخ عن عثرته ورثته.

قدر الحاجة: أي على مقدار حاجة المخبر في إفادة أحد الأمرين، أو حاجة المخاطب في استفادتهما، فلا يريد ولا ينقص عن مقدارها. **حذرا من اللغو** فإنه محل بالدلالة بما عني تقدير إرياده، فهو سعي في كلام ظاهر، وإنما على تقدير انتقصان؛ لأنه لم يحصل العرض حينئذ داخل بالمقصود، فيكون الكلام لغوا غير مفيد.

مجردا عن التأكيد: أي تأكيد الحكم، وإن كان يجوز ههنا التأكيد المقضي، والمعوي في أحد نظريين هو: 'حوث قادم، إذا أقيته من لا يعلم الحكم، فإنه لو أورد تأكيد الحكم ههنا، وقيل، إن أحاك قادم، لكن لغوا' لخصول العرض، وهو قول معنى الخبر بلا مؤكدا؛ لأن المحل الخالي يتمكن منه كل نقش يرد عليه، وإن كان يصح أن يقال في ذلك المثال: أخوك أخوك قادم، أو أخوك نفسه قادم.

وإن كان مترددا فيه طالبا لمعرفة، **حسن** توكيده نحو: إن أخاك قادم، وإن كان منكرا، وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار نحو: إن أخاك قادم، أو إنه لقادم، أو والله إنه لقادم.

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد، واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت، ويسمى الضرب الأول: ابتدائيا، والثاني: طلبيا، والثالث: إنكاريا. ويكون التوكيد بـ "إن" و "أن"، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، والحروف الزائدة، والتكرير، و "قد"، و "أما" الشرطية.
أي الخلو عن التأكيد
أي الكلام المركب وجوبا

وإن كان مترددا فيه **بح** طالبا لمعرفة، وهذا ليس احترازا عن شيء، بل هو لازم لمتعدد حسب الطبع والعادة، فإن الحاري ضعا أن الإنسان يد تردد في شيء، صار متشوقا إليه وصالا للإطلاع على شأنه، وإذا كان مسيبا غير متردد فيه. **حسن** بؤكده أي حسن في باب اسلاعة تقويته بمؤكد واحد؛ ليريب ذلك المؤكد المتعدد، ويتمكن أحكم بـ "إن" فهو راد على مؤكد واحد، أو م يؤكد أصلا لم يستحسن نحو: إن أخاك قادم بالتأكيد بـ "إن" بد ألقينه إلى من يتردد فيه.

حسب درجدة الإنكار **بح** أي قوة وضعفا، فإن كان الإنكار في الخمسة، كفى فيه التأكيد بمؤكد واحد، وإن بولع في الإنكار، بولع في التأكيد بمؤكدين أو أكثر بحيث يقاومه في إزائه، هذ على طبق ما قال لمصنف . وعلى هذا فمغرق بين مؤكدا الموحدة في صورة الإنكار، وبينه في صورة تردد بالوجوب والاستحسان، وقيل: به يريد توكيد الحبر الذي حوض به المنكر على توكيد الصديق حسب قوة إنكاره وضعفه، فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء في صورة الإنكار بمؤكد واحد نحو: إن أخاك قادم، مؤكدا بـ "إن"، أو إنه قادم بزيادة اللام، أو والله إنه قادم بزيادة اللام والقسم. **ابتدائيا**: أي ضربا ابتدائيا؛ لكونه غير مسبوق بطلب وإنكار.

طلبيا أي ضربا طلبيا؛ لأنه مسبوق بطلب، أو كونه لطلب **إنكاريا** أي ضربا إنكاريا؛ كونه مسبوقا بالإنكار، أو كونه انحصار به منكرا. **ويكون** **لوكده** بـ "إن" **بح** كسر الهمة وفتحها على ما هو مذهب بعضهم، وأكثرهم لم يعدوها من مؤكديات النسبة؛ كقول ما بعدها في حكم المنفرد **وأحرف** **لشد** **بح** وهي ألا، أما، ها، وأحرف القسم، ونون التوكيد أي الثقيلة والخفيفة، والحروف الزائدة وهي سبعة أحرف: إن، وإن محمقين، وما، ولا، ومن، والباء، واللام، وتكرير أي تكرير الخمسة، و "قد" التي بتحقيق، وأما لشرعية، هذا آخر الكلام على الخبر.

الكلام على الإنشاء

الإنشاء إما طلبي، أو غير طلبي.

فالصدي: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. **وعبر الصبي:** ما ليس كذلك. **والأول** يكون بخمسة أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء. أما الأمر: فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ: فعل الأمر نحو: **تأخذ الكتاب بقوة** [إمرم: ١٢] والمضارع المقرون باللام نحو: **تَتَقَرَّ دُو سَعَة مِنْ سَعَةِ** [الطلاق: ٧] واسم فعل الأمر نحو: **"حي على الفلاح"**.....

طلباً أي صرياً صلياً؛ لأنه مسبوق بالطلب، أو لكونه بصلاب. **إنكارياً** أي ضرباً إنكارياً؛ لكونه مسبوق بالإنكار، أو لكونه المحاط به مكرراً. **ويكون التوكيد بـ"إن"** **إلخ** بكسر الهمزة وفتحها على ما هو مذهب بعضهم، وأكثرهم لم يعدوها من مؤكدات النسبة؛ لكون ما بعدها في حكم منفرد. **وأحرف النسيه إلخ** وهي ألا، أما، ها، وأحرف انقسام، وبوي التوكيد أي 'الثقيلة' و'الخفيفة'، وأحرف الزائدة وهي سبعة أحرف: 'إن، وأن محففتين، وما، ولا، ومن، والباء، واللام"، والتكرير أي تكرير الخمسة، و'أقد' التي للتحقيق، وأما الشرطية، هذا آخر الكلام على الخير.

ما يستدعي مطلوباً يد الطلب بدون المتعلق غير متصور. **وقت الطلب** لأن الصب حقيقة: عبارة عن إرادة تحصيل شيء، أو المحبة والشهوة لحصوله. وظاهر أن الإرادة لا يتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل، وكذا الشهوة في حصول المشتته لا تبقى بعد حصوله. فهو أوردت صيغة الصب في الحاصل م تحمل على معناها الحقيقي، بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الإيمان، والتقوى في قوله تعالى: **شَهْدَائِي مِنْهُ** [آل عمران: ١٣٦] وقوله تعالى: **شَهْدَائِي نَسِيَهُ** [الأحزاب: ١] **ما ليس كذلك** كأفعال المقاربة، وأفعال المدح والدم، وصيغ العقود والقسم، ونحو ذلك. **والأول يكون إلخ** وأما الثاني، فسيجيء من المصنف أنه ليس من مباحث علم المباني؛ ولذا لم يتعرضوا به.

على وجه الاستعلاء أي طلباً كأننا على جهة طلب الأمر العلوي، سواء كان عالياً في نفسه أو لا، بأن يكون كلامه على جهة الغنظة والقوة، لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء، ولا على جهة المساواة كما في الالتماس. **صيع** المراد بصيغة الأمر ههنا، ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء، سواء كان اسماً أو فعلاً. **حي على الفلاح:** أي أقبل عليه، فـ"حي" اسم بمعنى الأمر.

والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو: "سعيًا في الخير".

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال:

١- كالدعاء نحو: ﴿رَبِّ أَوْرَعِي أُنْ تُشْكِرْ بَعْدَتْ ه﴾ [النمل: ١٩].

٢- والالتماس كقولك لمن يسألك: أعطني الكتاب.

في برزخ بدون الاستعلاء والتصرع

٣- والتمني نحو:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٤- والإرشاد نحو: ﴿إِذْ نَادَيْتُمْ بِدِينِ إِلَىٰ حِلِّ مُسْتَسِي فَاكْتَنُوهُ وَلَكُنْتُ سَكَمَ

كَتَبْتُ بِالْعَدْلِ ه﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٥- والتهديد نحو: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠].

سعيًا في الخير أي سعي فيه، فـ'سعيًا' ههنا قائم مقام فعل الأمر محدوف لازماً. وقرائن الأحوال وهي نحو سنة وعشرين ذكرها أهل لأصوب، وذكروا علاقة أيضا بين المعنى الأصلي لصيغ الأمر وبين تلك المعاني، وذكر مصنف - ه بعضاً من تلك المعاني، ولم يتعرض لبيان علاقة أصلاً؛ نظر للاختصار. كالدعاء أي اصطب عني سبيل تتصرع والخضوع والتسبي. وهو صيغ محبوب لا طماعية فيه، ودلت في مقام لا يقدر المأمور على تحصيل المطلوب نحو:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فليس مرد صيغ لاخلاء من ليل؛ لأنه لا يقدر على ذلك، بل تمى الاخلاء فقط. وقوله: 'وما الإصباح منك بأَمْثَلِ' أي أفضل، كلام تقدير، فكأنه يقول: هذا سبيل لا طماعية في رونه واكتشافه، وعلى تقدير الانكشاف فالإصباح لا يكون أفضل منه عندي؛ لأني أقاسي همومي ثمّاراً كما أقاسيها ليلاً.

والإرشاد جعله بعضهم قسماً من الدب، وقرئ بعضهم بيه وبين الدب بأن الدب مصلحة الآخرة، والإرشاد مصلحة الدنيا نحو: ﴿إِذْ نَادَيْتُمْ بِدِينِ سَبِيلِ ه﴾ [سورة: ٢٨٢]، فإن الله تعالى أرشد في هذه الآية عباده عند اندية كتابة الدين، والتهديد، أي تخويف بمصاحبة وعيد من أو محمل نحو: ﴿عَسَىٰ مَا تَشْتَبِه ه﴾ [ص: ٤٠] =

٦- والتعجيز نحو:

يَا لَبَكْرَ أَنْشُرُوا لِي كُلِّيَا يَا لَبَكْرَ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

٧- والإهانة نحو: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

٨- والإباحة نحو: ﴿كُنُوا وَاشْرَبُوا﴾ [البقرة: ٦٠].

٩- والامتنان نحو: ﴿كُنُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

١٠- والتخيير نحو: خذ هذا أو ذاك.

١١- والتسوية نحو: ﴿فَاصْبِرْ أَوْ لَا تَصْبِرْ﴾ [الصور: ١٦].

١٢- والإكرام نحو: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

= أي فسترون حراءه أمامكم، فهو يتضمن وعيدا مجملا، والتهديد مع الوعيد آمين كأن يقول السيد لعهده: دُم على عصيانك، فالعصا أمامك.

والتعجيز. وهذا في مقام إظهار عجز من يدعي أن في وسعه وطاقته أن يفعل الأمر الفلاني نحو:

يَا لَبَكْرَ أَنْشُرُوا لِي كُلِّيَا يَا لَبَكْرَ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

يد بيس المراد به أمرهم حقيقة بإشار الكيب، وإنما المراد إظهار عجزهم عن ذلك؛ لأنهم إذا حاولوه بعد سماع صيغة الأمر ولم يمكنهم فظهر عجزهم. **والإهانة:** أي إظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة به نحو: ﴿كُنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾، فليس المراد أمرهم بكونهم حجارة أو حديد؛ لعدم قدرتهم على ذلك، بل المقصود إظهار قلة المبالاة بهم. **والإباحة:** والإذن في الفعل لمن يستأذن فيه لسان ائقل أو لسان الخال نحو: ﴿كُنُوا وَاشْرَبُوا﴾ بمعنى أنه يباح لكم الأكل والشرب.

والامتنان فإن اقتران قوله تعالى: ﴿كُنُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ قرينة الامتنان على العباد. **والتخيير** والفرق بين التخيير والإباحة على ما قالوا: إنه لا يخور اجمع بين الأمرين في التخيير، ويجوز في الإباحة. **والتسوية** بين شيئين، وذلك في مقام يتوهم المخاطب أن أحدهما أرجح من الآخر نحو: ﴿فَاصْبِرْ أَوْ لَا تَصْبِرْ﴾ فإنه ربما يتوهم أن الصبر نافع، فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وعدمه، فليس المراد بالصيغة الأمر بالصبر، بل المراد كما دلت عليه القرائن التسوية بين الأمرين. **والإكرام:** وهذا إذا استعملت صيغة الأمر في مقام يخص من حصول المطلوب إكرام المأمور نحو: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينَ﴾

واما السهي. فهو طيب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة،
 أي واحدة نوعية وهي المضارع مع "لا" الناهية، كقوله تعالى: **لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** **عَدِ**
اصِلًا **جَهَا** [الأعراف: ٥٦].

وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى، تفهم من المقام والسياق:

- ١- كالدعاء: نحو: **«وَلَا تُسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ وَالْأَنْعَامِ»** [الأعراف: ١٥٠].
- ٢- والالتماس: كقولك لمن يسأوك: **«لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ»**.
- ٣- والتمني: نحو: **«لَا تَطْلُعْ فِي قَوْلِهِ»**.
- يا ليل طُلْ يا نوم زُلْ يا صبح قِفْ لَا تَطْلُعْ
- ٤- والتهديد: كقولك لخادمك، **«لَا تَطِيعْ أَمْرِي»**.

..... فهو طلب العلم بشيء،

عن **الفعل** أي عن الفعل المأخوذ منه الضمعة نحو: "لا تزل"، فإنه طلب الكف عن الزل المأخوذ منه هذه الضمعة، ولا ينقص لتعريف سحو: كف عن القتل؛ لأنه طلب الكف عن القتل، وهو غير الفعل المأخوذ منه صيغة الأمر.

و**حد الاستعلاء** أي حد الآتي بصيغته نفسه عاليا، وقد مر في الأمر تفصيله. **وهي المصارع** فهو واحد بالوحد، وإن كان تحتة أشخاص كثيرة نحو قوله تعالى: **هـ** **وَأَنفُسَهُ فِي دَارِ الْحَرَمِ هـ** فها عن الفساد.

معناها الأصلي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء إلى معان أخر، ليس فيها طلب الكف على وجه الاستعلاء. **المفاد والسياق** سواء كان فيها طلب بدون الاستعلاء. **لا نطلع** فضيعة 'لا تصع' ههنا ليس بطلب؛ إذ ليس الصبح مما يخاض بدنت ويهيم الحطاب، بل مجرد التمي، أو لم يكن فيها طلب أصلا، ومثاله ما ذكره بقوله:

يا ليل طُلْ يا نوم رُلْ يا صبح قِفْ لا تطلع

والتهديد أي التحذير والتنوع، كقولك للخدمت: لا تصع أمري، وبما كان هذا تهديد بمعلم الضروري بأن المطلوب من الخادم امتثاله الأمر، لا ترك إطاعه الأمر فهو تهديد، فكأنك قلت: 'لا نطع أمري فسترى ما يبرمك على ترك الإطاعة'. **بشيء** بالأدوات المنصوصة، فلا يرد نحو: 'علمي' على صيغة الأمر.

وأدواته: الهمزة، وهل، ما، وم، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأتى، وكم، وأي.

١ - فالهمزة لطلب التصور أو التصديق، والتصوير: هو إدراك المفرد كقولك: أعليّ مسافر أم خالد؟ تعتقد أن السفر حصل من أحدهما، ولكن تطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعيين، فيقال: "عليّ" مثلاً، والتصديق: هو إدراك النسبة نحو: أسافر عليّ؟ تستفهم عن حصول السفر وعدمه، ولذا يجاب بـ "نعم" أو "لا"، والمسئول عنه في التصور ما يلي الهمزة، ويكون له معادل يذكر بعد أم، وتسمى متصلة، فتقول في الاستفهام عن المسند إليه: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟ وعن المسند: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟ وعن المفعول:

وأدواته إلخ: أي كلماته من الحروف الدالة عليه، والأسماء المتضمنة معناه. الهمزة وهل، ما إلخ: وهذه الأدوات إما ١ - مختصة بصب التصور، أو ٢ - بطبب التصديق، أو ٣ - غير مختصة بشيء منهما، فالقسم الثالث هو الهمزة، والثاني "هل"، والأول بقية الكلمات. لطلب التصور: أي تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلًا بهذا الوجه، وإن كان تصويره بوجه آخر ضروريًا؛ لظهور استحالة صب ما به يتصور أصلاً. التصديق: فهي غير مختصة بواحد منهما، إدراك المفرد: أي غير النسبة التامة الخبرية؛ لأن التصور مقاب التصديق، وقد فسر التصديق بعد هذا إدراك النسبة، وأراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية، فلا بد أن يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة. ولكن: م تعين المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين، فتقصد عنه بهذا الوجه. تطلب تعيينه: فيكون المطلوب بالسؤال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه، لا التصديق محصوره قبل السؤال. عليّ مثلاً: يحصل بك تصور المحكوم عليه بخصوصه وإبه عليّ. تستفهم: وتطلب التصديق بأن حصوله معنى متحقق في الواقع أو لا. بـ "نعم" أو "لا": فيحصل بك التصديق بوقوع تلك النسبة أو لا وقوعها. ما يلي الهمزة: من المسند إليه أو المسند أو شيء من متعلقهما.

وتسمى متصلة: أي حقه أن تردف فيه همزة بـ "أم" المتصلة؛ تدل على أن الاستفهام بتعيين أحد المفردين، المتصل أحدهما بالهمزة، والآخر بـ "أم" مع حصول أصل التصديق بالحكم. أأنت فعلت هذا إلخ: إذا كنت تعين أن شخصاً صدر منه الفعل، وشككت في كونه، مخاطب أو غيره، فالسؤال ههنا صبب تعيين المسند إليه والفاعل. أراغب أنت عن الأمر إلخ: إذا حصل لك التصديق بأنه قد وقع رغبته من المحاطب، ولكن لا تعرف أهما عن الأمر، أو فيه؟ فالسؤال ههنا لطلب تصور المسند بخصوصه وتعيينه.

أياي تقصد أم خالدا؟ وعن الحال: أراكبا جئت أم ماشيا؟ وعن الظرف: أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟ وهكذا. وقد لا يذكر المعادل نحو: أنت فعلت هذا؟ أراغب أنت عن الأمر؟ أياي تقصد؟ أراكبا جئت؟ أيوم الخميس قدمت؟ والمسؤول عنه في التصديق النسبة، ولا يكون لها معادل، فإن جاءت "أم" بعد "ها" قدرت منقطعة، وتكون بمعنى "بل".

٢- و"هل" لطلب التصديق فقط نحو: هل جاء صديقك؟ والجواب "نعم" أو "لا"، ولذا يمتنع معها ذكر المعادل،

أياي تقصد إلح إذا عرفت أن محاطث قصد أحدا، مث وخالدا، ولكن ما عرفت هل وقع هذا القصد عليك أم على خالدا؟ فالسؤال ههنا لتعيين المفعول. **أراكبا جئت إلح** إذا كان الشك في حال المجيء هل هي الركوب أو المشي؟ مع حصول التصديق بوقوع المجيء من المحاطب، فالمقصود من السؤال ههنا صلب تعيين الحال. **أيوم الخميس قدمت إلح** إذا كنت شككت في زمان القدوم بأنه أي يوم؟ هو مع القطع بوقوع القدوم من المحاطب، فالسؤال ههنا لصلب تصور الصرف وتعيينه. **وهكذا** قياس سائر المعمولات.

لا يذكر المعادل أي لفظا، لكنه يعتبر تقديرا، فنقول في الاستفهام عن المسند إليه تخدع المعادل نحو: 'أأنت فعلت هذا؟' وعن المسند: أراغب أنت عن الأمر؟ وعن المفعول: أياي تقصد؟ وعن الحال: أراكبا جئت؟ وعن الطرف: أيوم الخميس قدمت؟ وهكذا قياس باقي المعمولات. **النسبة** أي الرابطة بين المسند إليه والمسند، لا أحدهما، أو شيء من قيودهما حتى يكون هو أولى بالإيلاء من غيره، بل إيلاء الكلام تمامه الهمزة على النصب الصعي من غير تقدم؛ لما يشعر أن تقديمه إنما هو لقصد الاستفهام عنه بدل عني أن المطلوب هو التصديق بالنسبة. **ولا يكون لها معادل** فإن الهمزة في هذا القسم تعني عناء "أم" فلا حاجة إلى ذكر المعادل بعد الهمزة. **معنى بل** التي تدل على أن الكلام السابق وقع غلطا، أو بمعنى "بل" التي تكون مجرد الانتقال من كلام إلى كلام آخر أهم منه، لا لتدارك الغلط.

لطلب التصديق فقط أي دون طلب التصور نحو: هل جاء صديقك؟ إذا كان المطلوب التصديق، وأريد السؤال هل حصل المجيء لصديق المحاسب أو لم يحصل؟ والجواب 'نعم' أي حصل بمجيئه، أو 'لا' أي لم يحصل. **ولذا** أي ولا اختصاص "هل" لطلب التصديق، يمتنع معها ذكر المعادل.

فلا يقال: هل جاء صديقك أم عدوك؟ و"هل" تسمى بسيطة: إن استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو: هل العنقاء موجودة؟ ومركبة: إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو: هل تبيض العنقاء وتفرخ؟

٣- و"ما" يطلب بها شرح الاسم نحو: ما العسجد، أو اللجين؟ أو حقيقة المسمى، نحو: ما الإنسان؟ أو حال المذكور معها، كقولك لقادم عليك: ما أنت؟

٤- و"من" يطلب بها تعيين العقلاء كقولك: من فتح مصر؟
شخصاً أو حساً

٥- و"متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً نحو: متى جئت؟

ومتى تذهب؟

فلا يقال إلخ. لأن ذكر المعادل ووقوعه مفرد، بعد "أم" يدل على كونها متصلة، وهي تدل على كون السؤال عن التصور، وتعيين أحد الأمرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور ههنا استعمال "هل" التي لطلب التصديق؛ لأن مقتضاها جهل أصل الحكم؟ نعم لو ذكرت "أم" معها مقطوعة بمعنى "هل" الإصرائية، فقل مثلاً: "هل زيد قائم أم عمرو قائم؟" على سبيل الإضراب لم يمتنع.

عن وجود شيء: أي عن التصديق بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو: هل العنقاء موجودة؟ فيجاب بأنها موجودة أو لا. **عن وجود شيء لشيء:** أي عن التصديق بوجود المحمول المعابر؛ لوجود الموضوع في نفسه لموضوع. **هل تبيض العنقاء وتفرخ:** ويجاب بأنها تبيض وتفرخ، أو لا، ثم هذه التسمية ليست باعتبار "هل" في نفسها، بل باعتبار مدخولها؛ لأن مدخول الأولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورته في نفسه، بخلاف مدخول الثانية؛ فإنها حكاية عن الموضوع على حال وصفة، سميت الأولى بسيطة، والثانية مركبة.

شرح الاسم: أي الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذي وضع له في اللغة أو الاصطلاح، مع قطع النظر عن كونه موجوداً في نفس الأمر نحو: ما العسجد أو اللجين؟ طالما أن يشرح هذا الاسم ببيان مدلوله، فيجاب بإيراد لفظ أشهر ويقال: هو الذهب أو الفضة. أو حقيقة المسمى أي تصور ماهية من حيث وجودها في نفس الأمر نحو: ما الإنسان؟ أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ وماهية الموجودة، فيجاب بأنه حيوان ناصق. **ما أنت؟** أي عام أم جاهل، فيجاب بتعيين الوصف، ويقال: "هو عام" مثلاً. **من فتح مصر:** فيجاب بـ "زيد"، ونحوه مما يعيد تشخيصه، أو حساً كما يقال: من حبريل؟ بمعنى: أبشر هو، أم منك، أم حي؟ فيجاب: بـ "الملك"، ومثله مما يدل على تعيين حسه. **متى جئت** في الماضي والحواب: سحراً ونحوه. **متى تذهب:** في المستقبل، فيقال: بعد شهر مثلاً.

- ٦- و"أَيَّانَ" يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].
- ٧- و"كيف" يطلب بها تعيين الحال نحو: كيف أنت؟
- ٨- و"أَيْنَ" يطلب بها تعيين المكان نحو: أين تذهب؟
- ٩- و"أَنَّى" تكون بمعنى كيف نحو: ﴿أَنَّى يُخَيِّ هَذِهِ الْمَلَّةُ عَدَمَ مَوْنِهَا﴾ [القرة: ٢٥٩].
- ١٠- وبمعنى "من أين" نحو: ﴿بِمَرْيَمَ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وبمعنى متى نحو: زر أُنَّى شئت.
- ١١- و"كَمْ" يطلب بها تعيين عدد متهم نحو: ﴿كَمْ لَشْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩].

تعيين الزمان المستقبل. فيقال: 'أَيَّانَ يَشمَرُ هَذَا الْعَرَسُ؟' فيجواب: بعد عشر مثلاً. موضع التهويل 'ي' في الموضع الذي يقصد فيه تهويل بشأن المسؤول عنه، وتخصيصه، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾، فقد استعملت 'أَيَّانَ' مع يوم القيمة للتهويل، والمحمية بشأنه. **يعين الحال** أي اصقة التي عليها الشيء، كالصحة، والمرض، ولركوب ومشى نحو: كيف أنت؟ أي على أي حال من الصحة، ومرض أنت؟ ونحو: كيف جئت؟ أي راكباً، أو ماشياً. **أين تذهب:** والجواب إلى المسجد وشبهه.

وَأَنَّى تَكُونُ هذا استعمال سوء كاستحقاقه في جمعها، أو حقيقة في العصب ومحاراً في العصب. أحدها: أن تكون بمعنى 'كيف' ولكن يجب حينئذ أن يكون بعدها فعل خلاف كيف؛ فإن إيلاء الفعل بها غير واجب نحو: ﴿أَنَّى يُخَيِّ هَذِهِ الْمَلَّةُ عَدَمَ مَوْنِهَا﴾ [٢٥٩] أي كيف يخبي معنى على أي حال وصقة يخبي؟ وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الإحياء والاستعظام، لقدرة الخبي، ولا يقال: 'أَنَّى ريداً' بمعنى كيف هو عوالة الاسم يها، ويقال: كيف ريداً؟ وثانيها: أن تكون بمعنى من أين؟ فتكون في تلك الحالة متضمنة معنى الاسم والحرف معا (وهما انصرفيه والاستدائية) وهذه لا يجب أن يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن ركبها: ﴿بِمَرْيَمَ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ أي من أين لك هذا لرق ردي لا يشبه ررق الدنيا، وهو أتى في غير حينه، ولأبواب معقبة عبيك، لا سبيل للداحل به إليك، وثالثها: أن تكون بمعنى متى وحينئذ أيضاً يبيها الفعل نحو: زر أُنَّى شئت، أي متى شئت **كَمْ لَشْتُمْ** أي كم يوماً؟ أو كم سنة؟ أو كم ساعة؟ فمسير "كَمْ" ههنا محذوف، ومثال ما يميزه مذكور قولنا: "كَمْ درهما لك؟"

١٢- و"أي" يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو: **﴿أَيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً﴾** [مرم: ٧٣]، ويسأل بها عن الزمان، والمكان، والحال، والعدد، والعقل، وغيره حسب ما تضاف إليه.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي لمعان آخر تفهم من سياق الكلام: كـ

١- التسوية نحو: **﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم﴾** [البقرة: ٦].

٢- والنفي نحو: **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** [رحم: ٦٠].

أمر يعمهما يعني إذا كان هناك أمر يعم شيئين سواء كان دنيا أو عرصيا، وكان واحد منهما محكوما عليه بحكم، وهو محبور عند السائل أو أريد تغييره، فيسأل بـ "أي" عن المميز به، وحينئذ يكون الجواب ما يفيد التمييز سواء كان عاما، أو صفيا، أو نوعا، أو حسا، أو فصلا، أو خاصة، لكن أرباب المعقول اصطبحوا على أن الجواب هو الفصل، أو الخاصة لا غير، وذلك؛ لأنهم لما رأوا أن السؤال بـ "أي" عن المميز، وكان المقصود في عمومهم تمييز ماهيات، والمميز لم ليس بـ الفصل أو خاصة، حكموا بأن الجواب عن السؤال بـ "أي" هو الفصل أو الخاصة.

أي الفريقين خير مقاماً هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود، فالفرقية أمر يعم الفريقين، وقد اعتقد المشركون أن أحد الفريقين نشت له الخيرية، فسألوا عما يميز هذ الفريق، فكأنهم قالوا: "حسن خير أم أصحاب محمد ﷺ؟"، والجواب الذي يحصل به لتمييز هو الجواب بالنفيين، ولذا أحابهم اليهود بقولهم: "أنتم" لكنهم مراؤن في هذا الجواب كادبون، ولو قالوا: أصحاب محمد ﷺ لكانوا صادقين في الجواب، ناطقين بالحق. **ويسأل بها** أي عن كل ما يميز المسمي الذي أضيفت كلمة "أي" إليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعقل وغيره، ويكون تعيين واحد منها.

حسب ما تضاف كلمة أي إليه، لا عن الفصل والخاصة فقط كما اصطلاح أرباب المعقول، تفهم من سياق الكلام وتناسب معناها الأصلي، فيكون استعمالها في ثبوت المعاني محذرا، **﴿أنذرتهم أم لم تُنذِرهم﴾** فإن كلمة المجرى و"أم" ههنا قد خرجتا عن معناها الأصلي، الذي هو الاستفهام، عن أحد المستويين في عمم الاستفهام لمجرد معنى الاستواء، فإن اللفظ الحامل لمعين قد يجرى لأحدهما ويستعمل فيه وحده كما في صيغة النداء؛ فإنها كانت الاحتصاص البدائي، فجردت لمطلق الاحتصاص في قولك: "اللهم اعصر لنا أيتها العصاة؛ ولذا ظل مقتضى الاستفهام من الصدرة وكوئهما لأحد الأمرين. **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان** أي ما جزاء الإحسان ما بطاعة إلا الإحسان بالثواب فـ"هل" ههنا بمعنى الجحد والنفي.

٣- والإنكار نحو: **﴿أَعْيَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾** [الأعداء: ٤٠]، **﴿أَيْسَ اللَّهُ كَأْفَ عَدُوِّ﴾** [الزمر: ٣٦].

٤- والأمر نحو: **﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾** [المائدة: ٩١]، ونحو: **﴿سَمِعْتُمْ﴾** [آل عمران: ٢٠]. بمعنى انتهوا وأسلموا.

٥- والنهي نحو: **﴿أَتَحْسِبُونَهُمْ هَانَةً أَحَوْ أَنْ تَحْسِبُوهُ﴾** [التوبة: ١٣].

٦- والتشويق نحو: **﴿هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَى تَحَارَةِ نُحَيْكُم مِّنْ عَذَابِ أَيْمٍ﴾** [الصف: ١٠].

٧- والتعظيم نحو: **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَسْفَعُ عَدُوَّهُ إِلَّا بَادِيهِ﴾** [سورة: ٢٥٥].

٨- والتحقير نحو: **أهذا الذي مدحته كثيرا؟**

٩- والتهكم نحو: **أعقلك يسوع لك أن تفعل كذا؟**
أي الاستهزاء

والإنكار وفي هذه الصورة يكون المنكر ما يلي الهمزة سما كان، أو فعلا، ففي قوله تعالى: **﴿أَعْيَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾** المنكر هو المفعول وهو غير الله سبحانه، لأن نفس الدعاء؛ لأن الدعاء مستم، والمنكر إنما هو كَوْن المدعو غير الله تعالى، في قول الله تعالى: **﴿أَيْسَ اللَّهُ كَأْفَ عَدُوِّ﴾** المنكر هو الفعل، وهو النفي، فيكون المراد الإثبات؛ لأن إنكار النفي إثبات أي كاف الله عبده.

هل أدلكم إلح فحقيقة الاستفهام فيها غير مراد، وبما المراد تشويق النفوس؛ ليكون الأمر بالإيمان، واجتهاد الواقع بعده من قوله سبحانه: **﴿أَمْ مَن مِّنْكُمْ مَّنْ يَدْعُو اللَّهَ وَنُحَيْكُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** [الصف: ١١]، وقع في النفوس؛ لأنه حيز معنى الأمر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى: **﴿يَعْرِضُكُمْ﴾**، ومن الظاهر أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشويق وتطلع منها إليه أوقع فيها وأقرب من قبولها.

من ذا الذي إلح الاستفهام ههنا للنفي، لكن المقصود منه التعظيم وإسباغ؛ لكرياء شأنه تعالى، بأنه لا أحد يستقل بأن يدفع ما يريد به هو سبحانه شفاعته واستكانته؛ فضلا أن يعاوقه عداوا ومقاربه، وبعث قد سقطت من هذا أن الاستفهام المستعمل لتعظيم لا يجب أن يكون لتعظيم ما دحت عليه كلمة الاستفهام، بل ربما يكون تعظيم ما يتبع به سحر من التعقيل. **أهذا الذي** فالاستفهام ههنا لقصد الاحتقار والاستحقاف بشار إليه، مع أنه تعرفه، وهذا جيء باسم إشارة الدالة على التحقير أيضا. **أعقلك يسوع**: فليس المراد به السؤال عن كون عقل المخاطب مسوغا بما ذكر، بل المقصود الاستحقاف بشأن عقله.

١٠ - والتعجب نحو: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾

[الفرقان: ٧].

١١ - والتنبيه على الضلال نحو: ﴿فَإِنْ تَذَهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

١٢ - والوعيد نحو: أتفعل كذا، وقد أحسنت إليك؟

وأما التمني: فهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله؛ لكونه مستحيلا، أو بعيد الوقوع، كقوله:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقول المعسر: ليت لي ألف دينار. وإذا كان الأمر متوقعا الحصول، فإن ترقبه يسمى ترجيا، ويعبر عنه بـ "عسى" أو "لعل" نحو: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

ما لهذا الرسول إلخ فإن العرض من هذا الاستفهام التعجب؛ لأهم لما رأوا الرسول ﷺ يأكل كما يأكل غيره، ويتردد في الأسواق كما يتردد غيره فيها، تعجبوا من حاله، ساء على رعمهم أن الرسول يحب أن يكون مستعيا عن الأكل، والتعيش. فأين تذهبون إذ ليس القصد منه الاستعلام عن مذهبهم، بل التنبيه على صلاتهم، وأنهم لا مذهب هم يحجون به. أتفعل كذا إلخ. فإنه يدل على كراهة الإساءة بمقابلة الإحسان المقتضية للرحم بالوعيد، فيحمل على الوعيد بهذه القرينة. ألا ليت الشباب إلخ هذا مثال يكون امتنى مستحيلا؛ فإن استحالة عود الشباب مما لا كلام لأحد فيها، وبما الكلام في أنه مستحيل عادة أو عقلا. ولعل الحق أنه إن أريد بالشباب قوة الشسوية كان عوده محالا عادة، وإن أريد به زمان الازدياد القوي الدامية كان عوده محالا عقلا؛ لاستلزامه أن يكون لزمان زمان. وقول المعسر الذي لا طماعية له في حصول ألف دينار.

ليت لي ألف دينار وهذا مثال لكون التمني ممكنا بعيد الوقوع، فعلم منه التمني إذا كان أمرا ممكنا، فلا بد أن يكون بعيد الوقوع حيث لا يكون لك توقع، وطماعية في حصوله؛ لأنه إذا كان مما لك توقع وطماعية في وقوعه، انقلب التمني بالترجي. بعسى. نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٥٢]. فإن إتيان الله بالفتح لرسوله ﷺ على أعدائه متوقع الحصول، مترقب الوقوع بالاشبهة. أو لعل نحو قوله تعالى ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ فإن المراد ههنا بالأمر الذي يحدثه الله تعالى، هو أن يقب قلب الروح من بعض أروحة إلى محبتها، ومن الرعدة عنها إلى الرعدة فيها، ومن عزيمة الطلاق إلى الدم عليه، ورجوعها على ما يدل عليه سياق الآية، ولا شبهة أنه أمر متوقع الوقوع، مرجو الحصول.

وللتمي أربع أدوات: واحدة أصلية: وهي لیت، وثلاثة غير أصلية: وهي "هل" نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ نَسْتَعِينُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، و"لو" نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنعام: ١٠٢]، و"لعل" نحو قوله: **من المؤمنين** [اشعراء: ١٠٢]، و"لعل" نحو قوله:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

ولا استعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها.

وأما الداء: فهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، وأدواته ثمانية: "يا، والهمزة،

وهي لست لأها موضوعه للتمي. غير أصلية لأها مستعملة في التمني بطريق البوسع والخار **فهل لنا من شفعاء** فإنه يقار فقصداً لتمي، والقرينة عليه زيادة 'من'؛ لأها لا ترد في الاستفهام الغير اسقوّل بن انفي، فعم أن 'هل' ههنا متضمنة للتمي المستلزم لنفي التمني.

فَكُونْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يا مصب بصر "أن" بعد الداء، فاصب قرية على أن "لو" ليست على أصلها؛ إذ لا يصح فعل — أن — مضمر بعد اداء، لا بعد لأشياء الستة التي هي: الاستفهام، والتمي، والعرض، والأمر، والسهي، والهي. فلو حمت على أصلها — بكن نصب مضارع بعدها وحده — وأما حميتها على الخصوص لتمي، فمما بين تمني ومعناها الأصلي من لتلافي في التقدير؛ فسك شاع استعارتها بدلت

هَوَيْتُ أَطِيرُ فإن صيران لتكم إلى من هو، يس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه؛ كونه مستحيلاً، فلا تحمل كلمة "لعل" ههنا على أصلها الذي هو الترجي، بل على معنى التمني مستعمل في الأحوال، والممكنات التي لا طمعية في وقوعها.

الواقع في جوابها وهذا ظاهر في كلمة "لو"؛ لأن استرضية ليست من الأشياء التي ينصب مضارع في جوابها، وكذا في "لعل" على مذهب التصريح؛ إذ لا جواب لترجي عندهم، فصب مضارع في جوابها يكون قرينة على خروجها عن أصلها واستعمالها في معنى التمني، ككلمة غير ظاهري "هل"؛ لأن لاستفهام الذي هو أصلها نصاً من الأشياء التي ينصب مضارع بعدها، فصب الخواب بعد "هل" لا يدل = على خروجها عن أصلها، وبصحبها معنى "لست"، فعمه ترد أن الاستعمال في معنى لتمي عنه نصب الخواب في جميع هذه الأدوات، وإن كان يمكن ذلك في بعضها غير هذه الاستعمال أيضاً، أو ترد بصيغته جمع ما فوق الواحد، وقصد بهذه الأدوات كلمة "لو" و"لعل" فقط.

طلب الإقبال أي صب المتكلم إقبال المخاطب. **حرف نائب** سواء كان ذلك الحرف ملفوظاً كـ "يا ريد"، أو مقدراً، كـ ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

وأي، وآ، وآي، وأيا، وهيا، ووا"، فلهزمة وأي للقريب، وغيرهما للبعيد، وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهزمة، و"أي" إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم، صار كالحاضر معه كقول الشاعر:

أَسْكَنَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوا بِأَنَّكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سُكَّانُ

وقد ينزل القريب منزلة البعيد، فينادى بأحد الحروف الموضوعة له، إشارة إلى أن المنادى عظيم الشأن، رفيع المرتبة، حتى كان بعد درجته في العظم عن درجة المتكلم بعد في المسافة، كقولك: أيا مولاي، وأنت معه، أو إشارة إلى انحطاط درجته كقولك: أيا هذا لمن هو معك، أو إشارة إلى أن السامع غافل لنحو نوم أو ذهول كأنه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي: أيا فلان. وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي لمعان أخرى تفهم من القرائن:

١- كالإغراء نحو: قولك لمن أقبل يتظلم "يا مظلوم".

نعمان الأراك بالفتح فيهما، اسم واد بين عرفات وطائف. **بأنكم في ربع إلخ** الربع بالفتح - المسزب، والباء في "بأنكم" رائدة، وهو في محل مفعولي تيقنوا. فنودي "سكان نعمان الأراك" مع كونهم بعيدين بالهزمة الموضوعة للقريب، تسيها على أنهم حاضرون في القلب لا يغيثون عنه أصلا حتى صاروا كالمشهودين الحاضرين. **بعد في المسافة**: فيستبعد المتكلم نفسه عن مرتبته، ويعد ذاته في مكان بعيد عن حضرته، كقولك: "أيا مولاي" وأنت معه، وكقولك: "يا الله" مع أنه تعالى أقرب إلينا من جبل الوريد.

أيا هذا لمن هو معك: إشارة إلى أنه لاختطاط درجته، كأنه بعيد عن الحضور. **لنحو نوم أو ذهول**: فيجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعيد في إعلاء الصوت. **كأنه غير حاضر إلخ**: وقد لا يكون السامع غافلا حقيقة، لكنه يجعل كالعافل؛ لعظم الأمر المدعو له حتى كأنه غافل عنه، مقصر لم يف عما هو حقه من السعي والاجتهاد، كقولك من حصر عدك: "أيا فلان، نهيا للحرب". **يتظلم**: أي يطهر ضله العير ويشتكى منه. **يا مظلوم**: فإذ لا تريد بهذا النداء طلب إقباله؛ لكونه حاصلا، بل تريد إغراءه وحثه على ريادة التظلم وبث الشكوى.

٢- والزجر نحو:

أَفَوَادِي مَتَى الْمَتَابُ أَلَمَّا تَصَحُّ وَالشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا

٣- والتحير والتضجر نحو: أيا منازل سلمى أين سلماك!.

ويكثر هذا في نداء الأطلال، والمطايا، ونحوها.

٤- والتحسر، والتوجع كقوله:

أيا قبرَ مَعْنِ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

٥- والتذكر نحو:

أَيَا مَنْزَلِي سَلَمَى سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّاقِ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وغير الطلبي يكون بالتعجب، والقسم، وصيغ العقود: كبعت واشتريت، ويكون بغير ذلك، وأنواع الإنشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني؛ فلذا ضربنا

صفحة عنها.
أي لم تعرض

١ **فوادي** **أح** فليس المراد فيه نداء حقيقة؛ لأنه لا معنى لنداء الإنسان نفسه، وبذلك تعرض منه البحر واللامعة؛ يحصل له الدامة والميل إلى التوبة. **نداء الأطلال** **أح** فإنها لا تصلح لمعنى النداء، وإنما المقصود من ندائها التحير، والتضجر **مترعاً** مترع: المموء، وكان لطاهر أن يقول: 'مترعين' صيغة انتية، لكن وحده؛ لأن أصل عبارة **أمر مترع**، والسحر مترع أيضا. ومعنى الست أنه ينادي القبر فيقول: أتعجب من مورثك الذي بدفه دون جوده الذي ملأ البئر والبحر، فالمقصود من نداء القبر مجرد إظهار الوجع والخسرة.

أيا **منزلي سلمى** فإن تعرض من هذا النداء التذكر، لما مضى من التأني، والألفة لها **بغير ذلك** كأفعال المقارنة، وأفعال المدح والندم **فلذا** ولأن أكثر أقسامه نُقلت عن الحرية إلى الإنشائية، فيستعني بأخاؤها حرية عن الإنشائية.

تصح: من الصحو بمعنى: هوشيارى و هوشيار شدن.

الباب الثاني

في الذكر والحذف

إذا أريد إفادة السامع حكماً، فأَيّ لفظ يدل على معنى فيه، فالأصل ذكره، وأي لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالأصل حذفه، وإذا تعارض هذان الأصلان، فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر، إلا لداعٍ، فمن دواعي الذكر:

١- زيادة التقرير والإيضاح نحو: **﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾** [القرة: ٥].

٢- وقلة الثقة بالقرينة؛ لضعفها أو ضعف فهم السامع نحو: زيد نعم الصديق

إفادة السامع حكماً لعل الاختصار على إفادة الحكم؛ لكونه أغلب، وإلا فهذا البيان يتأني على تقدير إفادة السامع علم المتكلم بالحكم أيضاً. وإذا تعارض هذان الأصلان بأن يكون النقط الواحد مع كونه دالاً على معنى فيه من معانيه مما يعلم من الكلام؛ لدلالة باقيه عليه. إلا لداعٍ لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح، فلا بد من معرفة دواعي كل منهما. **التقرير والإيضاح** المراد بالتقرير الإثبات في ذهن السامع، والإيضاح الكشف، فمفس التفسير والإيضاح حاصل في الحذف أيضاً عند وجود القرينة المعبية به، وفي الذكر زيادة؛ لاجتماع الدلالة النقطية مع الدلالة العقلية حينئذ، فمما جعل داعي الذكر زيادة التقرير والإيضاح لأفهماً نحو: **﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾** فإن في ذكر "أُولَئِكَ" الثاني من زيادة التقرير والإيضاح ما لو حذف وبصفت القرينة على حذفه، لم يكن. وليس المراد أن "أُولَئِكَ" الثاني لو لم يذكر ههما كان محذوفاً حتى يرد أنه لو لم يذكر كان ما بعده وهو "هم المفسدون" معطوفاً على خبر "أُولَئِكَ" الأول أعني "على هدى" من غير احتياج إلى اعتبار حذف أولئك الثاني، فلا يكون الآية مثلاً لاحتياز الذكر على الحذف.

أو ضعف فهم السامع: فيكون مقتضى الاحتياط أن يذكر ولا يحذف نحو: زيد نعم الصديق، تقول ذلك إذا سبق لك ذكر زيد، فإن سبق ذكر زيد وإن كان قرينة لحذف، لكن طوع عهد السامع به، أو ذكر الكلام في شأن غيره أوردت ضعف تلك القرينة وحفاها، فيضعف التعويل عليها وثقة بها. فصار الاحتياط أن يذكر زيد؛ لأن فهم السامع من اللفظ أقرب من فهمه من القرينة.

تقول ذلك إذا سبق لك ذكر زيد، وطال عهد السامع به، أو ذكر معه كلام في شأن غيره.

٣- والتعريض بغاوة السامع نحو: عمرو قال كذا، في جواب ماذا قال عمرو؟

٤- والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، كما إذا قال الحاكم لشاهد: هل أقرّ زيد هذا بأنّ عليه كذا؟، فيقول الشاهد: نعم زيد أقرّ بأنّ عليه كذا.

٥- والتعجب إذا كان الحكم غريباً نحو: عليّ يقاوم الأسد، تقول ذلك مع سبق ذكره.

٦- والتعظيم، والإهانة، إذا كان اللفظ يفيد ذلك، كأن يسألك سائل: هل رجع القائد؟ فتقول: رجع المنصور، أو المهزوم.

ومن دواعي الحذف:

١- إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو: أقبل، تريد عليّاً مثلاً.

والتعريض بغاوة السامع إما لقصد أنها وضعه، أو بقصد إهائته نحو: عمرو قال كذا، في جواب ماذا قال عمرو؟ فذكر عمرو في أسوأ قريبة عنى حذوه في الجواب، لكن مع ذلك لم يحذف؛ لقصد التعريض بغاوة السامع، ونسيه عنى أنه عني لا يسعى أن يكون الخطأ معه إلا هكذا. **والتسجيل على السامع** أي كناية الحكم، وتقديره عليه بين يدي إحقاقه حتى لا يتأتى له الإنكار [كما في أمثال المذكور] فذكر زيد مع قيام قرينة الحذف، وهي السؤال من شأنه؛ لفلا يجد سبيلاً للإنكار بأن يقول بحكمته: إنما فهم شاهد أنك أشرت إلى غيري، فأجاب، ولذلك سكت؛ ولم أطلب الأعذار فيه.

غريباً أي إظهار التعجب منه؛ لأن نفس التعجب لا يتوقف على الذكر، بل يكون معرأة الحكم سواء ذكر، أو لم يذكر نحو: عليّ يقاوم الأسد، تقول ذلك مع سبق ذكره الذي هو القرينة على الحذف، لكن مع ذلك لم يحذف؛ لأن في ذكره إظهار التعجب منه. وأما نفس التعجب فمشأه مقاومة الأسد سواء ذكر 'عني' أو حذف.

رجع المنصور أو المهزوم فذكره بعنوان المنصور يفيد تعظيمه، وبعنوان المهزوم إهائته. **عن غير المخاطب** من الخاصين، وهذا عند قيام القرينة على الحذف للمخاطب دون غيره منهم نحو: أقبل، تريد عليّاً مثلاً، عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الحاضرين.

- ٢- وتأني الإنكار عند الحاجة نحو: لئيمٌ خسيسٌ، بعد ذكر شخص معين.
- ٣- والتنبيه على تعيين المحذوف ولو ادعاء نحو: ﴿خَالَقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢] ووهاب الألو ف.
- ٤- واختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه نحو: نوره مستفاد من نور الشمس، وواسطة عقد الكواكب.
- ٥- وضيق المقام إما لتوقع نحو:
 قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحَزَنٌ طَوِيلٌ
 وإما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد: "غزال".
 أي هذا غزال
- ٦- والتعظيم، والتحقير لصونه عن لسانك، أو صَوْن لسانك عنه، فالأول نحو: نجوم سماء، والثاني نحو: قوم إذا أكلوا أخفوا حديثهم.

شخص معين فتريد ذلك الشخص وتعدفه؛ ليتيسر لك الإنكار عند لومه لك على سبه أو تشكيه منك، ويمكن لك أن تقول: ما سميتك، ما عينتك. **ولو ادعاء.** فعلة الحذف التنبيه على مطلق التعيين سواء كان حقيقة، بأن لا يصلح ذلك الوصف حقيقة إلا له، أو ادعاءً بأن يدعى أن ذلك الوصف له لا لغيره. والأول نحو: ﴿حَاقَ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ﴾ أي الله سبحانه وتعالى، فنه يذكره لتعبيه بذلك الوصف حقيقة؛ لظهور أن لا خالق سواه. والثاني نحو: وهاب الألو ف أي السلطان، فحده؛ لادعاء تعيه هذا الوصف، وإن كان يمكن في الواقع أن ينصف بذلك غيره.

واختبار تبه السامع عند القرينة هل يتبه بها، أم لا يتبه بها إلا باصراحة أو اختبار، مقدار تنبهه ومبلغ دكرته هل يتبه بالقرائن الحمية أم لا، نحو: نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب، فحذف المسند إليه في قوله: "وواسطة عقد الكواكب" اختباراً للسامع بأنه يتبه أم لا.

قلت عليل فلم يقل أنا عليل؛ لضيق المقام عن إطالة الكلام بذكر المسند إليه بسبب توقع، وسامة إليه من عنه. **والتعظيم والتحقير:** إيهاما لصونه عن مخالطة لسانك؛ تعظيماً له، أو صَوْن لسانك عنه تحقيراً له، وادعاءً للحسنة فيه. فالأول أي الحذف لتعظيم نحو: نجوم سماء أي هم نجوم سماء، فلم تذكره تعظيماً وصونا له عن لسانك. **قوم إذا:** أي هم قوم، فحذفته تحقيراً له وإيهاما لصون اللسان عنه.

٧- والمحافظة على وزن، أو سجع، فالأول نحو:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

والثاني نحو: **هـ ما ودعك رثك وما قفى** [الصحي: الآية ٣].

٨- والتعميم باختصار نحو: **هـ والله يدعوني إلى دار السلام** [يوس: ٢٥] أي جميع

عباده؛ لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم.

٩- والأدب نحو قول الشاعر:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّو دِدَ وَالْمَجْدِ، وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا

١٠- وتنزيل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمفعول نحو: **هـ هن**

والمحافظة على وزن أي في البيت بأن يحتل الوزن بذكره. **أو سجع** أي في الشر بأن يكون ذكره يفسد ذلك السجع. **فالأول**: أي المحافظة على وزن البيت نحو:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

أي: نحن بما عندنا راضون، وحذف الخبر ههنا؛ محافظة الوزن إذ لو ذكر لم يستقيم وزن البيت. **والثاني** أي المحافظة على سجع في شعر نحو: **هـ ما دعتك وما قفى** أي: وما فلاك، وحذف صميم المفعول؛ لرعاية السجع السابق والآتي. **والتعميم** أي تعميم الفعل وتعلقه بكل ما يمكن أن يتعلق به؛ لأن حذف المفعول، إذ لم يوجد قربة على تعييه كما في الآية يؤذن بالعموم أي عموم لفعل وتعلقه بكل مفعول معوم حسبه في ضمن لفعل؛ لأن تقدير بعضه دور بعض حينئذ يعود إلى ترجيح أحد امتساويين على الآخر بلا مرجح، فيكون جميع الخصوصيات مبروة، فيحصل التعميم مع الاختصار، بخلاف ما لو ذكر ذلك المفعول بصيغة العموم، فإنه وإن كان يفيد العموم أيضا لكن يفوت الاختصار حينئذ.

قد طلب حذف مفعول "طلبا"، ولم يقل وطلبا لك مثلا؛ لقصد التأدب مع الممدوح ترك مواجهته بالتصريح بصفتك له. **وسرّيل المتعدي إلح** كونه معرضا منه مجرد إثباته للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه، فلا يؤتى بمفعول مذكور، ولا مبري أصلا؛ لعدم تعلق العرض بالمفعول والمفعول نحو: **هـ سبوتك سبوتك** أي من يحدث به حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة، فسرر الفعل مرة للآدم؛ إذ ليس العرض الذي يعلمون شيئا مخصوصا بالدين لا يعلمون ذلك الشيء، بل المراد الدين وحدهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم.

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ [الزمر: ٩].

١١ - ويعد من الحذف إسناد الفعل إلى نائب الفاعل فيقال: حُذِفَ الفاعل للخوف منه، أو عليه، أو للعلم به، أو الجهل نحو: سرق المتاع، ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الباب الثالث

في التقديم والتأخير

من المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لا بد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقدم من الآخر؛ لاشتراك جميع الألفاظ، من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار، فلا بد من تقديم هذا على ذاك من دأع يوجهه.

إلى نائب الفاعل: الظاهر أن عدم الإتيان بالفاعل في الفعل اسني للمفعول ليس من قبيل الحذف؛ إذ على تقدير جعل الفاعل محذوفاً، اعتبر إسناد ذلك الفعل إلى الفاعل المحذوف، مع أن ذلك الفعل لا يصح لإسناد إليه، لكنه قد يطبق عليه الحذف أيضاً اعتباراً لصلوح نفس التركيب للإتيان به من غير نظر إلى ساء الفعل للمفعول، فكأنه اعتبر الحذف أولاً ثم البناء.

للخوف منه بأن يحشى بذكره، وإظهاره من غائلة. سرق المتاع. وحذف السارق في هذا المثال، إما محوفاً منه أو عليه إن كان معلوماً، وإن كان مجهولاً كان حذفه للجهل به. وخلق الإنسان ضعيفاً. مثال الحذف الفاعل للعلم به؛ إذ من المعلوم لكل أحد أنه لا حائق سوى ذاته تعالى. دفعة واحدة: كونه من الأمور الغير انقار الذوات التي يستحيل فيها اجتماع بعض الأجزاء مع البعض.

من حيث هي ألفاظ: أي مع قطع النظر عن عروص معنى يوجب الصدارة في درجة الاعتدال كما قال في الحاشية: هذا بعد مراعاة إلخ. لاشتراك جميع الألفاظ: هذا بعد مراعاة ما تجب به الصدارة كألفاظ الشرط وألفاظ الاستفهام.

فمن الدواعي:

- ١ - التشويق إلى المتأخر، إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحو:
وَالَّذِي حَارَتِ الْبِرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِّنْ جَمَادٍ
- ٢ - وتعجيل المسرة أو المساءة نحو: العفو عنك صدر به الأمر. أو القصاص حكم به القاضي.
- ٣ - وكون المتقدم محط الإنكار والتعجب نحو: أ بعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف؟
- ٤ - وسلوك سبيل الترقى أي الإتيان بالعام أولا ثم الخاص بعده؛ لأن العام إذا

إذا كان المتقدم شعرا بمرأة. بحيث يوجب التشويق إلى المتأخر، وهذا إذا ذكر، فمكس في ذهن السامع؛ لأن الخاص بعد الشوق أمكن في نفس من المنساق بلا شوق ومتنصر. **فيه** أي في أنه يعاد، أو لا يعاد **مستحدث** والمراد باستحداث الحيوان من جماد البعث والمعاد للأجسام الحيوانية من القصور؛ كونه مستحدثا من لثراب الذي تبت منه، فتقدم المسد إليه ههنا يوجب الاشتياق إلى أن الخبر عنه ما هو؛ لكونه مشعرا بمرأة، وهي حيرة البرية فيه. **المسرة أو المساءة** يعني إذا كان اللفظ مشعرا بالمسرة أو المساءة، وكان العرض حصول واحد منهما بسماع بالتعجل، قدم هذا اللفظ؛ ليحصل المسرة أو المساءة تستهل الكلام، واللفظ المسموع أولا نحو: العفو عنك صدر به الأمر، أو القصاص حكم به القاضي، ففي تقدم لفظ "العفو" تعجيل المسرة للسامع، وفي تقدم لفظ "القصاص" تعجيل المساءة له.

تنخدع هذه الزخارف فتقدم هذا القيد بعيد أنه محط الإنكار وماط التعجب، لا نفس الاختراع؛ إذ لو كان المقصود جعل الاختراع نفسه ماط التعجب والإنكار، قدم الاختراع، وقيل: "أ تنخدع هذه الزخارف بعد صور التجربة؟" ويدل على كون المتقدم ماط التعجب والإنكار تصريحهم في "أ تنخدع بالريب بعد انشيب؟" و"أ بالريب ينخدع بعد انشيب؟" وأ بعد انشيب ينخدع بالريب؟" بأن ماط التعجب في الأول نفس الاختراع، وفي الثاني كونه بالريب، وفي الثالث كونه بعد انشيب. **ثم الخاص بعده**: لعرض من أغراض ذكر الخاص بعد العام كالإيضاح بعد الإلهام؛ لأن العام إذا لم يقدم، بل ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو: هذا الكلام صحيح فصيح نيف، ففي هذا الكلام سلوك سبيل الترقى؛ لأن قولنا: "صحيح" عام شامل لمفصيح والنيع وغيرهما، فيفيد =

ذكر بعد الخاص، لا يكون له فائدة نحو: هذا الكلام صحيح فصيح بليغ، فإذا قلت: فصيح بليغ لا تحتاج إلى ذكر صحيح، وإذا قلت: بليغ لا تحتاج إلى ذكر صحيح، ولا فصيح.

٥- ومراعات الترتيب الوجودي نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٦- والنص على عموم السلب، أو سلب العموم، فالأول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي نحو: كل ذلك لم يكن أي لم يقع هذا ولا ذاك، والثاني يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو: لم يكن كل ذلك أي لم يقع المجموع، فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كل فرد.

= تقديمه فائدة الإيضاح بعد الإيهام. فإذا ذكرت الخاص أولاً وقت: 'فصيح بليغ' لا تحتاج إلى ذكر صحيح هو أعم منهما، وكذا إذا قلت: 'بليغ' لا تحتاج إلى ذكر ما هو أعم منه، فلا تقول: 'صحيح ولا فصيح'؛ لأن الحكم بالخاص حكم بالعام؛ لاستلزامه له، فلا فائدة في ذكر العام بعد الخاص.

ومراعات الترتيب الوجودي. فيقدم في اللفظ ما هو مقدم في الوجود نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا يَوْمٌ﴾. فروع في الترتيب الوجودي، وقدمت السنة على اليوم في الذكر؛ لكونها متقدمة عليه في الوجود؛ لأن السنة عبارة عن الفطور الذي يتقدم اليوم. **والنص على إلخ** يعني إذا اجتمع في كلام أداة العموم وأداة النفي، فتعين أن المراد في هذا الكلام هل هو عموم السلب وشمول النفي، أو سلب العموم ونفي الشمول، لا يتضح إلا بتقديم أحد أداة العموم وأداة النفي على الآخر. **على أداة النفي:** ودحوها عليها؛ لكونه صريحاً في الدلالة على عموم النفي وشمول السلب نحو: "كل ذلك لم يكن"، فإن تقديم "كل ذلك لم يكن" يفيد سلب الكون عن كل فرد أي لم يقع هذا ولا ذاك، وذلك معنى عموم السلب. **على أداة العموم:** لأنه صريح في إفادة سلب العموم ونفي الشمول نحو: "لم يكن كل ذلك"، فإنه يفيد نفي الحكم عن جملة الأفراد أي لم يقع المجموع، لا عن كل فرد. **فيحتمل ثبوت البعض إلخ:** مثل هذا التركيب نص على السلب العموم، وإن كان يحتمل عموم سلب أيضاً، ولذا جعل المصنف **سلب** السلب الداعي للتقديم هو النص على أحد هذين المعنيين. والحاصل أنه إذا اقتضى مقام عموم السلب، وقصد المتكلم أن يفيد بحيث يكون كلامه نصاً عليه، ولا يتنس عن السامع أصلاً، فلا سبيل إلى هذه الإفادة إلا بتقديم لفظ العموم على النفي. وكذا إذا اقتضى مقام سلب عموم، فطريق إفادته على وجه النص ليس إلا بتقديم أداة النفي على لفظ العموم، فظهر أن النص على إفادة عموم سلب أو سلب العموم، سبب دافع لتقديم أداة العموم أو أداة النفي في المقام الذي يقتضي أحد هذين المعنيين.

٧- وتقوية الحكم إذا كان الخبر فعلاً نحو: الهلال ظهر، وذلك لتكرار الإسناد.

٨- والتخصيص نحو: ما أنا قلت، و﴿إِيَّاكَ عُدُّهُ﴾ [الفاتحة: ٤].

٩- والمحافظة على وزن، أو سجع، فالأول نحو:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيُّ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِّنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

والثاني نحو: ﴿خُدُوهُ فَعُدُّهُ ثُمَّ الْحَحِيمَ صُدُّهُ ثُمَّ فِي سِسْلَةٍ دَرُغُهَا سَعُونَ دَرَاغًا فَاسْكُوهُ﴾، [الحاقة: ٣٠] ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواعٍ خاصة؛ لأنه إذا تقدم أحد ركني الجملة، تأخر الآخر، فهما متلازمان.

وتقوية الحكم أي تقريره في ذهن السامع وتثبيت فيه؛ دفعا لتوهم كونه مما يرمى به من غير تحقيق. وذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الإسناد في هذه الصورة أن استداً يستدعي أن يسند إليه شيء، فإذا جاء بعده ما يصح أن يسند إليه، صرفه إلى نفسه، فيعقد بينهما حكم. ثم إذا كان الخبر فعلاً، صرفه إليه صميره ثانياً، فصار الإسناد بهذا الاعتبار مكرراً. وكان قولنا: 'هلال ظهر' مثابة أن يقال: "ظهر الهلال، صهر الهلال". والتخصيص يعني تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو: ما أنا قلت، فتقديم المسند إليه في هذا الكلام لأجل اختصاصه بانتفاء القول عنه أي أن انتفاء القول مقصور عليّ، ونحو: ﴿إِيَّاكَ عُدُّهُ﴾، فإن تقسم المفعول ههما لقصد التخصيص، والمعنى خصصت بالعبادة. والمحافظة إلخ فإن تقديم الخبر في البيت، وهو قوله: 'فخير من إجابته' عني استداً أي هو السكوت لمحافظة وزن البيت، وتقديم ﴿ثُمَّ الْحَحِيمَ صُدُّهُ﴾، و﴿ثُمَّ فِي سِسْلَةٍ دَرُغُهَا سَعُونَ دَرَاغًا فَاسْكُوهُ﴾ على الفعل في الآية لمحافظة السجع.

فهما متلازمان فما يكون داعياً لتقديم أحد ركني الجملة يكون داعياً لتأخير الآخر، ففي بيان دواعي أحد الأمرين من التقديم والتأخير عنية عن بيان دواعي الآخر، فلذا لم يذكر لكل منهما دواعي عني حدة. في التعريف أي في بيان الأمور المقتضية لإيراد أجزاء الكلام معرفة.

الباب الرابع

في التعريف والتنكير

إذا تعلق الغرض بتفهم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف، وإذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير؛ ولتفصيل هذا الإجمال نقول: من المعلوم أن المعارف: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمحلى بـ"أل"، والمضاف لواحد مما ذكر، والمنادى.

أما **الضمير**: فيؤتى به لكون المقام للتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة مع الاختصار نحو: أنا رجوتك في هذا الأمر، وأنت وعدتني بإنجازه.

في التعريف. أي في بيان الأمور المقتضية لإيراد أجراء الكلام معرفة. **والسكّر**: أي في بيان الأسباب لإيراده نكرة، وإيما قدّم التعريف؛ لأنه الأصل في المسد إليه الذي هو أشرف أجراء الكلام وأقدمها، ثم إنه قل ذكر للأمر المقتضية لإيراد كل من أقسامهما بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير.

المقام للتعريف لأن وضع المعارف على أن يستعمل لشيء المعين **بذلك** أي بتفهم المحاص ارتباط الكلام بمعين. **المقام للتنكير** فإنه لا يدل بالوضع على المعين، هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الإجمال.

ولتفصيل هذا فمقتضى التفصيل أن يذكر المقتضى لإيراد كل واحد من هذه الأقسام السبعة بخصوصه، ولذا ذكر بكرة إيراد كل واحد واحد، وقدم الضمير على سائر الأقسام؛ لكونه أعرف المعارف. **مع الاختصار** وإيما قال: 'مع الاختصار' احتجرا عن مثل قول الخليفة: أمير المؤمنين يأمر بكذا، فإنه وإن كان قد أوتي فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم، لكن ليس فيه اختصار نحو: أنا رجوتك في هذا الأمر، فقد أوتي فيه بضمير استكلم؛ لكون المقام للتكلم مع حصول الاختصار، وجمع بين 'أنا' و'الثناء' إشارة إلى أنه لا فرق بين أن يكون الضمير متصلا أو مفصلا، وكذا يقال في مثال الخطاب في وجه الجمع بين الضمير المتصل والمفصل وهو قوله: "وأنت وعدتني بإنجازه"، ولما كان هذا المثال متضمنا لمثال الغيبة أيضا، لم يذكر لها مثالا على حدة. ثم المثال الأول وإن كان أيضا متضمنا لمثال الخطاب، لكنه لم يكتف به، بل أورد للخطاب مثالا على حدة؛ لأنه يصدد تفصيل الخطاب وزيادة البحث فيه، فناسب أن يذكر له مثالا بالاستقلال، ثم يفصل فيه الكلام ويبحث عن حاله، فلذا أورد مثاله أولا.

والأصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين، وقد يخاطب غير المشاهد إذا كان مستحضرا في القلب نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وغير المعين إذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو: اللئيم من إذا أحسنت إليه أساء إليك.

وأما اعم: فيؤتى به لإحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو: ﴿وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى: كـ

١- "التعظيم" في نحو: ركب سيف الدولة.

٢- والإهانة في نحو: ذهب صخر.

لمشاهد معين أما كونه مشاهداً؛ فلأن خطاب هو توجيه الكلام إلى حاضر، وهو لا يكون في اللعب إلا مشاهداً، وأما كونه معيناً؛ فلأن وضع مصق المعارف على أن يستعمل في معين. وقد يعدر عن هذا الأصل ويخاطب غير المشاهد. إذا كان مستحضرا في القلب؛ جعل ذلك الحضور عمرة المشاهدة نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، فإن المحاص فيه وهو ذاته تعالى وإن لم يكن مشاهداً، لكنه لاستحضاره في القلب جعل عمرة المشاهد، وخوطب خطاب المشاهد.

وغير المعين وكذا يخاطب غير المعين إذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه على سبيل البدل، لا على سبيل التناول دفعة نحو: اللئيم من إذا أحسنت إليه أساء إليك، فإلك لا تريد هذا مخاطب بعينه قصداً إلى أن سوء معامته لا يختص واحد دون واحد، فكأنك قلت: إذا أحسن إليه، وفائدة العدول عن هذه العارة إلى الخطاب المتابعة في تشهير سوء معامته كأنك أحضرت كل واحد ممن يمكن حصانه، فحاصبه بذلك، وصورت سوء معامته في ذهنه **باسم الخاص** بمعناه حيث لا يطبق باعتباره وضعه هذا المعنى المخصوص على غيره، وإن أُلحق على الغير باعتبار وضع آخر كما في الأعلام المشتركة نحو في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾، إبراهيم وإسماعيل علما أوتي هما لأجل إحضار معاهما في ذهن السامع باسمهما الخاص.

وقد يقصد به مع ذلك أي إحضار معناه باسمه الخاص أغراض أخرى باعتبار معناه الأصلي قبل العلمية؛ فإن الأعلام كثير، ما يلاحظ فيها إلى معانيها الأصلية. **ركب سيف الدولة**؛ مما كان الاسم صالحاً للتعظيم والمقام. **ذهب صخر**؛ مما كان الاسم دالا على الإهانة، والمقام يقتضيهما.

٣- والكناية عن معنى يصلح اللفظ له في نحو: **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**

[الله: ١]

وأما اسم الإشارة: فيؤتى به إذا تعين طريقا لإحضار معناه، كقولك: بعني هذا مشيرا إلى شيء لا تعرف له اسما ولا وصفا، أما إذا لم يتعين طريقا لذلك، فيكون لأغراض أخرى:

١- كإظهار الاستغراب نحو:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ التَّحْرِيرَ زَنْدِيقًا

أي صير

تَبَّتْ يَدَا الْهَبِ: مما يتقل من معناه الأصلي إلى ما يصلح كناية عنه، ففي قوله تعالى نحو **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** عبر بأبي هب عن مسماه، وقصد باعتبار معناه الأصلي، أعني ملازم 'اللهب' الكناية عن كونه جهنميا؛ لأنه لازم ملازمته 'لهب'؛ فإن الالهب الحقيقي لهب نار جهنم، فيكون انتقالا من المزوم إلى اللازم باعتبار الوضع الأول، وهذا القدر كاف في الكناية.

إلحضار معناه: بأن لا يكون لمتكلمه إلى إحضار شيء بعينه في ذهن المحاطب صريق سوى الإشارة الخسية، كقولك: 'بعني هذا' مشيرا إلى شيء لا تعرف له اسما ولا وصفا؛ فإنك لا تأخذ حينئذ طريقا إلى إحضاره سوى الإشارة. **كإظهار الاستغراب**: هذا في مقام يكون للمشار إليه اختصاص بحكم بديع نحو: كم عاقل عاقل أي كامل العقل متناه فيه، فإن تكرار اللفظ بقصد الوصفية، يعيد ذلك كما يقال: 'مررت برجل رجل' أي كامل في الرجولية، [وكذا "كم جاهل جاهل" أي كامل الجهل].

أعيت مذاهبه: أي أعيته وأعجزته طرق معاشه، فلا يبال منها إلا قليلا. **هذا**: أي كون العاقل محروما، والجاهل مرزوقا. **حائرة**: أي متحيرة؛ إذ لم تفهم أسر في ذلك. **التحرير**: أي انتقل للعلوم من بحر العلوم أي أتقنها. **زنديقا**: أي كافرا بافيا للصانع الحكيم. فالحكم البديع الذي احتص به المشار إليه، هو تصوير امتياز إليه الأوهام حائرة، والعالم التحرير زنديقا. وإنما أظهر اسم الإشارة ههنا للاستغراب؛ لأن الإشارة به في الأصل إلى محسوس، ففي التعبير به عن الأمر المعقول، وهو كون العاقل محروما، والجاهل مرزوقا إظهاره في صورة المحسوس، فكأنه يقول: هذا المتعين الذي صار كالمحسوس، هو المختص بهذا الحكم البديع العجيب، وهذا أمر مستغرب جدا

٢- وكمال العناية به نحو:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأَّتُهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْجِلُّ وَالْحَسْرَةُ

٣- وبيان حاله في القرب والبعد نحو: هذا يوسف، وذاك أخوه، وذلك غلامه.

٤- والتعظيم نحو: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِنَبِيِّ هِيَ أَفْوُهُ** [الإسراء: ٩]، و**دَعِ**

الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ٢].

٥- والتحقير نحو: **هَذَا نَبِيُّ دَاخِرِ حِكْمَةٍ** [الأنبياء: ٣٦]، و**دَعِ** نَبِيَّ دَاخِرِ

الْيَتِيمِ [الماعون: ٢].

بـ أي معنى اسم الإشارة المعبر عنه به، وتسمييره، وتلك العناية والاهتمام إما للتعظيم أو الإهانة حسب ما يرد عليه من صفة مدح أو ذم على وجه لا يطرُق إلى عظمته، أو دلته الالتباس أصلاً نحو قول الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام وتعظيمه:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأَّتُهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْجِلُّ وَالْحَسْرَةُ

أي هذا الممدوح المختار عما عداه الذي تراه رأي العين احتضن حكمه لا يشترك فيه غيره، وهو كونه في الفصائل بحيث يعرفه مالميس له روح وعقل، فضلاً عن ذوي العقول.

في القرب والبعد ولم يذكر للتوسط؛ لأن المراد بقرب ههنا مقابل البعد، فيشمل للتوسط أيضاً نحو: هذا يوسف، في بيان حاله من القرب الحقيقي، "وذاك أخوه" في بيان حاله من التوسط الذي هو القرب لإصافي أي بالنسبة إلى البعد، "وذلك غلامه" في بيان حاله من البعد. **والتعظيم** أي تعظيم معناه بسبب دلالاته على القرب أو البعد. أما الأول؛ فلأن عظمة الشيء يقتضي التوجه إليه والتقرب منه نحو في قوله تعالى: **وَلَا يَخَافُ** **وَلَا يَحْزَنُ** فقد أورد ههنا اسم الإشارة لموضوع لقرب؛ قصد تعظيم القرآن، وإشعاراً بأنه مع قربهِ قد بلغ في كماله بحيث لا يمكنه، ولا يدرك إلا بالإشارة.

وأما الثاني: فوجه ذلك أن البعد مسافة؛ لكونه لا يبان بالأبدي شأنه العظمة، فمن أعظم درجة المشار إليه، وشرف مرتبة منزلة بعد المسافة، ومثال ذلك قوله تعالى: **وَلَا يَخَافُ** **وَلَا يَحْزَنُ** أي ذلك الرفيع المنزلة في البلاغة العزيز المرتبة في عظمته وأسموه، هو الكتاب الكامل الذي يستحق أن يسمى كتاباً حتى كأنه لا كتاب سواه **والتحقير** يعني إن سم الإشارة كما يؤتى به بسبب دلالاته على القرب والبعد؛ قصد تعظيم المشار إليه ما بوجه الذي ذكر، كذلك قد يؤتى به بسبب هذه الدلالة؛ لقصد تحقيره، فيحمل القرب على دو المرتبة، وسفالة الدرجة.

وأما الموصول: فيؤتى به إذا تعين طريقا لإحصار معناه كقولك: الذي كان معنا أمس مسافر، إذا لم تكن تعرف اسمه، أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى: كـ

١- التعليل نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

٢- وإخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو:

وَأَخَذْتُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي كَمَا أَهْوَى

٣- والتنبيه على الخطأ نحو:

= والبعد على البعد عن ساحة عر الحضور واحطاط نحو قول الكفرة مشيرا للنبي ﷺ: «أهدى نبي - نأ - حكمة»، مقصودهم لعة الله عليهم بإيراد اسم الإشارة المفهم للقرب تحقير شأنه ﷺ، كأهم يقولون: «أهدى الحقير الذي يذكر أهتكم؟» بنفي الألوهية عنها، ونحو: «فست ندي - نأ - سيم»، فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عر الحصاب والحضرة، يدع اليتيم، فقد عبر باسم الإشارة الموضوع لسعد قصدا لحقارته.

إحصار معناه بأن لا يكون للمتكلم علم سوى اتصافه بمضمون جملة هي الصلة، كقولك: الذي كان معنا أمس مسافر، إذا لم تكن تعرف اسمه ولا أحواله امتخصه به سوى الصلة. التعليل بأن يكون التعبير عن المخبر عنه بالموصول بصنته؛ مشعرا بعمه ثبوت احير للمحبر عنه نحو: «إِنَّ نَاسًا مِنْهُمْ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا جُنُودًا لِأُولَئِكَ لَا يَعْلَمُونَ» [البقرة: ١٧٤]، فهذا التعبير مشعر بأن إيمانهم وأعمالهم الصالحات علة لكون الجند هم. وإخفاء الأمر حيث لا يعرفه على وجه انتساب الصلة إلا المخاطب نحو:

وَأَخَذْتُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي كَمَا أَهْوَى

فاتعبر عن هذا الشيء الذي جاد به الأمير بالموصول بصنته لإخفائه عن غير مخاطب من الحاضرين، حيث لا يعرفه على هذا الوجه إلا المخاطب.

والتنبيه على الخطأ. أي تنبيه المتكلم لمخاطب على خطائه وعصه نحو: إن الذين تروهم بصيغة المجهول، والمعنى على انباء للفاعل أي تظنونهم؛ لأن استعمال الإراء بمعنى الظن بصورة المني للمجهول، وإن كان المعنى على البناء للفاعل.

إِنَّ الَّذِينَ تُرَوِّنُهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

٤- وتفخيم شأن المحكوم به نحو:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٥- والتهويل تعظيما وتحقيرا نحو: **فَعَسَيْتُمْ مِّنْ آيَةٍ مَا عَشِيتُمْ** [طه: ٧٨]،

ونحو: من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال.

٦- والتهكم نحو: **يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** [الحجر: ٦].

وأما المحلى بـ "أل": فيؤتى به إذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو: الإنسان

يشفي غليل صدورهم أي عيش قلوبهم وحقدهم. **أن تصرعوا** أي تصبوا وتنبكوا بحوادث، وفي هذا التعبير من التشبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قوت، ووقت: أن تقوم القلاي يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا. **وتفخيم شأن المحكوم به** وتعظيمه من جهة إساده إلى ذلك الموصوف بصلته نحو: إن إلهي سمك السماء أي: رفعها دعائمه أي قوائم ذلك البيت أعر وأصول من دعائم كل بيت، فالإتيان بالموصوف مع صلته وإساده المحكوم إليه يدل على فحامة شأن المحكوم به؛ لكونه فع من رفع السماء بني لا بناء أعظم وأرفع منها في مرأى العين.

والتهويل تعظيما وتحقيرا أي قول معناه قصد تعظيمه، و تحقيره نحو: **فَعَسَيْتُمْ مِّنْ آيَةٍ مَا عَشِيتُمْ** فإن في هذا الإهام كائن في الموصول من التهويل والتعظيم ما لا يخفى؛ لما فيه من الإنماء إلى أن تعظيمه تقصير عنه عبارة نحو: من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال، فالموصول في قوله: **قال ما قال** يدل على أنه نوع من التحقير غاية لا تدرك، ولا تفي العبارة بتفصيلها. **يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** فإن قوهم: **يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ** إنما هو على وجه تهكم والاستهزاء منهم، كما قال فرعون: **يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** [شعراء: ٢٧]، كيف؟ وهم لا يعرفون سرور الذكر عليه **الذِّكْرُ**.

عن الجنس نفسه أي من غير اعتبار ما صدق عليه من الأفراد، ولكن لا بد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية في الالهي؛ لتمييز عن اسم الجنس لكونه، فإن اعترض منه، وإن كان هو الحكاية عن الجنس من حيث هو، لكن لا باعتبار كونه حاصر في الالهي نحو: إنسان حيوان ناصق، فإن المراد بلفظ الإنسان نفس معناه الجنسي، ومفهومه الذهني، لا فرد من أفرادها؛ لأن التحديد إنما يكون للحقيقة نفسها، لا لأفرادها، وتسمى "أل" جنسية، وأيضا تسمى "أل" طبيعية.

حيوان ناطق، وتسمى "أل" جنسية. أو الحكاية عن معهود من أفراد الجنس وعهده، إما بتقديم ذكره نحو: ﴿كَمَا أَرْسَنَّا إِلَىٰ فَرْعُونَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فَرْعُونَ الرَّسُولَ﴾ [مرس: ١٥]، وإما بحضوره بذاته نحو: ﴿لَيْوَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وإما بمعرفة السامع له نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وتسمى "أل" عهدية، أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو: ﴿إِنَّ الْأُنْثَىٰ نَفِي خَسِرَ﴾ [العصر: ٢] وتسمى "أل" استغراقية. وقد يراد بـ"أل" الإشارة إلى الجنس في فردٍ ما نحو:

عن معهود إلح. أي عن فرد معهود بين المتكلم والمحاض، من أفراد الجنس واحداً كان أو أكثر. وعهده المقاد باللام ما بتقديم ذكره، فيكون هذا الذكر طريق العهد؛ لكونه قرية نحو: ﴿لَمَّا أَرْسَنَّا إِلَىٰ فَرْعُونَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فَرْعُونَ الرَّسُولَ﴾، فذكر الرسول أولاً مكرراً بإرادة بعض الرسل، ثم لما أعاده وهو معهود بالذكر أدخل "أل" العهدية إشارة إلى المذكور بعينه. وأما حضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو: ﴿لَمَّا أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فـ"اليوم" إشارة إلى اليوم الحاضر بذاته، المعهود في الخارج.

إما معرفة السامع له. بواسطة القرائن، فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، أي بالمعومة لك، قيل: وكانت تلك الشجرة سمرة، وكان رسول الله ﷺ جالسا في أصلها، وعين طهره ﷺ عص من أعصافها، وتسمى "أل" عهدية أي عهدية خارجية. جميع أفراد الجنس وذلك بأن يشار — أل — إلى كل فرد مما يتناوله الجنس بحسب الوضع نحو: ﴿إِنَّ الْأُنْثَىٰ نَفِي خَسِرَ﴾. فقد أشير إلى كل فرد من أفراد جنس الإنسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْلَمُ مِنْهُ وَعَمَلُ صَاحِبِهِ﴾؛ لأن شرط الاستثناء المتصل الذي هو الأصل في الاستثناء، دخول المستثنى في المستثنى منه قصفاً، وهذا الشرط لا يتحقق إلا بالعموم وبرددة الجميع، وتسمى "أل" استغرافية حقيقية. أو إلى كل فرد مما يتناوله حسب متفاهم العرف نحو: 'جمع الأمير الصاعدة' أي صاعدة بده أو ممكنة؛ لأن هذا هو المفهوم عرفاً لإصاعة الدنيا، وتسمى "أل" استغرافية عرفية.

الإشارة إلى الجنس لكن لا لقصد من حيث هو، بل من حيث تحققه في ضمير فرد ما، وهذا الكلام يدل على أن هذه اللام من فروع لام الجنس، وليست قسماً برأسها. ولعمري لهذا الوجه لم يجعل هذا القسم اسماً على حدة، وهو عندهم مسمى بالعهد الذهني، وأكثرهم على أن لام الاستغراق أيضاً من فروع لام الجنس. وقالوا: إن المنطور له في الاستغراق والعهد الذهني كليهما الحقيقة الجنسية، لكن في الأول من حيث تحققها في جميع الأفراد، وفي الثاني من حيث تحققها في بعض الأفراد، فالأقسام الأصلية لـ"لام" عندهم العهد الخارجي ولام الجنس نحو:

ولقد أمرت على اللّيم يسبني فَمَضَيْتُ نَمَةً قُبْتُ لَا يَعْنِينِي

ولقد أمرُ على اللّيم يَسْتِنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

وإذا وقع المحلى بـ "أل" خيرا، أفاد القصر نحو: **هُوَ أَعْفُورُ الْوُدُودِ** [الروح: ١٤].

وأما **المضاف لمعرفة**: فيؤتى به إذا تعين طريقا لإحضار معناه أيضا ككتاب سيبويه، وسفينة نوح **عليه**.

أما إذا لم يتعين لذلك، فيكون لأغراض أخرى: كـ

١- **تعذر التعداد أو تعسره** نحو: أجمع أهل الحق على كذا، وأهل البلد كرام.

٢- والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو: حضر أمراء الجند.

٣- والتعظيم للمضاف نحو: كتاب السلطان حضر، أو المضاف إليه نحو: هذا

خادمي، أو غيرهما

« فترد بـ 'لّيم' حسه في صمن فرد ما؛ لأن المرور إنما يتصور على الأفراد الخارجية، لا على حقيقة الحس من حيث هي، ولذا كان في المعنى، كالتكرة وعُومل معاملتها، وصح وصفه بالجملة.

وإذا وقع المحلى بـ "أل" أي بأي قسم من الأقسام المذكورة. أفاد القصر أي 'فاد قصر ذلك خبر على امتداد، سواء كان هذا لقصر تحقيقا بأن لا يوجد في غير ذلك امتداد المقصور عليه نحو: **هُوَ عَفُورُ الْوُدُودِ** أو مبالغة كمانه في المقصور عليه، فيعد وجوده في غيره كالعدم نحو: ريد شجاع، أي هو الكامل في الشجاعة حتى أن شجاعة غيره كعدمه؛ لقصورها فيه عن رتبة الكامل، فكأنها مقصورة على ريد. وأما **المضاف لمعرفة** من معارف المذكورة، فيؤتى به إذا تعين طريقا لإحضار معناه أيضا في دهن اسماء. كـ 'كتاب سيبويه، وسفينة نوح' إذا لم يكن لإحضاره طريق سوى الإضافة.

كـ **تعذر التعداد أو تعسره** فيؤتى بالإضافة لإعناؤها عن التعداد والتفصيل نحو: أجمع أهل الحق على كذا، فإنه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم، وأهل البلد كرام، فتعداد أهل البلد وتسميتهم ولو أمكن متعسر قصع **تقديم البعض على البعض** ودفع الجرح الشئ ذلك التقدم بأن يورث التقدم عدوة، أو أدى حطر نحو: حضر أمراء الجند، فإنه لو قيل: فلان وفلان، توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقدم، وفيه عيب المتقدم عليه. **كتاب السلطان حضر**. ففي إضافة الكتاب إلى السلطان، تعظيم الكتاب الذي هو المضاف بأنه كتاب اسطون. **هذا خادمي**. فإن في إضافة الخادم إلى باء متكلم، تعظيم المتكلم نفسه بأن به حادما.

نحو: أخو الوزير عندي.

٤- والتحقيق للمضاف نحو: هذا ابن اللص، أو المضاف إليه نحو: اللص رفيق هذا، أو غيرهما نحو: أخو اللص عند عمرو.

٥- والاختصار لضيق المقام نحو:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ جَنِيبٍ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مَوْثِقُ

بدل أن يقال: الذي أهواه.

وَأَمَّا **المنادى**: فيؤتى به إذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو: يا رجل، ويا فتى، وقد يؤتى به للإشارة إلى علة ما يطلب منه نحو: يا غلام أحضر الطعام، ويا خادم أسرج الفرس، أو لغرض يمكن اعتباره ههنا مما ذكر في النداء.

أخو الوزير عندي ففي الإخبار بعدية الوزير للمتكلم، تعصيم للمتكلم بأن أخا الوزير لديه، وهو غير المضاف والمضاف إليه أعني قوله: "أخو الوزير". **هذا ابن اللص** تحقيراً للمضاف بأنه ابن اللص. **اللس رفيق هذا** تحقيراً للمشار إليه هذا الذي هو المضاف إليه بكون اللص رفيقه. **أخو اللص عند عمرو** تحقير لعمرو بأن أخا اللص حليسه، وهو غير المضاف والمضاف إليه. **والاختصار** أي في مقام بدسه الاختصار، وبد راد قوله: "لضيق المقام"؛ فإن ضيق المقام بسبب من الأسباب مقام الاختصار نحو: 'هواي' أي مهوي، ومخوي، **اليماني**. جمع يمان، وأصله يمان نسبة لليمن أعل إعلال قاض.

مصعد من أصد في الأرض مضى فيها، **وجثمانى بمكة موثق** أي جسمي وشخصي بمكة مقيد، فقوله 'هواي' هو المقصود بالتمثيل ووجه اختياره، بدل أن يقال: أي "الذي أهواه" ونحو ذلك هو الاختصار، فإن الاختصار هو المطلوب ههنا لضيق المقام؛ لأنه قاله حال كونه في السجن، والحبيب عني الرحيل، وهو حال ضيق الصدر وحرط الضجر، فاختار الاختصار؛ لعدم الارتياح إلى الإكثار. **عنوان خاص** وكان العرض طلب إقاله، فينادى بعنوان عام نحو: يا رجل، ويا فتى، إشارة إلى حصة معينة من ذلك العنوان العام، فهو التعريف بمنزلة اللام في العهد الخارجي. **يا غلام** **ويا خادم** ففي النداء هذا العنوان. إشارة إلى أن طلب إحصار الصغار، وإسراج الفرس مهما؛ لكونهما سبيل للإحضار، والإسراج. **مما ذكر في النداء** في حث الإشاء وبيان أحواله كما علمت سابقاً.

وَمَا اسْكِرَهُ: فيؤتى بها إذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف، كقولك: جاء ههنا رجل، إذا لم يعرف ما يعينه من علم، أو صلة، أو نحوهما. وقد يؤتى بها لأغراض أخرى: كـ

١- **التكثير والتقليل نحو:** لفلان مال، **﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** [التوبة: ٧٢] أي مال كثير، ورضوان قليل.

٢- **والتعظيم والتحقير نحو:**

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِيشُهُ وليس له عن طالب العرف حاجبٌ

٣- **والعموم بعد النفي نحو:** **﴿مَا جَاءَ مِنْ شَيْءٍ﴾** [المائدة: ١٩]، فإن النكرة في سياق النفي تعم.

إذا لم يعرف ما يعينه فيكون التكثير ههنا؛ لعدم القدرة على أريد من ذلك أو إدعاء، وذلك بأن تنجاهل وتريد تخيل أنك لا تعرف منه إلا حسه خو قوله تعالى: **﴿مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ السَّمْعِ﴾** [إسراء: ٧]، فمكرهه مع أنه كان أشهر عندهم من الشمس، تاهلاً كأنهم لم يكونوا يعرفون منه شيء، إلا أنه رجل ما.

كالتكثير والقليل أي كإفادة تكثير معناه وتقليله مناسبة مقام ذلك التكثير والتقليل نحو: لفلان مال، **﴿مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ السَّمْعِ﴾** [إسراء: ٧]، فالتكثير في الأول للتكثير، وفي الثاني لتفصيل على ما يقتضيه مقام أي من كثير ورضوان قليل، **والعظيم والتحقير** والفرق بين التعظيم والتكثير، أن التعظيم راجع إلى رفعة الشأن وعرة القدر، والتكثير راجع إلى الكميات في المقادير والأعداد، وكذا الفرق بين مقابلتهما وهما التحقير والتقليل، أن الأول يرجع إلى الامتنان وديانة القدر، والثاني إلى قلة الأفراد والأجزاء، إما حقيقة أو تقديرًا كما في رضوان. **له حاجب** فإن تكثير في الحاجب الأول للتعظيم، وفي الثاني للتحقير؛ لأن مقام المدح يقتضي أن حاجب أي مانع عن كل ما يشين أي يعيب الممدوح عظيم، وحاجب عن المعروف وإحسان يستحقه، فكيف عظيمه؟ **والعموم بعد النفي** أي عموم معنى ذلك النكرة الواقعة بعد النفي بأن سحبت عليها حكمه النفي نحو: **﴿مِنْ شَيْءٍ﴾** لأن معناه ما جاء أحد من شيء على أنه سبب كمي، فإن اسكرة في سياق النفي تعم؛ ضرورة أن انتفاء فرد مبهم لا يكون إلا بانتفاء جميع الأفراد.

٤- وقصد فرد معين، أو نوع كذلك نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ [النور: ٤٥].

٥- وإخفاء الأمر نحو: قال رجل: إنك انحرفت عن الصواب، تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى.

الباب الخامس

في الإطلاق والتقييد

إذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند، والمسند إليه، فالحكم مطلق، وإذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحدهما، فالحكم مقيد، والإطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه؛ ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن، والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده

وقصد فرد معين: أي شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه، وليس المراد بالمعين المتعين في الخارج حتى يكون منافياً لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة، لا بوحدة انحصورية معينة. **أو نوع كذلك.** أو نوع معين من أنواع اسم الجنس المنكر، وذلك؛ لأن التنكير كما يدل على الوحدة شخصاً كذلك يدل على الوحدة نوعاً نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ أي كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة. **وإخفاء الأمر** أي إخفاء المتكلم الأمر عن المخاطب نحو: قال رجل: إنك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى من المخاطب؛ إذ لو قلت: قال ريد، لكاد يتضرر من المخاطب. **على ذكر المسند والمسند إليه:** وقطع النظر عن تعلقهما بمعلقتهما.

مما يتعلق بهما أو بأحدهما: ولو حظ تعنيهما، أو تعلق أحدهما به. **فالحكم مقيد:** هذا بيان للمعنى المطبق والمقيد، وأما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله: 'والإطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه'؛ ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن، ويجوز تعنيته بكل ما يمكن تعلقه به.

بوجه مخصوص، لو لم يراع تفوت الفائدة المطلوبة؛ ولتفصيل هذا الإجمال نقول: إن التقيد يكون بالمفاعيل، ونحوها، والنواسخ، والشرط، والنفي، والتوابع وغير ذلك. أما المفاعيل ونحوها: فالتقيد بها يكون لبيان نوع الفعل، أو ما وقع عليه، أو فيه، أو لأجله، أو بمقارنته، أو ببيان المبهم من الهيئة والذات، أو ببيان عدم شمول الحكم. وتكون القيود محط الفائدة، والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات نحو:

هـ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ هـ [الأنبياء: ١٦].

وأما النواسخ: فالتقيد بها يكون للأغراض التي تؤديها معاني ألفاظ النواسخ

بوجه مخصوص من أوجوه التي سيأتي ذكرها حيث لو لم يراع ذلك التقيد، تفوت الفائدة المطلوبة؛ فإن ذلك التقيد يدل على أن المصوب ليس هو ما يفيد الحكم فقط، بل هو مع زيادة ما يفيد ذلك التقيد، فهو م يراع ذلك تقيداً يخص ما هو المطلوب من الفائدة. **ونحوها** كإحسان، والتميز، والاستثناء. **والنواسخ** وهي من الأفعال، وأحرف ما يسمح ويرى حكمه المتدا، وأخر. **ليسان نوع الفعل** كما في المفعول المصق الذي يكون حاله سوخ حو: أكرمت بكره أهل الحسب. وإنما حصل الكلام بهذا الكلام بعد انقضاء من المفعول المصق؛ احتراز عن المفعول المصق لتأكيد، فإن مفهومه ليس برائد على ما يفهم من الفعل، فلا يريد فائدته عن فائدة مطلق الحكم. **وقع عليه:** الفعل من المفعول به كقولك: حفظت القرآن.

أو فيه أي أو بيان ما وقع فيه الفعل من الطرف والمفعول فيه حو: حسنت أمامك. **أو لأجله** أي أو بيان ما وقع لأجله الفعل من المفعول به، مثل: صبرت تأديبا. أو **مقارنته** أي أو بيان ما وقع الفعل بمقارنته من مفعول معه، كقولنا: صبرت، وصريق المدينة **من الهيئة والذات** أي من الهيئة في حال، والتدب في التمييز، مثل: صبرت قائما، وصبت نسا. **عدم شمول الحكم** كما في بوصف المحض، كقولك: جاءني رجل عام، فيث إذا قست: جاءني رجل كان شاملا لجاهل ولعام كبهما، فإذا قست: عالم أخرجت خاهل، فيكون التقيد به لبيان عدم شمول حكمه لجاهل. **وتكون القيود** في التقيد بها أي قيود كانت.

غير مقصود بالذات ضرورة أن الكلام إذا اشتمل على قيد رائد على مجرد الإنشائي والنفي، فهو العرض الخاص والمقصود من الكلام حو: هـ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ هـ فإن قيد "لاعين" هو المقصود بالنفي، والكلام بدونه كاذب بالضرورة. **وأما النواسخ** المراد بالنواسخ ههنا الأفعال الناسخة لحكم المتدا وأخر كـ "كان وأحوالها" و "ظ وأحوالها" وأفعال المقاربة. **فالتقيد** أي فتقيد الحكم الذي في الجملة الداحية عليها هذه النواسخ.

كالاستمرار، أو الحكاية عن الزمن في كان.

والتوقيت بزمن معين في ظل، وبات، وأصبح، وأمسى، وأضحى، أو بحالة معينة في دام، والمقاربة في كاد، وكرب، وأوشك، واليقين في وجد، وألفى، ودرى، وتعلم، وهلم جرا. فالجملة في هذا تنعقد من الاسم والخبر، أو من المفعولين فقط. فإذا قلت: ^{لأ. غم ذلك} ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن.

وأما الشرط: فالتقييد به يكون للأغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط، كالزمان في متى وأيان، والمكان في أين وأنى وحيثما، والحال في كيفما، واستيفاء ذلك، وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكر في علم النحو، وإنما يفرق ههنا بين "إن" و"إذا" و"لو" لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة. فـ"إن" و"إذا" للشرط في الاستقبال، و"لو" للشرط في الماضي، والأصل في اللفظ أن يتبع المعنى، فيكون فعلا أي الشرط

عن الرمز في كان في قولك: كان زيد مطبقا، فإن تقييد الحكم فيه بـ"كان" للعرض الذي هو معاد كان، وهو الحكاية عن الزمان الماضي، سواء كان مستمرا أو مقطعا، فكأنك قلت: زيد مطلق في الزمان الماضي. وأما الاستمرار مطبقا، فكما في قوله تعالى: ^{٥٥} كَذَلِكَ سَمِعَ لَكُمُ اللَّهُ ^{٥٦} [سراء ١٤٨]. في ظل وبات إلخ فإن معنى 'ظل' اتصاف المحبر عنه بالخبر هارا، ومعنى "بات" اتصافه به ليلا، ومعنى "أصبح" اتصافه به في الصباح، ومعنى "أمسى" اتصافه به في المساء، ومعنى "أضحى" اتصافه به في الضحى. من الاسم والخبر والنواسخ إنما هي تكون قيودا للحكم فيها، وهذا في غير أفعال القلوب. ومن المفعولين فقط: وهذا في أفعال القلوب؛ لأن المفعولين فيها هما المبتدأ والخبر، وتلك الأفعال قيود.

ظنت زيدا قائما: فالجملة في هذا انعقدت من المفعولين، وفعل الظن قيد للحكم. يكون للأغراض في مقام يقتضي تلك الأغراض. كالزمان: أي كعموم الزمان في الاستقبال في متى وأيان، وعموم المكان في أين، وأنى، وحيثما، وعموم الحال في كيفما، فيعتبر في كل مقام ما يماسه من معاني تلك الأدوات. ووجه البلاغة ولم يتعرض لها الحويون. فـ"إن" و"إذا": تشتركان في أنهما للشرط في الاستقبال، بمعنى أنهما تفيدان تعيق المتكلم في الحال وقوع مضمون الخبر بوقوع الشرط في المستقبل. و"لو" للشرط في الماضي بمعنى أنها تدل على أن إجراء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط، ثم لما كان معنى "إن" و"إذا" الشرط في الاستقبال ومعنى "لو" للشرط في الماضي.

مضارعاً مع "إن" و "إذا"، أو ماضياً مع "لو" نحو: ٥٠. **إِنْ شِيعَتِي يُعَاتِبُ سَاءَ**
كَسْبِهِ ٥١. **الْكَهْمُ: ٢٩**، "وإذا ترد إلى قليلٍ تقنع"، ٥٢. **وَوَيْ سَاءَ يَهْدِكُمْ خَمْسِينَ**
الْحَر: ١٩. والفرق بين "إن" و "إذا" أن الأصل عدم الحزم بوقوع الشرط مع "إن"،
والحزم بوقوعه مع "إذا"؛ ولهذا غلب استعمال الماضي مع "إذا"، فكأن الشرط واقع
بالفعل بخلاف "إن"، فإذا قلت: إن أبرئ من مرضي، أتصدق بألف دينار كنت
شاكاً في البرء. وإذا قلت: إذا برئت من مرضي تصدقت بألف دينار، أو
كأجازم، وعلى ذلك، فالأحوال النادرة تذكر في حيز "إن"، والكثيرة في حيز
"إذا"، ومن ذلك قوله تعالى: ٥٣. **فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحُسْنَىٰ فَهُمْ رَوَّاهُ** ٥٤. **وَبِإِنْ نَقَبْتُهُمْ سَتُهُ فَقَبَّرُوا**

أو ماصبا مع "لو" ولا يحذف ذلك لفظا إلا سكتة؛ لأن الدلالة على معنى عدم يضايقه هو مقتضى انصافه،
وحاصله بلا فائدة، لا يجوز في باب السلاعة نحو: ١٥. شعبة ثمة بدد. ١٦. قتل. ١٧. أهمل ما أديب من
حواهر الأرض، وفيه: هو ورد الريت فوق فيه، مع إن فعل مضارع، وكذا مع إذا في قوله: أو إذا ترد إلى قبيل
نفع' وفي قوله تعالى: ١٨. ١٩. وقع الفعل الماضي مع 'لو'.
والفرق بين "إن" و"إذا" مع كونهما تشتركان في أهمهما للشرط في الاستقبال، وإنما قال [المصنف]: الأصل:
لأهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل 'إن' في مقام الحرم، وتستعمل 'إذا' في مقام الشك لأعتبارات
خطائية، لكن هذا الاستعمال ليس على الأصل، الذي تستعملان فيه بالحقيقة انعوبة. ولهذا أي والأحر أن
الأصل في 'إذا' حرم بالوقوع، وفي 'إن' عدم الحرم به. **غلب استعمال الماضي** بدلالة الماضي على تحقق
الوقوع نظرا إلى نفس اللفظ، وإن نقل ههنا إلى معنى الاستقبال.

واقع بالفعل وهو يناسب مقاد إذا الذي هو الحزم بالوقوع، فحاسب استعمال اصاصي معها مقصدا، وإن صار بدحوها بمعنى المستقل. **خلاف "إن"** فإنه عيب استعمال المستقل معها كما هو مقتضى نعية اللفظ للمعنى. لعدم وجود ما يقتضي العدول عن هذا المقتضى فيها. **أو كحزم** أي كإطلاق عمة الظن؛ فإن المراد بالحزم في قوهه: إن أصل "إذا" الحزم بالوقوع الشرط ما يشمل البقي وعمة الظن. **وعلى ذلك** أي على كون أصل "إن" عدم الحزم بالوقوع، وأصل "إذا" الحزم بالوقوع **في حيز إذا** لكون النادر غير مقصود به في الغالب خلاف الكثير؛ فإنه يقطع به في الأكثر.

بمُوسَى وَمِنْ مَعَهُ ﴿١٣١﴾ [الأعراف: ١٣١]، فلكون مجيء الحسنة محققاً، -إذ المراد بها مطلق كثير الوقوع الحسنة الشامل لأنواع كثيرة كما يفهم من التعريف بـ"أل" الجنسية - ذكر مع "إذا"، وعبر عنه بالماضي؛ ولكون مجيء السيئة نادراً - إذ المراد بها نوع مخصوص الدالة على الحرم كما يفهم من التنكير، وهو الجذب - ذكر مع "إن"، وعبر عنه بالمضارع.

ففي الآية من وصفهم بإنكار النعم، وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى، ولو للشرط في الماضي؛ ولذا يليها الفعل الماضي نحو: ﴿وَلَوْ عَسَىٰ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، ومما تقدم يعلم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية، هو الجواب، فإذا قلت: إن اجتهد زيد أكرمته، كنت مخبراً بأنك ستكرمه ولكن في

لأنواع كثيرة: مثل: الحصب، والرحاء، وعمو المار، وكثرة الأولاد، وغير ذلك من سائر أنواع الحسنات. بـ"أل" الجنسية فإنه يدعى أن المراد حقيقة الحسنة، لكن لا من حيث هي؛ لعدم وجودها في الخارج، بل من حيث تحققها في ضمن أي فرد لأي نوع. بالماضي: المشعر بتحقيق الوقوع؛ لأن جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرة واتساعه بالنسبة إلى الحسنة المطبقة؛ إذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير الدال على التقييد. ذكر مع "إن" الدالة على عدم الحرم بالوقوع، وعبر عنه بالمضارع اشعر بعدم التحقق؛ فإن كلاً منهما يناسبه النادر. بإنكار النعم إلخ. فإنها تدل على أن الحسنة كثيرة ادور فيما بينهما وقطعية الحصول بهم، وأن السيئة مع كونها قليلة غير قطعية الوقوع بهم، وذلك من كمال فضله تعالى ورحمته، ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى، بل يدعون أنهم أحقّ باختصاص هذه الحسنات، ويسبون السيئة إلى موسى عليه السلام. ويتشاءمون به، فهم أقبح الناس كفراً، وأساءهم إنكاراً. للشرط في الماضي أي للدلالة على استتاع الأول من طرفيها للثاني. وتعليق الثاني على الأول في الماضي مع الإشعار باتفائهما وصدق قيصهما في الواقع.

ولذا أي ولأجل كونهما للشرط في الماضي. يليها الفعل الماضي: إذ الأصل في اللفظ أن يتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا نحو: ﴿وَلَوْ عَسَىٰ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرٌ لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ ففيه تعليق لأسماعهم على علم الخير فيهم في الماضي مع اتفائهما في الواقع. ومما تقدم: من كون الشرط قيداً للمفعول، ونحوه يعلم أن المقصود بالذات إلخ. والمعتبر في أصل الإفادة من الجملة الشرطية هو الجواب، وإحزاء والشرط ليس مقصوداً لذاته، بل إما ذكر على أنه قيد للحكم فيه. إن اجتهد زيد أكرمته. فالمقصود بالذات والمعتبر لأصل الإفادة هو الإحراز بإكرام زيد. وأما الشرط، فهو قيد فيه ليس بمقصود لذاته.

حال حصول الاجتهاد، لا في عموم الأحوال، ويتفرع على هذا أنها تعد خبرية أو إنشائية باعتبار جوابها.

وأما النفي: فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيدته أحرف النفي، وهي ستة: لا، وما، وإن، ولن، ولم، ولما. فـ"لا" للنفي مطلقا، و"ما" و"إن" لنفي الحال إن دخلا على المضارع، و"لن" لنفي الاستقبال، و"لم" و"لما" لنفي الماضي إلا أنه بـ"لما" ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع، وعلى هذا فلا يقال: لما يقيم زيد، ثم قام. ولا: لما يجتمع النقيضان، كما يقال: لم يقيم ثم قام، ولم يجتمعا. فـ"لما" في النفي تقابل "قد" في الإثبات، وحينئذ يكون منفيًا قريبا من الحال، فلا يصح: لما يجيء محمد في العام الماضي.

على هذا أي ذكرنا الذي من كون المقصود بالذات، اجواب. **باعتبار جوابها.** فإن كان اجواب خبرا كانت الشرطية خبرية، وإن كان إنشاء كانت إنشائية؛ إذ لم يجرح الجواب بسبب ذلك القيد عن كونه جملة خبرية، أو إنشائية. **فلا للنفي مطلقا:** أي غير مقيد بنفي الماضي، أو الحال، أو الاستقبال بخلاف "ما" كما قال: و"ما"، وإن نفي الحال. **إن دخلا على المضارع** وهذا عند الإطلاق، وأما عند التقييد بزمن من الأزمنة، فما قيد به. و"لم" و"لما". تشتركان في أهمهما لنفي الماضي، وتفرقان في بعض الأحكام على ما قال: إلا أنه أي هذا النفي، بـ"لما" يسحب على زمن التكلم ويحب أن يتصل بحال النطق. وأما بـ"لم" فقد يسحب ويتصل نحو: **لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَكْرُومًا** [الإسلام: ١٠] وأيضا يختص هذا النفي بالمتوقع الحصول بخلاف "لم"، فإن نفيها يكون المتوقع وغيره.

وعلى هذا [أي] الذي ذكر من استمرار النفي — لما — إلى زمان التكلم، ومن كون النفي بها متوقع الحصول، فلا يقال: لما يقيم زيد، ثم قام؛ لكونه منافيا للأمر الأول، فإن قوله: **لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَكْرُومًا** [الإسلام: ١٠] يدل على انقطاع النفي قبل زمان التكلم، ولا يقال: لما يجتمع النقيضان؛ لكونه منافيا للأمر الثاني، فإن النفي ههنا، وهو اجتماع النقيضين؛ لكونه مستحيلا غير متوقع الحصول. **لم يجتمعا.** كقصة 'لم' فيهما؛ لكونها لنفي الماضي مطلقا، ولعدم اختصاصها بالمتوقع. **تقابل "قد" في الإثبات:** فكما أن 'قد' لتقريب الإثبات إلى الحال، كذلك 'لما' لتقريب النفي إليها. **فلا يصح:** لأن معنى ما يجيء محمد نفي بجيئه في الزمان الماضي، ولكنه قريب من الزمان الحال، فقوله: 'في العام الماضي' ينافيه.

وأما التوابع: فالتقييد بها يكون للأغراض التي تقصد منها، فالنعت يكون للتمييز نحو: حضر عليّ الكاتب. والكشف نحو: الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ.

والتأكيد نحو: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والمدح نحو: حضر خالد الهمام، والذم نحو: ﴿وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةٌ الْخَطْبُ﴾. [الذهب: ٤] والترحم نحو: ارحم إلى خالد المسكين. وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر"، أو للتوضيح مع المدح نحو: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]

التي تقصد منها ثم لا بد لكل منها من فائدة تخصه. للتمييز أي لتمييز الموصوف عما عداه، حيث يراد بهي تشريكه مع الغير في الاسم نحو: حضر عليّ الكاتب، فإنت إذا قلت: حضر عليّ، احتمل أن يكون المراد به فلان، أو آخر مما يعرض له اشتراك في التسمية، وإذا قلت: "الكاتب" خرج المحتمل الآخر، وتميز ما هو المراد. والكشف عن معنى الموصوف في مقام يقتضي التفسير والتعريف كجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو: الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ؛ فإن هذه الأوصاف مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره. والتأكيد المراد بالتأكيد ههنا مطلق المقرر، لا المعنى الاصطلاحي، وذلك إذا كان الموصوف متضمناً لمعنى ذلك الوصف نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَعِذُّ بِكَ كَمِثْلِهِ﴾، وكفوله تعالى: ﴿يَفْجَهُ وَحْدَهُ﴾ [الحاقة: ١٣]، ومثل: أمس الدابر لا يعود، ﴿وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةٌ الْخَطْبُ﴾، و"حمالة الخطب" لدم، سواء قرأ بالرفع أو النصب؛ لأن قراءة النصب على الدم والشتم. ارحم إلى خالد المسكين. وإنما يكون الوصف للمدح في الأول، والذم في الثاني، والترحم في الثالث، إذا تعين موصوف قبل ذكر الوصف، إما بأن لا يكون له شريك في الاسم، أو يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف، وإلا يكون الوصف للتمييز.

وعطف البيان يكون للإيضاح، كما قالوا في تفسيره: هو الذي يوضح متنوعه، لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون إرادة المدح نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر" وقد يقصد به مع الإيضاح، المدح أيضاً، كما قال: أو لتوضيح مع المدح نحو ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾، فإن البيت الحرام كما يوضح المتنوع يشعر بكونه موصوفاً بالحرمة، ومنعوتاً بتعظيم الاحترام، والمنع من الانتهاك والامتهان، فهو عطف بيان جيء به للإيضاح والمدح كيهما، لا للإيضاح فقط. ثم المراد بتوضيح عطف البيان متنوعه أن يحصل من اجتماعهما إيضاح لم يحصل من أحدهما على الانفراد، سواء كان أوضح من متنوعه أو لا، وهذا ما قال: "ويكفي في التوضيح" إلخ.

ويكفي في التوضيح أن يوضح الثاني الأول عند الاجتماع، وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد، كـ عليّ زين العابدين، والعسجد الذهب. وعطف النسق يكون للأغراض التي تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع التعقيب في "الفاء"، ومع التراخي في "ثم". والبدل يكون لزيادة التقرير والإيضاح نحو: قدم ابني عليّ في بدل الكل، وسافر الجند أغلبه في بدل البعض، ونفعني الأستاذ علمه في بدل الاشتمال.

الباب السادس

في القصر

القصر: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وينقسم إلى حقيقي وإضافي.

وإن لم يكن أوضح منه بل يصح أن يكون امتنع أوضح من اتبع على ما صرح به ثقات القس. وعطف النسق أي العطف بأحرف، وإنما سمي بعطف النسق لأن المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد؛ يكون كل منهما مقصوداً بالنسبة. مع التعقب في الفاء ومعنى التعقيب أن يجعل المعطوف ملاساً للذلول الفعل بعد ملاسة المعطوف عليه به بدون مهلة والتراخي. في ثم و'حتى' مثل 'ثم' في ترتيب مهلة، إلا أن المهلة في "حتى" أقل منها في 'ثم'، فهي متوسطة بين الفاء و'ثم'.

لزيادة التقرير والإيضاح لأنه يقصد بالذكر أصالة، وسد منه بما يذكر توطئة وتمهيداً. ولا حفاء في أن يذكر بعد انوصلة يفيد زيادة التقرير والإيضاح نحو: 'قدم ابني عليّ' في بدل الكل، و'سافر الجند أغلبه' في بدل البعض، ونفعني لأستاذ علمه في بدل الاشتمال. ولم يذكر متار بدل العطف لأن ما ذكره من فائدة اسد [وهي زيادة التقرير والإيضاح] لا يتأتى فيه؛ إذ من المعهود أن ذكر 'ريد' على سبيل العطف في قولك: حابي ريد حمار، ليس توطئة بذكر حمار، فلا يكون ذكر البديل ههنا لزيادة التقرير والإيضاح. ثم إنه بما يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من السد، وحص الكلام ببيان فائدة غيره من أنواعه؛ لأنه لا يقع في فصيح الكلام على ما قالوا. بطريق مخصوص أي من طرق الآتية: من السفي والاستثناء وغير ذلك، واحترره من نحو. حصصت زيدا بالعلم، وزيد مقصور على القيام، فإنه لا يسمى قصراً اصطلاحاً.

فالحقيقي: ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر نحو: لا كاتب في المدينة إلا عليٌّ، إذا لم يكن غيره فيها من الكتاب. **والإضافي:** ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين نحو: ما عليٌّ إلا قائم أي إن له صفة القيام، لا صفة القعود، وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام، وكل منهما ينقسم إلى قصر صفة على موصوف نحو: لا فارس إلا عليٌّ وقصر موصوف على صفة نحو: **«وما محمدٌ إلا رسولٌ»** [آل عمران: ١٤٤]، فيجوز عليه الموت، والقصر الإضافي، ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

١ - قصر أفراد، إذا اعتقد المخاطب الشركة.

بحسب الواقع وحقيقة: معنى أنه لا يتجاوز المحض المخصص به إلى غيره أصلاً في نفس الأمر، وفي الحقيقة. **إلا عليٌّ** فقد قصرت الكتابة على عليٍّ، ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شيء خاص. وإنما أراد قيد 'في المدينة' ليقرب إلى القول، ولم يستبعد زيادة الاستعداد. **إلى شيء معين** بأن لا يتجاوز إلى ذلك الشيء، وإن تجاوز إلى غيره من الأشياء نحو: "ما عليٌّ إلا قائم" أي أن له صفة القيام، لا صفة القعود، فالعرض أنه لا يتجاوز القيام إلى القعود. **وليس الغرض نفي الخ** ما عدا صفة القيام، وإلا كان القصر حقيقياً، لا إضافياً. **إلى قصر صفة** وهو أن يحكم بأن هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف إلى موصوف آخر أي موصوف كان، وهذا في القصر الحقيقي. أو إلى موصوف معين، وهذا في القصر الإضافي، وإن كان الموصوف يتجاوزها إلى غيرها من الصفات نحو: "لا فارس إلا عليٌّ"، فقد حكم فيه بقصر صفة لفارسية على عليٍّ، بحيث لا يتجاوزها إلى غيره، ولا يقتضي ذلك أن علياً لا يتجاوز الفارسية إلى غيرها من الصفات كالشجاعة والسحابة وغيرها.

وقصر موصوف الخ وهو أن يحكم بأن هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة إلى صفة أخرى مطلقة [وهو في القصر الحقيقي] أو معينة، وهو في القصر الإضافي. كمن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو: **«وما محمدٌ إلا رسولٌ»** فقصّر النبي ﷺ على وصف الرسالة قصراً إضافياً بالنسبة إلى صفة الخلود في الدنيا، والبعد عن الموت، فلا يتجاوز هو ﷺ الرسالة إلى هذه الصفة. فيجوز عليه الموت، وإن كانت الرسالة تتجاوز إلى غيره من الرسل عليهم السلام. **إذا اعتقد المخاطب الشركة:** أي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة، وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف، ومثال هذا القصر، في قصر الموصوف على الصفة ما مر، من قوله تعالى: **«وما محمدٌ إلا رسولٌ»** فإن المحاصن وهم الصحابة **«...»**

٢- وقصر قلب، إذا اعتقد العكس.

٣- وقصر تعيين، إذا اعتقد واحدا غير معين.

وللقصر طرق منها: النفي والاستثناء نحو: **إِنْ هَذَا لَا مِثْلَ كَرِيمَةٍ** [يوسف: ٣١].
ومنها: إنما، نحو: **إِنَّمَا أَلْفَاهُمْ عَلَيَّ**. ومنها: العطف بـ "أو"، أو "بل"، أو "لكن" نحو:
دون سائر الحروف

= لما استعظموا موته **فَإِذَا** وصاروا كأنهم أثبتوا له **فَإِذَا** صفتين: الرسالة، والتزوي عن الموت، قصره **فَإِذَا** على رسالة معنى أنه لا يتعدها إلى التزي من اهلاك. وإنما سمي هذا القصر قصر إفراد؛ لأن المتكلم يعني بهذا القصر الشركة المعتقدة للمخاطب، ويفرد موصوفا بصفة، أو صفة بموصوف.

اعتقد العكس أي عكس الحكم الذي أثبت المتكلم على قصر الصفة على الموصوف إذا اعتقد المخاطب أن الفارس حسن لا عبي، تقول: لا فارس إلا علي، حصرا للفروسية في علي، نفيا لها عن حسن، وتسمية هذا القصر بقصر القلب؛ لأن فيه قلنا وتديلا لحكم المخاطب. **غير معين** من اتصاف هذا الموصوف بتلك الصفة أو غيرها في قصر الموصوف على الصفة أو اتصاف هذا الموصوف، أو غيره بتلك الصفة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا: ما عبي إلا قائم، من يعتقد أنه إما قائم أو قاعد، ولا يعرف على التعيين، ولقوسا: 'ما قائم إلا علي' من يعتقد أن القائم إما علي أو حسن من غير أن يعرفه معينا فلما كان هذا القصر لتعيين ما هو غير متعين عند المخاطب سمي قصر تعيين. ثم إنما حص هذا الانقسام بالقصر الإصافي؛ لأن هذا التقسيم لا يجري في القصر الحقيقي، إذا المخاطب اعقل لا يعتقد اتصاف أمر لجميع الصفات حتى يصح قصر إفراد قصرا حقيقيا، ولا اتصافه لجميع الصفات غير صفة واحدة حتى يقلب المتكلم حكمه، ويتحقق قصر القلب. وهكذا لا يتردد بين الانصاف لجميع الصفات غير صفة واحدة، وبين الانصاف بتلك الصفة الواحدة حتى يتصور قصر تعيين، وهذا في القصر الحقيقي من جانب الموصوف على الصفة. وكذا لا يعتقد اعقل اشتراك صفة بين جميع الأمور، ولا اشتراكها بين كل الأمور سوى أمر واحد، ولا يتردد بين ذلك حتى يجري أنواع القصر الحقيقي من جانب الصفة على الموصوف، هكذا قالوا.

وللقصر سواء كان حقيقيا أو غيره. **النفي** بأداة من أدوات كـ 'ليس' و 'ما' و 'إن' وغيرها من أدوات النفي. **والاستثناء** بـ 'إلا' وغيرها من إحدى أحوالها نحو: **إِنْ هَذَا لَا مِثْلَ كَرِيمَةٍ** في قصر الموصوف على الصفة. **إنما ألفاهم علي** في قصر الصفة على الموصوف، والفرق بين 'إنما' وبين النفي والاستثناء مع كون 'إنما' متضمنة لمعناها، أن الأصل في 'إنما' أن تستعمل في الحكم الذي من شأنه أن لا يجهه المخاطب ولا يكره، خلاف النفي والاستثناء فإن الأصل فيها أن يكون ما ستعملا فيه مما يجهه المخاطب ويكره. **لكن** وإنما لم يذكر مثلاً "لكن"؛ لكونها مثل "لا" في إفادة القصر.

أنا ناثر لا ناظم، وما أنا حاسب، بل كاتب.

ومنها: تقديم ما حقه التأخير نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الباب السابع

في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على أخرى، والفصل تركه، والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو؛ لأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه، ولكل من الوصل بها، والفصل مواضع.

مواضع الوصل بالواو: يجب الوصل في موضعين:

الأول: إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشأ، وكان بينهما جهة جامعة أي مناسبة تامة،

تقديم ما حقه التأخير ك تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يكن المبتدأ نكرة، وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته، كـ "أين"، و"متى"، أو لإفادته التخصيص في النكرة المؤخرة ك تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان امتدأ نكرة نحو: في الدار رجل، فإن تقديمه لا يفيد الحصر نحو: ﴿رَبَّنَا نَعْبُدُ وَبَارِكُ شِعْرُكَ﴾، فتقديمه المفعول ههنا للدلالة على الحصر، ولذا قيل معناه: بعدك، ولا نعد غيرك.

الوصل عطف جملة على أخرى إلخ: هذا ليس تعريفاً للوصل والفصل مطلقاً، بل لنوع منهما وهو الواقع في الحمل. وإنما حصص الكلام ببيان هذا النوع من الوصل والفصل؛ لأن فيه من زيادة العموص، والبحث ما ليس فيما يقع في المفردات وما يجري مجراها؛ لأنه في الغالب واضح. لا يقع فيه اشتباه. وذلك؛ لأن ما سوى الواو من حروف العطف لها معان محصية سوى الاشتراك. فاعطف بها يحصل معاني ثلث الحروف، فتظهر فائدة تعي عن طلب خصوصية أخرى، جامعة بين المتعاطفين، بخلاف الواو؛ فإنها لا تفيد إلا مجرد الاشتراك، وهذا إنما يظهر فيما له حكم إعرابي، وأما في غيره، فيحتاج إلى الجهة الخاصة التي تجمع الحملتين، وتقرب إحداهما إلى الأخرى، واستخراج تلك الجهة الجامعة لا يخلو عن إشكال واشتباه. مناسبة تامة. باعتبار كل من المسد والمسد إليه من الحملتين بأن يتحقق بين المسد إليه في الجملة الأولى، وبينه في الجملة الثانية جامع، وكذا بين المسد في الأولى، وبينه في الثانية حتى لو وجد بين المسد إليهما دون المسدين، أو بين المسدين دون المسد إليهما، كما يكف في قبول العطف؛ ولذا حكموا بامتناع نحو: حفي صديق، وحائمي ضيق مع اتحاد المسدين؛ لعدم المناسبة، والعلاقة الخاصة بين الحف والحائم.

﴿أَمَدَكُمْ بِمَا نَعْمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامِ رَبِّسِ﴾ [الشعراء: ١٣٣، ١٣٢].

أو بأن تكون بيانا لها نحو: ﴿فَمِنْ شَوْسِ يَتِيهِ السَّيِّئَاتُ قَالِ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى سِحْرِهِ
الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠].

أو بأن تكون مؤكدة لها نحو: ﴿فَمَنْ الْكَافِرِينَ أَهْلُهَا زُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧]، ويقال في
هذا الموضع: إن بين الجملتين كمال الاتصال.

الثاني: أن يكون بين الجملتين تبائن تام بأن يختلفا خبرا وإنشاء، كقوله:

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَحَتَفُ كُلِّ امْرِيٍّ يَجْرِي بِمِقْدَارِ

أي أقيموا بهذا المكان

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى، كقولك: عليّ كاتب، الحمام طائر؛ فإنه

= لكونها دالة على تلك الاعم إجمالا، وإحاطة تفصيلها على علم المحاطين لمعادين بكفرهم غير وافية تمام
هذا المراد الذي هو التشبيه على نعمه تعالى، فأوردت حمة ثانية بصريق اسدل منها، وفصلت فيها ااعم، وسميت
أنوعها من غير إحالة على عنصم؛ تكون وافية بتأدية المراد كمال الوفاء.

بيان لها وهذا إذا كان في الحمة الأولى حفاء، وقصد بالثانية إيضاها وإرانة ذلك الحفاء نحو: ﴿وَمِنْ شَوْسِ يَتِيهِ السَّيِّئَاتُ قَالِ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى سِحْرِهِ﴾
سحرة حدة في الحمة الأولى أي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَوْسِ يَتِيهِ السَّيِّئَاتُ قَالِ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى سِحْرِهِ﴾
حفاء؛ إذ لم تين فيها تلك الوسوسة، فأوردت الحمة الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَوْسِ يَتِيهِ السَّيِّئَاتُ قَالِ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى سِحْرِهِ﴾
الْخُلْدِ وَمُلْكُ لَا يَتْلَى﴾ لبيان تلك الوسوسة وإيضاحها.

مؤكدة لها تأكيد معويا بأن يختلف مفهومهما، ولكن يلزم من تقرر معنى إحداهما تقرر معنى الأخرى، أو تأكيد
لفظيا بأن يكون مصموم اثنية مصموم الأولى، فيؤتي بالثانية بعد الأولى؛ يتقرر ذلك المصموم في ذهن السامع،
حيث لا يتوهم فيه العطف والسهو نحو: ﴿فَمِنْ شَوْسِ يَتِيهِ السَّيِّئَاتُ قَالِ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى سِحْرِهِ﴾ فاحملة اثنية هها تأكيد عطفي بحمة
الأولى؛ لكون الثانية مقررة للأولى مع كونها متعقبتين في المعنى فورد الحمة الثالثة ورن ريد اثني في قولنا: جاء ريد
ريد، ويقال في هذا الموضع: أن بين الخمتين كمال الاتصال. رانداهم وهو الذي يتقدم القوم لطلب ماء ومكلا،
وامر د به هها عريف القوم أي الشجاع المتقدم منهم. براوها ترفع لا بالجرم، جونا للأمر أي نحاول أمر الحرب
وبعاجها. فحتف. الفاء في قوله: 'فحتف' لتعليق أي لا تحافوا بمحاولة الحرب من حتف وموت؛ لأن حتف كل
امريٍّ يجري بمقدار، فقوله: 'أرسوا' في هذا الشعر حمة إثنائية لفظا ومعنى. وقوله: 'براوها' حمة حرية، وبسبها
تائن تام، فدا لم تعطف الثانية على الأولى. مناسبة في المعنى مع كونهما غير متخلفين حرا، وإنشاء، كقولك: =

لامناسبة في المعنى بين كتابة عليّ وطيّران الحمام، ويقال في هذا الموضع: أن بين الجملتين كمال الانقطاع، كما يقال في الموضع الثاني من الوصل والعطف هناك لدفع الإبهام.

الثالث: كون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى، كقوله:

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمَرْتَنِي لَا تَنْحَلِي

كأنه قيل: أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فقال: صدقوا ويقال: بين الجملتين شبه

كمال الاتصال، الرابع: أن تسبق جملة بجملة يصح عطفها على إحدهما؛ لوجود

المناسبة، وفي عطفها على الأخرى فساد، فيترك العطف دفعا للوهم كقوله:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغَى بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

= عليّ كاتب، احمام طائر، فإنه لا مناسبة في معنى بين كتابة عليّ، وطيّران الحمام، لا باعتبار المسند إليه، ولا باعتبار المسند، مع أنهما متفقان خيراً.

كمال الانقطاع أي كمال الانقطاع بلا إبهام، فإن الموضع الثاني من الوصل أيضاً، يقال فيه أن بين الخمسين كمال الانقطاع، لكن يقال فيه: كمال الانقطاع مع الإبهام، كما قال في الحاشية: كما يقال في الموضع الثاني من الوصل والعطف هناك لدفع الإبهام. فاختلاف الحكم بين هذين الكمالين بوجود الوصل في أحدهما، والفصل في الآخر بسبب إبهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه.

نشأ من الجملة الأولى فتفصل الثانية عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، كقوله:

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمَرْتَنِي لَا تَنْحَلِي

لكن المراد بها جماعة عادلة من الذكور بقرينة قوله "صدقوا" بصيغة الذكور "عمرة" أي شدة. "لا تحلي" أي لا تكشف. والمعنى: إن كما قالوا، ولكن عمري ليست كغيرها من العمرات؛ فإنها عالما تحلي، وعمري لا تحلي ولا مطمع بي في فلاحي. فقوله: "صدقوا" جواب سؤال مقدر كأنه قيل: أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فقال في الجواب: صدقوا. **كمال الاتصال** لأن اتصال الجواب بالسؤال ليس كاتصال الأقسام الثلاثة من كمال الاتصال أي البدن، وعطف البيان، والتأكيد مع متوعلاتها؛ كونهما متحدة معها، خلاف الجواب بالنسبة إلى السؤال فإنه معتر له، لكنه شبه باتصال هذه الأقسام في أن الجملة الأولى في هذه الأقسام كما هي مستتعة للثانية، ولا توحد الثانية بدون الأولى، كذلك السؤال مستتيع للجواب، والجواب لا يوحد بدون السؤال، هذا يقال لهذا الاتصال: 'شبه كمال لاتصال'. **دفعا للوهم** أي دفعا للوهم، عطفها على الأخرى الموجب لفساد في المعنى.

فجملة "أراها" يصح عطفها على "تظن"، لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة "أبغى بها"، فتكون الجملة الثالثة من مظهرات سلمى مع أنه ليس مراداً، ويقال: بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع.

الخامس: أن لا يقصد تشريك الجملتين في الحكم؛ لقيام مانع، كقوله تعالى: ﴿وَأَدَاخُلُوا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]، فجملة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ لا يصح عطفها على ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ لاقتضائه أنه من مقولهم، ولا على جملة ﴿قَالُوا﴾؛ لاقتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم

يصح عطفها إلخ: لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين، وهي الاتحاد بين مسديهما؛ لكون أرى بمعنى أظن. وشبه التضائف بين المسنديين في الأولى، وبينه في الثانية؛ فإن المسدليين في الأولى سمي [وهي محبوبة]، وفي الثانية الضمير المستتر في "أرى" العائد إلى الشاعر المتكلم [وهو محب] فيتوقف تعقل كل منهما على تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبة والمحبة. فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسدين والمسند إليهما، فلو عطف جملة "أراها" على جملة "سلمى تظن"، لكان صحيحاً وموافقاً لمراد الشاعر؛ إذ المعنى حينئذ أن سلمى تظن كذا، وأظنها كذا.

فتكون الجملة الثالثة: وهي جملة "أراها" أيضاً من مظهرات سلمى، ويكون معنى الشعر الإحبار بظن سلمى: أنها تظني موصوفاً بوصفين، أحدهما أنني أنعي وأطلب بها بدلاً، والآخر: أنني أظنها أنها تقيم في أودية الضلال، مع أنه ليس مراداً شاعراً، بل مراده الإحبار عن ظنها أنني أنعي بها بدلاً، والإحبار عن ظن نفسه أنها تخطئ في ظنها في هذا الظن، وتحمي وتذهب بسبب هذا الظن في أودية الضلال. **شبه كمال الانقطاع** لتحقق المشاهدة بينه وبين كمال الانقطاع في كون الجملتين متعائرتين مع وجود المانع من العطف، إلا أن المانع في صورة كمال الانقطاع هو التباين التام أو عدم وجود المناسبة، وههنا المانع هو إيهام غير المراد.

تشريك الجملتين في الحكم: أي تشريك الحصة الثانية للجملة الأولى في حكمها الإعرابي الذي لها مثل كوها خبر مبتدأ، أو صفة، أو مفعولاً، أو نحو ذلك، أو في قيد رائد على مفهومها مثل الضرف، والشرط، ونحوهما؛ لقيام مانع من ذلك التشريك. **لاقتضائه أنه من مقولهم:** لأنه يلزم حينئذ تشريك حصة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ للجملة ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ في كوها مفعول "قَالُوا"، فيلزم أن تكون هي أيضاً مقولة قول اساققين، وليس كذلك. **مقيد بحال خلوهم:** لأن حصة "قَالُوا" مقيد بظرف هو ﴿وَدَاخُلُوا﴾، ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ في حال خلوهم إلى شياطينهم، لا في حال وجود أصحاب النبي ﷺ، فلو عطف على هذه الحصة جملة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، لزم تشريكها لها في كوها مقيدة بذلك الضرف، فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم أيضاً محتصاً بحال خلوهم إلى شياطينهم، مع أن استهزاء الله بهم دائم غير مقيد بحال خلوهم.

إلى شياطينهم، ويقال: بين الجملتين في هذا الموضع، **توسط بين الكمالين**، كما يقال بين الجملتين في الموضع الأول من الوصل، غير أن الفصل ههنا لقصد عدم التشريك.

الباب الثامن

في الإيجاز والإطناب والمساواة

كل ما يجول في الصدر من المعاني، يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق:

توسط بين الكمالين أي بين كمال الانقطاع، وكمال الاتصال؛ لأن الحملة الثانية في هذا الموضع لا تكون متحدة مع الحملة الأولى، بأن تكون بدلا منها، أو يساها، أو مؤكدة لها كما في كمال الاتصال، ولامانة عنها بأن تكون مخالفة لها في الحرية والإشائية، أو م يوجد بينها وبين الحملة الأولى مناسبة في المعنى كما في كمال الانقطاع، بل هي مع كونها معائرة بجملة الأولى في المفهوم، ونقصود تكون موافقة لها في الحرية، وتوجد بينها وبين الحملة الأولى مناسبة في جهة جامعة أيضا، فلا تكون فيها بالنسبة إلى الحملة الأولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع، بل هي بين بين؛ فكذا يقال ههنا: أن بين الخمتين توسطًا بين الكمالين، وهذا الوجه يعبر به في الموضع الأول من الوصل أيضا: إن بين الخمتين توسطًا بين الكمالين، إلا أن الحكم قد اختلف في هاتين للصورتين للتوسط، بوجود مانع من العصف ههنا، وعدمه ههنا كما قال في الحاشية: كما يقال بين خمتين في الموضع الأول من الوصل، غير أن الفصل ههنا لقصد عدم التشريك.

فعبر من هذا سائر الأحوال التي بين خمتين خمسة: (١) كمال الانقطاع (٢) وشبهه (٣) وكمال الاتصال (٤) وشبهه (٥) والتوسط بين الكمالين. وما ذكره من صوري وجوب الوصل ليس خارجا عن هذه خمسة. والأصل في الأربعة الأولى فصل، وفي الخامسة الوصل، لكن الحكم قد يختلف؛ لوجود مانع من الفصل أو الأصل.

بثلاث طرق وهي مساواة، وإيجاز، وإصا، لكن يفهم من بيانه هذه الطرق ثلاث طرق أخرى، وهي: الإحلاف، والطويل، والختن. فجملة صرق التعبير ستة، إلا أن المقول منها الثلاثة الأولى، فمراده حصر الطرق في اثلاث حصر الصرق لمقولة فيه. ثم ما كان لابد في صسط كل من مساواة، وإيجاز، والإصا من صسط احد الخاص الذي يقاس عليه كل واحد منها، فيقال: ما كان عليه فهو مساواة، وما نقص منه فهو إيجاز، وما زاد عليه فهو إطناب. جعلوا ذلك الخد الكلام العربي؛ لأنه أقرب الأمور إلى الصسط، فإن تفاوتت أفراده متقارب. ومعرفة مقداره مع ما فيه من الاختلاف الخفيف متيسر، فلذا بي المصنف الكلام عليه.

١ - **المساواة**: وهي تأدية المعنى المراد بعباراة مساوية له بأن تكون على الحد الذي جرى به عرف أوساط الناس [وهم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلاغة، ولم ينحطوا إلى درجة الفهامة] نحو: **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ** أي العجز عن الكلام [الأنعام: ٦٨].

٢ - **الإيجاز**: وهو تأدية المعنى بعباراة ناقصة عنه مع وفائها بالعرض نحو: "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل" فإذا لم تف بالعرض سمي إخلالا كقوله:
وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلٍّ لِّ التُّوكِ مِمَّنْ عَاشَ كَذًّا

تأدية المعنى المراد الذي قصد المتكلم إفادته للمحاطب بعباراة مساوية له بأن تكون تلك العباراة على أحد الذي جرى به عرف أوساط الناس أي تعاموا به في محرى عرفهم في تأدية المعنى التي تعرض لهم الحاجة إلى تأديتها في الحوادث اليومية. وإذا رأيت الدين إلج ففي هذا الكلام مساواة؛ لأن فيه تأدية المعنى المراد بعباراة يستحقها ذلك المعنى في محرى العرف من غير زيادة ولا نقصان؛ إذ لم يوجد في إتمام يقتضي العدول عنها. **بعبارة ناقصة عنه** بأن تكون أقل من الحد الذي جرى به عرف أوساط الناس مع وفائها بالعرض، والمرد بوفائها بالعرض أن تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة في تراكيب البلغاء نحو:

قفا سب من ذكرى حبيب ومنزل يسقط التوى بين الدخول فحومل

فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة؛ لأن الأصل من ذكرى حبيب ومنزل ظاهر الدلالة على المراد؛ لأن سوق الكلام في أمثال هذا الموضع يدل دلالة واضحة على حذف المضاف إليه. **فإذا لم تف بالعرض**. بأن يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض، بحيث يحتاج فيها إلى تكيف وتعسف، سمي إخلالا؛ لكونه محلا في فهم المراد.

ظلال جمع ظلة وهي ما يتظل به. **التوك**. بالصم الحقيق والجهالة، إضافة الظلال إلى التوك من إضافة المشبه به إلى المشبه. **ممن عاش كذا**. أي من عيش من عاش مكثودا متعوبا، فظاهره يبيد أن العيش ولو بالنكد، والتعب مع إحقق حير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل، وهو غير صحيح؛ لاستوائهما في النكد، وزيادة الثاني بالعقل الذي من شأنه التوسعة وإطفاء بعض نكدات العيش، فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر، بل مراده أن العيش الرعد، والمعيشة الساعمة في ظلال الحقيق والجهالة حير من العيش الشاق معتوب صاحبه في ظلال العقل والعزم وهذا المراد لا يفهم من ظاهر الكلام حتى يتأمل فيه، يصحح بتقدير الضمة في المصراع الأول أي واعيش الرعد الساعم، والحال في المصراع الثاني أي ممن عاش كذا، حال كونه في ظلال العقل مع خفاء الدلالة على هذا التقدير، فجاء الإحلال.

مراده أن العيش الرغد في ظلال الحمق، خير من العيش الشاق في ظلال العقل.

٣- والإطناب: وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو قوله تعالى:

﴿فَالرَّيَّةُ رِيَّةٌ وَهِيَ الْعِظَةُ مَتَى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مرء: ٤] أي كبرت، فإذا لم تكن في

الزيادة فائدة سُمِّيَ **تطويلاً** إن كانت الزيادة غير متعينة، وحشوا إن تعينت. فالتطويل

نحو: "وألقى قولها كذباً وميناً"، والحشو نحو: واعلم علم اليوم والأمس قبله.

ومن دواعي الإيجاز: تسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وضيق المقام، والإخفاء،

وسأمة المحادثة.

كبرت وشحت، فأوردت بدله تلك العدة الرائدة عيه بكثير لفائدة، يريد التقرير والتثيت لمصعب المطلوب تأديته هذا الكلام؛ لأنه لما بين أن العظم الذي هو عمود البدن وأصل سائمه، "وهو" شت تساقط القوة، وتقرر أمر المصعب بالضرورة. ثم قرر هذا المعنى في الجملة الثانية بطريق الاستعارة التي هي أحسن وأبع من الحقيقة المستندة. وتشبيه الشيب بشواطئ السار في بياضه وإبارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه.

تطويلاً وحشوا فالفرق بين الحشو والتطويل، تعيين الزيادة، وعدم ذلك التعيين مع اشتراكهما في كون الزيادة بلا فائدة. **والقى قولها كذباً وميناً** وهذا في قصة قتل الرءاء خديجة الأبرش، وهي معروفة، فكذب والمين في هذا القول واحد، ولا فائدة في الجمع بينهما؛ إذ مقام هذا الكلام ليس مقتضياً للتأكيد، فأحدهما رائد بلا فائدة، وليس المرید متعينة؛ لأن المعنى يصح بكل منهما، فزيادة أحدهما تطويل. **والأمس قبله** فإن قوله 'قبله' رائد؛ لدخول القبلية في مفهوم الأمس، ومعنى للزيادة، وليس كـ"الأمس" بالنسبة إلى الكذب، فيكون حشواً. **تسهيل الحفظ**. فإن حفظ العدة القليلة أسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة.

وتقريب الفهم للمراد كما في قوله: 'وسورة أيام حرور إلى العظم' أي قطع اللحم إلى العظم. فاحتير ههما الإيجاز، وحُدِّدَ المفعول؛ ليقرب فهم المراد، ولا يتوهم إرادة غيره؛ لأن المقصود أن الحر سعى إلى العظم، فهو ذكر المفعول أعنى اللحم، لربما توهم السامع قبل ذكر ما بعده أن الحر لم يبت به إلى العظم، وإنما كان في بعض اللحم، فحذف دفعاً لهذا الوهم وتقريباً لفهم المراد. **وضيق المقام** عن إطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة، أو نحو ذلك كقول الصياد: وغزال، فاصطادوه، فاحذف ههما لصيق انقضاء سبب خوف فوات الفرصة بالإصابة بذكره **والإخفاء** عن غير المقصود سماعه من الحاصرين كما تقول: جاء، وتريد ريداً؛ لقيام قرينة عنده دون غيره من الحاصرين. **وسأمة المحادثة** نحو: قال ي: كيف أنت؟ قلت: عليل، فلم يقل: أنا عليل سبب صجر الصدر، =

ومن دواعي الإطناب: تثبيت المعنى، وتوضيح المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام.

أقسام الإيجاز

الإيجاز: إما أن يكون يتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة، وهو مركز عناية البلغاء، وبه تتفاوت أقدارهم، ويسمى إيجاز قصر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وإما أن يكون بحذف كلمة، أو جملة، أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف، ويسمى إيجاز حذف. فحذف الكلمة كحذف "لا" في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وحذف الجملة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]

= وسأمة المحادثة من علته. وبالجملنة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسد إليه أو المسد أو متعلقهما هي دواعي الإيجاز، فلا حاجة إلى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها.

تثبيت المعنى: أي في نفس المخاطب، وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت؛ لكون المعنى مما ينبغي أن يملأ به القلب رغبة، أو لرهبة، أو نحو ذلك. وكذا توضيح المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام عند اقتضاء المقام ذلك، وسيأتي في أقسام الإطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره. **معاني كثيرة**: اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام أو التصمن بلا حذف شيء في نفس تركيبها. **عناية البلغاء**: لزيادة اعتنائهم إلى أوماح المعاني الكثيرة بلفظ يسير، ولا يقدر عليه غيرهم من أوساط الناس.

إيجاز قصر: لوجود الاقتصاد في العبارة مع كثرة المعاني نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ فإن المعنى الذي تعنيه الآية كثير مع كون لفظه يسيراً، وذلك؛ لأنه لما دل بالمطابقة على أن القصاص فيه الحياة للناس، تأمل في وجه كونه سبباً لهذه الحياة، فاستفيد من تأمل معنى القصاص الذي هو قتل القاتل ظلماً، أن ذلك إما هو لما جبت عليه النفوس من أن الإنسان إذا علم أنه إن قُتل قُتل، ارتدع عن ارتكاب ما يتلف به نفسه، فحينئذ لا يتقدم على القتل، فيحصل له وللدي يعزم على قتله حياة. ثم هذا المعنى يستوي فيه جميع العقلاء، فيعم ثبوت الحياة لجميعهم، وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شيء، يقتصر التركيب إليه في تأدية معناه. وأما لا تقدير متعق الحار والمحذور من فعل أو اسم فاعل، فهو لأمر لفظي، لا لاحتياج أصل المعنى إليه. وقد أشير في المطولات إلى مطالب أخرى تستفاد من هذا القول، فزيد بها معناه كثرة، لكن لا يليق ذكرها في مثل هذا المختصر. **إيجاز حذف**: لحصوله بحذف شيء من الكلام. **أبرح قاعداً**: فقوله: "أبرح" بمعنى لا أبرح ولا أزال، =

أي فتأس واصبر. وحذف الأكثر نحو قوله تعالى: ﴿وَرَسُولٌ لَهُ يَتْلُو آيَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٤٦، ٤٧] أي أرسلوني إلى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا، فأتاه وقال له: يا يوسف.

أقسام الإطناب

الإطناب يكون بأمور كثيرة.

منها: ذكر الخاص بعد العام نحو: اجتهدوا في دروسكم، واللغة العربية.

وفائدته التنبيه على فضل الخاص، كأنه لرفعته جنس آخر مغائر لما قبله.

ومنها: ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى: ﴿رَبِّ هَٰؤُلَاءِ وَرَبِّيَ الْأَعْزَمُ﴾ [يوسف: ٢٨].

= وحذف حرف سفي؛ لعدم تناسبه بالإثبات؛ إذ لو كان ثباتاً لم يكن من اللام واسون معاً، أم أحدهما، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَفَتَّاهُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تزال.

فتأس واصبر فتأس بكسب يرسل من قبل، وصبر على تكديت، فحذف هذه الحصة التي هي آخر، لشرط، ووضع موضعها «وما كان من ذلك» استعفاء بالنسب عن المنسب، فإن تكديت يرسل بتقديم مسبب لتأسي قوله تعالى حكاية عن صاحب السجى ليوسف التي - عليه وعلى سببا السلام - «سَلَامٌ عَلَى يَوْسُفَ» فإن هذا القول حذف فيه أكثر من حصة واحدة، لا يستقيم المعنى إلا به كما أشار إلى تقديره بقوله أي أرسلوني إلى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا، فأتاه، وقال له: يا يوسف فهذه حمل عديدة حذف تمنعها إجازاً ندالة كلام عنيها. **ذكر الخاص بعد العام** أي على سبيل العطف، لا مضيقاً؛ لأن ما يذكره من الفائدة واعتبار معايرة بما يجري فيه، لا في ذكره على سبيل اسلية وغيرها مما ليس بعطف نحو: اجتهدوا في دروسكم، وأدعة العربية، فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس، ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف.

السند على **فضل الخاص** المذكور بعد العام، ومريته، كأنه لرفعته أي لوصفه الذي به حصل به الرفة، ومريته على سائر أفراد العام. **مغائر لما قبله** أي مغائر الجنس العام المذكور قبله حيث لا يشمله ذلك العام، ولا يعنى حكمه منه، فقد صرح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضي للتعاثر. **ذكر العام بعد الخاص** وفائدة التنبيه على كون الخاص أحق بالحكم مع عدم اختصاص هذا الحكم به، كقوله تعالى حكاية عن سبه بوح على سببا وعليه السلام «رَبِّ هَٰؤُلَاءِ وَرَبِّيَ الْأَعْزَمُ» فحذف أولاً من يتصل به؛ لكونهم أولى وأحق بدعائه، ثم عم المؤمنين والمؤمنات.

ومنها: **الإيضاح بعد الإيهام** نحو: ﴿أَمَدَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبِإِنْسٍ﴾ [الشعراء: ١٣٣، ١٣٢].

ومنها: التوشيع، وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين، كقوله: **أَمْسِي وَأَصْبِحُ مِنْ تَذَكَارِكُمْ وَصَبَا يَرِثِي لِي الْمُسْفِقَانِ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ** ومنها: **التكرير لغرض كطول الفصل** في قوله:

وإِنْ أَمْرٌ دَامَتْ مَوَائِقُ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التعاب: ١٤].

الايضاح بعد الإيهام أي إيضاح شيء بعد إيهامه، وفائدته أن يتمكن في النفس فصل تمكن؛ لأن الإشعار به إجمالاً يقتضي التشوق له، ومقتضى اجبة أن الشيء إذا جاء بعد التشوق يقع في النفس فضل وقوع، ويتمكن فيها زيادة تمكن نحو: ﴿أَمَدَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبِإِنْسٍ﴾ فقوله تعالى: ﴿أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبِإِنْسٍ﴾ بيان وتفصيل نعم الله تعالى بعد ذكرها إيهاماً وإجمالاً بقوله تعالى: ﴿أَمَدَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ﴾ لأن المراد بما تعلمون النعم كما يشعر به لفظ الإمداد، فيفيد زيادة التمكن في النفس، والمقام يقتضي ذلك التمكن؛ لكون المقام مقام تبيينهم على نعم الله تعالى وإيقاظهم عن سنة غفلتهم عنها.

مفسر باثنين أو تجمع مفسر بأسماء. **الأهل والولد** تفسير وبيان لمثنى الذي هو اشفقان، ومثار الجمع المفسر بأسماء كقولك: إن في زيد ثلاث خصال: الكرم، والشجاعة، والحيمة. **التكرير لغرض** وإنما قال: "لغرض"؛ لأن التكرار متى كان لغرض عرض كان تطويلاً، لا قسماً من الإطناب. ثم ما كان التطويل ظاهراً في التكرار عند عدم عرض قيد به، وإلا فما ذكره من أقسام الإطناب من الإيضاح بعد الإيهام وغيره، لا بد في كل منها من غرض، وإلا كان تطويلاً، كطول الفصل في قوله:

وإِنْ أَمْرٌ دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

فتكرير "إنه" في هذا البيت لطول الفصل بين امرأ وحيده، وهو قوله "لكريم" بصفة، وهي قوله: "دامت موائيق عهده على مثل هذا". **وإن تعفوا وتصفحوا وتعفروا** فإن تكرار الأمر بالعفو في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ عِنْدَ رَبِّكُمْ وَتَعَفَّوْا عَنَّا وَتَعَفَّوْا لَنَا﴾ [التوبة: ١٢٩] زيادة الترغيب في العفو والتأكيد للبحث على امتثال هذا الأمر.

ومنها: **الإيغال** وهو ختم الكلام بما يفيد غرضاً، يتم المعنى بدونه كالمبالغة في قول الخنساء:

وإنَّ صخرًا لَتَأْتَمَّ الهداةُ بهِ كأنَّه عَلمٌ في رأسه نَارٌ

ومنها: **التذييل** وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيداً لها، وهو إما أن يكون جارياً مجرى **المثل**؛ لاستقلال معناه، واستغنائه عما قبله، كقوله تعالى: ﴿هَاجَأَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْأَصْلُ إِنَّ الْأَصْلَ كَذِبٌ رَهْوَقٌ﴾ [الإسراء: ٨١]، وإما أن يكون غير جار مجرى **المثل**؛ لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَرِّثْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ

الإيغال وهو في الأصل من "أوعل في البند" إذا أسرع السير فيها حتى أبعث فيها، وفي الاصطلاح: ختم الكلام سواء كان شعراً أو غيره بما أي بلفظ مفردا كان أو جملة، يفيد عرصاً لا يتوقف أصل المعنى عليه، بل يتم أصل المعنى امراد بدونه. **لتأتَمَّ** أي لتقتدي الهداة ساس إلى المعالي، فكيف المعتدين به. **علم** أي جبل مرتفع، فهذه انقدر واف بأصل المقصود، أعني تحقق اقتداء الهداة به بالخافق بأصل المرتفع الذي هو أظهر المحسوسات في الاهتداء به فوصف العلم بقوها: 'في رأسه' أي في رأس ذلك العلم، "نار" للمبالغة؛ لأن وصف العلم بوجود نار على رأسه، أبلغ في ظهوره في الاهتداء به مما ليس كذلك، فتشعر المبالغة إلى المشبه الممدوح بالاهتداء به.

التذييل وهو في الأصل جعل الشيء دليلاً لشيء، وفي الاصطلاح: تعقيب الجملة بأخرى أي جعل الجملة عقب جملة أخرى تشتمل على معناها أي تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الأولى المعقبة. والمراد باشتغالها على معناها إفادتها لما هو المقصود من الأولى ولو مع الريادة، لا أنها تفيد نفس معنى الأولى بالمطابقة، وإلا كان ذلك تكراراً تأكيداً لها أي لقصد التأكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للأولى. **مجرى المثل** بأن يقصد بالجملة الثانية المذيل بما حكم كلي يكون منفصلاً عما قبله.

واستغنائه عما قبله فيكون في هذا الوصف ملحقا بالمثل، لأن المثل عبارة عن كلام تام، نقل عن أصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الأول، فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى: ﴿هَاجَأَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْأَصْلُ إِنَّ الْأَصْلَ كَذِبٌ رَهْوَقٌ﴾ أي الإسلام. **هَاجَأَ** أي رال الكفر **رَهَقَ** **الْأَصْلُ** **كَذِبٌ** **رَهْوَقٌ** فهذه الجملة مع كونه متضمنة لمعنى الأولى، وهو "رهوق الباطل" أي اضمحلاله وذهابه، وهذا كانت تأكيداً لها قد قصد بها حكم كلي، لا يتوقف معناه على الأولى، فصدق على هذا القول اسم هذا الصرب من التذييل. **غير جار مجرى المثل**: بأن لا يستقل بإفادة امراد؛ لعدم استغنائه عما قبله، فلا يكون جارياً مجرى المثل؛ لكون وصف المثل الاستقلال، كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَرِّثْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَارِي ذَلِكَ الْخَرَاءَ الْمَحْضُوصَ الَّذِي ذَكَرَ

نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿[سبا: ١٧].

ومنها: الاحتراس وهو أن يُؤْتَى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو:
 فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
 أي دنت لإيهم

ومنها: التكميل وهو أن يُؤْتَى بفضلة تزيد المعنى حسنا نحو: **هـ** يَطْعَمُونَ الصَّعَامَ عَلَى
 حَسِّهِ **هـ** [الذهر: ٨] أي مع حبه، وذلك أبلغ في الكرم.

الخاتمة

في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

إيراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى إخراج الكلام على

= من قبل، وهو إرسال سيل العرم وتذليل الجنتين إلا الكفور؛ لأنه حينئذ يكون متعبقا بما قبله، وهو قوله تعالى:
هـ مَن يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَمْسَسْكَ اللَّهُ فَلا يَكُونُ حَارِيًّا مَحْرَى امْتَلِ فِي الْاِسْتِقْلَالِ. وبو أول على أن يجعل
 المعنى: وهل نعاقب مطلق العقاب إلا الكفور، جرى محرى امْتَلِ؛ لعدم توقف المراد حينئذ على ما قبله.
 غير مفسدها حال مقدم من فاعل "سقى" وهو 'صوب الربيع' أي برول المطر، ووقعه في الربيع.
 ودعاه بكسر ابدال انصر المسترسل، وأقنه ما بلغ ثلث النهار والليل، وأكثره ما بلغ أسبوعا. **هـ** أي تسيل
 من همى الماء إذا سار، فلما كان المطر قد يؤدي بدوامه إلى خراب الديار وفسادها، أمكن أن يقع في الوهم أن
 ذلك دعاء على فساد الديار، فأتى بقوله: "غير مفسدها"؛ دفعا لذلك التوهم.

أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود. **نقصته** أي ما ليس بحملة مستقنة، ولا ركن كلام كأنفعول أو
 اجزور أو نحو ذلك. **حسا** في العرض المسوق به الكلام نحو: **هـ** صَعَامَ صَعَامَ **هـ** أي مع حبه،
 واشتهائه الناشئ عن الحاجة، وذلك أبلغ في الكرم، وانتزعه عن البخل المدموم من مجرد إطعام الصعام ولو كان
 كرم أيضا. فزيادة الفضة ههنا، وهو قوله تعالى: **هـ** تَرِيدُ فِي مَدْحِ الْأَبْرَارِ بِالْكَرَمِ الَّذِي هُوَ الْعَرْضُ
 مسوق به الكلام حسنا، ومبالغة، وإن كان أصل المدح يتم بدونها. وبعضهم سمي هذا انقسام بالتتميم. وجعل
 التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله؛ لتكمينه المعنى بدفع خلاف المقصود عنه، والأمر سهل؛ إذ التكميل
 والتتميم شيء واحد لغة.

مقتضى الظاهر. وقد تقتضي الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر، ويورد الكلام على خلافه في أنواع مخصوصة.

منها: تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها منزلة الجاهل بها؛ لعدم جريه على موجب علمه، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل، كقولك لمن يؤذي أباه: هذا أبوك. ومنها: تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا لاح عليه شيء من علامات الإنكار،

مقتضى لظاهر أي على مقتضى ظاهر الحال فإن احال كما مر عبارة عن الأمر الحامل لمتكلم على إيراد الكلام على صورة مخصوصة، وذلك الأمر قد يكون أمراً محققاً ثابتاً في الواقع، ويسمى حينئذٍ ظاهر الحال. وقد يكون أمراً يعتبره المتكلم كتزويل شيء منزلة غيره، فيكون خلاف ظاهر الحال. فإيراد الكلام على القواعد التي تقدمت يسمى إخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال؛ لكون الأمر الداعي حينئذٍ ثابتاً في الواقع من غير أن يكون ثمّة تنزيل شيء كغيره وهو الأصل في الكلام، لكن قد يعدل إلى خلافه كما قال: "وقد تقتضي الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر، ويورد الكلام على خلافه في أنواع مخصوصة". **ويورد الكلام** ويسمى الإيراد على هذا الوجه إخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال.

بفائدة الخبر أو لازمها ففائدة الخبر وهي الحكم الذي تضمنه الخبر الذي هو كون امتكلم عالماً بتدك الفائدة. **على موجب علمه** الذي هو العمل بحسب ذلك العلم، والمعنى أن يزر العالم بالفائدة منزلة الجاهل بها؛ لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة، أو يزل العام بلازم الفائدة منزلة الجاهل به؛ لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة، فالضمير في قوله: "منزلة الجاهل بها" راجع إلى الفائدة، لكن المراد بالفائدة حينئذٍ ما يعم لارم الفائدة؛ لكونه فائدة أيضاً.

فيبقى إليه خبر إلح بسبب هذا التزويل كما يلقى إلى الجاهل، ولو لم يكن هذا التزويل، لم يكن إلقاء الخبر إليه لانقضاء لأن العالم بما يقصد بالخبر من الفائدة أو لازمها، ليس من شأن العقلاء إلقاء الخبر إليه. **هذا أبوك** فإنه ما أدى أباه مع علمه بأنه أبوه، بل منزلة الجاهل بكونه أباه، وألقي إليه خبر كما يلقى للجاهل؛ تنبيهاً على أنه هو والجاهل سواء، وإيماء إلى أن هذا الإيداء لا يتصور إلا من الجاهل. **علامات الإنكار** التي يزعم بها المتكلم كونه منكراً مع أنه ليس كذلك في الحقيقة، فيؤكد له الكلام وجوباً كما يؤكد للمكسر نحو: "جاء شقيق عارضاً ربحه" أي واصعاً لربحه بحيث يكون عرضه في جهة الأعداء على ما هو عادة من ليس متبهماً للحرب، فمحيطه على هذه الهيئة علامة اعتقاده أنه لا ربح في بني عمه الخصوم له، فنز بسبب هذه العلامة للإنكار منزلة المنكر مع أنه لا ينكر أن في أعدائه من بني عمه رماحاً، وحوطت بقوله: "إن بني عمك فيهم رماح" على وجه التأكيد كالمكسر.

فيؤكد له نحو:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج: **إن الفرج لقريب**. وتنزيل المنكر أو الشاك منزلة الخالي إذا كان معه من الشواهد ما إذا تأمله، زال إنكاره أو شكه، كقولك لمن ينكر منفعة الطب أو يشك فيها: **الطب نافع**.

ومنها: **وضع الماضي موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقيق الحصول نحو: ﴿أَنَّى أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [سج: ١]**، أو **التفاوت نحو: إن شفاك الله اليوم، تذهب معي غدا**. وعكسه أي **وضع المضارع، موضع الماضي لغرض، كاستحضار الصورة الغريبة في الخيال، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا﴾ [فاص: ٩]** أي فأثارت.

إن الفرج لقريب مؤكداً بـ **إن** و **اللام**، فمجرد كونه سائلاً وإن كان يقتضي أن يؤتى في الكلام انتهى به تأكيدات لكن زيادة التأكيد على الواحد لتسريبه منزلة المنكر، وجعل استعداده علامة الإنكار. زال إنكاره أو شكه وانتقل إلى مرتبة حالي الدهن، فيبقى إليه خير غير مؤكد كما يبقى إلى حالي الدهن، كقولك من ينكر منفعة الطب أو يشك فيها: "طب نافع" من غير تأكيد، فإن الدلائل الدالة على كون الطب نافعا ما كنت صاهرة حيث توأمتها أسكر أو اشاك، زال إنكاره أو شكه، جعل الحجود والشك معها كالعدم، وألقي الكلام إلى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى إلى خالي الدهن.

وضع الماضي موضع المضارع فإن حفظ الماضي مشعر بتحقيق الوقوع نحو: ﴿أَنَّى أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، فعبر بالماضي وكان مقتضى الظاهر: يأتي أمر الله بصيغة المضارع؛ كونه مستظراً تسببها على تحقق حصوله؛ ببطء رسو الله ﷻ والمؤمنون. أو **التفاوت** والتميم، وذلك؛ لأن اسمع إذا سمع ما يدعى حصول متناه ووقوعه، حصل له من السرور ما يحصل به غير ما يدعى حصوله في الاستقمان نحو: **إن شفاك الله اليوم، تذهب معي غدا**، فالتعبير بالماضي ههنا وإن كان الأصل في كلمة **إن** أن يكون كل من الشرط والخبراء حجة استعابية في النقط؛ لتفاوت من المحاط ودحول السرور عليه حصول الشفاء. **في الخيال** يعني إذا ريد حكاية صورة ماضية يهتم باستحضارها لعرية، عبر عنها بصيغة المضارع بدل على الحاضر الذي من شأنه أن يشاهد، فكأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة؛ ليشهد بها السامعون، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا﴾ فالتعبير بالمضارع أي فـ **تثير** موضع الماضي أي فأثارت، إما هو لاستحضار الصورة البديعة العربية الدالة على قدرته تعالى الباهرة القاهرة.

وإفادة الاستمرار في الأوقات الماضية نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَسَتْ﴾ [الحجرات: ٧] أي لو استمر على إطاعتكم.

ومنها: وضع الخبر موضع الإنشاء لغرض كالتفاؤل نحو: هداك الله لصالح الأعمال. وإظهار الرغبة نحو: رزقني الله لقاءك، والاحتراز عن صورة الأمر تأديبا كقولك: ينظر مولائي في أمري.

وعكسه أي وضع الإنشاء موضع الخبر لغرض، كإظهار العناية بالشيء نحو: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] لم يقل: وإقامة وجوهكم عناية بأمر الصلاة.

والتحاشي عن موازنة اللاحق بالسابق نحو: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ﴾ أي التزعة.

وإفادة الاستمرار إلخ لفعل استمرار، تحديدا في الأوقات الماضية نحو: ﴿لَوْ نَصِفُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ بِأَيِّ كَثِيرٍ مِنَ الْوَقَائِعِ﴾ أي لوقعتم في جهد وبلاء، فالأصل في كلمة 'لو' دحوها على الماضي، لكن عدل ههنا إلى المضارع لقصد إفادة الاستمرار. لو استمر **عنى** إطاعتكم، وموافقكم في كل ما تستصوبونه حسب رأيكم فيما مضى، وقتا بعد وقت، ومرة بعد مرة كما هو مرادكم منه **عنى**، ذلك الاستمرار بقرينة في كثير من الأمر لوقعتم في بلاء وجهد.

وضع الخبر موضع الإنشاء بوقوع المعنى لمراد نحو قولك في مقام الدعاء للمحاسب: "هداك الله لصالح الأعمال" موضع 'اللهم اهده'؛ ليتفانى بلفظ الماضي على حصول الهداية لصالح الأعمال، وعدّها من الأمور الواقعة التي حقها الإخبار عنها بأفعال ماضية.

وإظهار الرغبة واحرص على وقوع المطبوب نحو: رزقني الله لقاءك فعبر بالماضي ولم يقل: "إنهم أرزقني لقاءك" إظهارا للرغبة واحرص على وقوع انقضاء. **كقولك** إذا حول المولى عن أمرك وجهه: 'ينظر مولائي في أمري' مقام 'انظر' لتأديب، والاحتراز عن صورة الأمر والاستعلاء. **كإظهار العناية بالشيء**: والاهتمام بشأه نحو: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عطفًا على القسط كما هو مقتضى الظاهر، وإظهارها؛ لكونها مما يعتني بشأه لشرف والحرارة. **وأشهدوا أنني بريء**: فعبر عن لفظ الأول، ولم يقل: 'وأشهدكم'. تحاشيا عن موازنة شهادة الله لما بينهما من الاختلاف، فإن إظهار الله على البراءة من الشرك إظهار صحيح ثابت، وأما إظهارهم، فما هو إلا تفاؤل بدينهم واستهانة بمخالفتهم.

وعكسه أي الإظهار في مقام الإضمار لغرض، كتقوية داعي الامتثال، كقولك لعبدك: سيدك يأمر بكذا.

ومنها: الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة إلى حالة أخرى من ذلك.

فالنقل من التكلم إلى الخطاب نحو: «وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون» [س: ٢٢] أي "أرجع".

ومن التكلم إلى الغيبة نحو: «إن عصمت لكم أنحر» فصل لربك، أنحر» [الكوثر: ٢١]. ومن الخطاب إلى التكلم كقول الشاعر:

أَتَطْلُبُ وَصَلَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ وَقَدْ سَقَطَ الْمَشِيبُ عَلَى قَدَالِي

ومنها: تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض، كالتوبيخ نحو:

سيدك يأمر بكذا فإن مقتضى الظاهر هما الإضمار أي أنا آمر بكذا؛ لكون المقام مقام التكلم، لكن حي مكانه بلفظ السيد، وأسد الأمر إليه؛ لأجل الدلالة على قوة داعي المأمور على امتثال الأمر، من ذلك. بأن يساق الكلام أولا على واحدة من هذه الثلاثة، ثم يعدل منها إلى الأخرى مع أن ظاهر الحال يقتضي عدم ذلك العدول، وإلا لم يصح عده من أنواع إخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال.

وما لي لا أعبد فمقتضى الظاهر إجراء الكلام على صريق التكلم أي أرجع؛ ليكون الكلام جاريا على سبق واحد، لكن عدل عنه إلى الخطاب، وقال: «وما لي لا أعبد» فكان نقلا من التكلم إلى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر. فصل لربك ومقتضى الظاهر ههنا أيضا إجراء الكلام على التكلم أي فصل لنا؛ لكون قوله تعالى: «يَا عَصِيَّاتُ» تكلمي، فالنقل إلى قوله تعالى: «لِرَبِّكِ»، التفات من التكلم إلى الغيبة؛ لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة.

سوق المعلوم مساق غيره بأن يعبر عنه عما يدل باعتباره أصله على أنه غير معلوم لغرض أي لفائدة، فإنه لو كان هذا من غير نكته وفائدة لم يكن من هذا الباب. كالنوح والتعبير على أمر قد وقع نحو قول [المذكور] لبني ست طريف في مريثة أخيها الوليد بن طريف، وقد كان قتله يريد بن معاوية: أيا شجر الخانور، وهو هر في ديار بكر، ما لك مورقا: أي أي شيء ثبت لك في حال كونك مورقا؟ أي مخرجا لأوراقك، فالاستفهام ههنا للتعجب والإنكار، "ومورقا" حال من الكاف في "لك". "كأنك لم تنزع على ابن طريف"، فهي تعميم أن الشجر لم تنزع على =

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورَقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
ومنها: أسلوب الحكيم: وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، أو السائل بغير ما يطلبه؛ تنبيهها على أنه الأولى بالقصد،

فالأول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله، كقول القبعثري للحجاج، وقد توعدته بقوله: لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم، والأشهب، فقال له الحجاج: أردت الحديد؟ فقال القبعثري: لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا، أراد الحجاج بـ الأدهم القيد، وبالحديد المعدن المخصوص، وحملهما القبعثري على الفرس الأدهم الذي ليس بليدا.

من طريق، لكنها تاهت، واستعملت لفظة 'كان' لدل على شئ؛ لتوبيخ الشجر على إيقافه، وفيه من المبالغة في وجوب الجزع ما لا يخفى.

وهو يلقي أي اسكنم ومواجهته مخاطب بغير ما يترقبه ذلك لمخاطب من اسكنم، أو تنقي اسكنم سائل بغير ما يقصده وسأله. تنبيه على أنه الأولى أي تنبيه على أن ذلك الغير الذي لا يترقبه لمخاطب في الأول، ولا يقصده السائل في الثاني هو الأولى بأن يقصد ويراد، دون ما يترقب ويطلب. **حمل الكلام** أي سبب حمل المتن كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذي هو ذلك المخاطب.

وقد توعدته بقوله: ووجه توعد الحجاج القبعثري بهذا القول على ما قيل: "إن القبعثري كان حائسا في سنان مع جماعة من جواته في زمن الحصر أي لعب الأحصر، فذكر بعضهم الحجاج، فقال القبعثري: لئهم سود وجهه، واقطع عنقه، وسقي من دمه، فمع ذلك الحجاج، فقال له: أنت قتلت ذلك؟ فقال: نعم، ولكن أردت لعب الحصر بأن امرأت تسويد وجهه استواءه، ويقطع عنقه قطعه، ويدمه احمر المتحد منه، فقال له الحجاج: هذا يقول متوعدا إياه، فعب القبعثري: مثل الأمير يحمل على الأدهم، والأشهب، فقال له الحجاج: ويث، أردت الحديد؟ فقال القبعثري: لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا، فنبه القبعثري الحجاج بهذا القول بغير ما يترقبه، وحمل كلامه على خلاف مراده؛ إذ أراد الحجاج بالأدهم 'القيد'، وبالحديد المعدن المخصوص والمعروف، وحملهما القبعثري أي 'الأدهم' على الفرس الأدهم الذي عتب سواده، وأكد ذلك الحمل بضم الأشهب إليه، وهو الفرس الذي عتب بياضه، 'والحديد' على الفرس ذي الحدة، فكان نغموع محمولا على الفرس الأدهم الذي ليس بليدا تنبها على أن حمل الكلام على هذا المعنى هو الأولى بأن يقصده الأمير مثل الحجاج.

والثاني: يكون بتزليل السؤال منزلة سؤال آخر، مناسب لحالة السائل كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِمَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ نَاسٍ وَأُحْجَاجٌ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سأل بعض الصحابة النبي ﷺ ما بال الهلال؟ يبدو دقيقا، ثم يتزايد حتى يصير بدرا، ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ، فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك؛ لأنها أهم للسائل، فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته.

ومنها: التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في إطلاق لفظه عليه كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ ^{المتصاحين أو المشاهير} [التحریم: ١٢]، ومنه الأبوان للأب والأم. وتغليب المذكر، والأخف على غيرهما نحو: القمرين أي الشمس، والقمر. والعمرين: أي أبي بكر، وعمر.

مسئلة سؤال آخر تنبها على أن ذلك لسؤال آخر المناسب لحده، هو الأول والأهم بالسؤال عنه، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِمَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ نَاسٍ وَأُحْجَاجٌ﴾ ما بال الهلال؟ فهذا بظاهره سؤال عن سبب اختلاف القمر في ريدته النور وقصاه، فجاء الجواب بقوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ نَاسٍ وَأُحْجَاجٌ﴾ عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف، وهي أن الأهمية نخسب ذلك الاختلاف معام الناس، يوقنون بها أمورهم، ويعرفون لها وقت الحج، وما يحاولوا سبب ذلك الاختلاف؛ لأنها أي تلك الحكمة التي جاء الجواب عنها أهم للسائل؛ إذ لا يتعلق به بالنسب غرض، ولا يطلع عليه كل أحد بسهولة. **مسئلة السؤال عن حكمته** نكونه الأول بالسؤال والأقرب بالحل، فحدث أحيث بيان الحكمة لا بيان السبب. **في إطلاق لفظه عليه** أي في إطلاق لفظ المعلى على الآخر المعلى عليه، بأن نعمل الآخر متفقا معه في الاسم ثم يطلق لفظه على كليهما جميعا.

وكانت من القانتين فإنه على ههنا المذكر على المؤنث وأطلق اللفظ الموضوع لذكر فقط، وهو الجمع باباء وسنن على المذكور والإناث جميعا. ومنه أي ومن تعيب المذكر على المؤنث "الأبوان للأب والأم" إلا أن محاجة بظاهر فيما سبق من جهة الهيئة والصفة، وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ.

وتغليب المذكر والأخف وجعل المعلى ثنية بهذا الاعتبار، فالأصل في هذا التغليب أن يعلى لأخف على غيره، إلا أن يكون الغير مذكرا، فيعلى على المؤنث وإن كان المؤنث أخف، ففي نحو: "القمرين" أي الشمس، والقمر على القمر؛ لكونه مذكرا وإن كان لفظ الشمس لسكون وسطه أخف، وفي نحو: "والعمرين" أي أبي بكر وعمر، غلب عمر على أبي بكر **والخفة لفظ عمر**.

والمخاطب على غيره نحو: ﴿سُحِرْتُمْ يَا شُعَيْبُ وَأَنْتَ مِنْ أَمِنٍ﴾ مع أن قريشا أو
 لتغودن في ملتنا ﴿الأعراف: ٨٨﴾، أدخل شعيب بحكم التغليب في ﴿تغودن في ملتنا﴾
 مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود إليها. وكتغليب العاقل على غيره، كقوله تعالى:
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أو لتغودن في ملتنا فالمخاطب حقيقة في قوله تعالى: ﴿...﴾ هو من آمن شعيب دونه ...، لكن
 أدخل شعيب بحكم التغليب في ﴿تغودن في ملتنا﴾، ونسب هذا الوصف إلى الجميع مع أنه لم يكن فيها أي
 في منتهم حتى يعود إليها؛ لأن منتهم الكفر، والأنبياء معصومون عن الكفر قبل السعة وبعدها بالاتفاق.
 رب العالمين إذ العالم اسم ما يعم به الصانع من العقلاء وغير العقلاء، فعلى العقلاء على غيرهم، وأورد
 بصيغة الجمع بالياء والنون المختصة بالعقلاء وأوصافهم. وهذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

علم البيان

البيان: علم يبحث فيه عن التشبيه، والمجاز، والكناية.

البيان قال في الحاشية: وقد عرّفوا البيان أيضا إلخ. تفصيل المقام: أن المشهور في تعريف البيان أنه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وصوح الدلالة عليه، ولما كان الطاهر أن المراد بالعلم المأخوذ في التعريف القواعد والأصول؛ لأنها التي قصد في هذا الباب بيانها. أورد المصنف في هذا التعريف بدل العلم القواعد، فحاصل التعريف أن البيان قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق، وتراكيب مختلفة في وصوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه، وبعضها أوصح، سواء كانت تلك الطرق من قبيل التشبيه، أو المجاز، أو الكناية. فمثال إيراد المعنى الواحد بطرق من التشبيه أن يقال في وصف ريد مثلاً بالكرم: ريد كالبحر في السحابة، ويريد كالبحر، ويريد بحر، فهذه تراكيب مختلفة الوصوح من التشبيه؛ لأن الأول منها أوضح من الثاني والثالث؛ لوجود التصريح فيه بوجه الشبه وأداة التشبيه، والثاني أوضح من الثالث؛ لتصريح الأداة فيه بخلاف الثالث، فإنه حذف فيه الوجه والأداة معاً، فهو دون الكل في الوضوح.

ومثال إيراده بطرق الاستعارة أن يقال في وصفه بالكرم أيضاً: "رأيت بحراً في الدار"، و"علم زيد بالأنعام جميع الأنعام"، و"لحمة زيد تتلاطم أمواجها"، فهذه طرق مختلفة الوضوح من الاستعارة، فأوضحها الأول، وأحفاها الأوسط، والأخير بين بين. ومثال إيراده بالطرق المختلفة الوضوح في باب الكناية في وصفه بالكرم أيضاً: "زيد مهزول الفصيل" و"ريد حسان الكلب" و"زيد كثير الرماد"، فهذه التراكيب تعيد وصف ريد بالحدود على طريق الكناية، وهي مختلفة وضوحاً، والأخير منها أوضحها. فالقواعد التي يعرف بها إيراد كل معنى مما يناسبه من التراكيب المختلفة في وصوح الدلالة على ذلك المعنى هي البيان. ثم لما كان هذا التعريف مشتملاً على كون التراكيب مختلفة في الوضوح، وليس كل دلالة تختلف في الوضوح، بل منها ما يقلل ذلك الاختلاف، ومنها ما لا يقلل، لم يفهم هذا التعريف ما لم يبين أقسام الدلالة، ولم يعر ما يجري في ذلك الاختلاف. وذلك البيان مع أنه يفصي إلى زيادة التطويل يتعسر فهمه على التلامذة المتدينين، فلذا لم يذكر المصنف هذا التعريف في الكتاب، واحتار ما هو الأقرب إلى أفهامهم، وهو أن يقال في تعريف البيان: أنه علم يبحث فيه عن التشبيه، والمجاز، والكناية، ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث، وهذا كله توضيح ما في الحاشية.

البيان وقد عرّفوا البيان أيضاً بأنه قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وصوح الدلالة عليه كالتعبير عن الكرام بعبارات التشبيه، والمجاز، والكناية. والأقرب أن يقال: "علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه، والمجاز، والكناية" ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث، وقد اتبعنا ذلك تسهيلاً على التلامذة.

التنبيه: إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض. والأمر الأول يسمى "المشبه"، والثاني "المشبه به"، والوصف "وجه الشبه"، والأداة "الكاف أو نحوها" نحو: "العلم كالنور في الهداية"، فالعلم مشبه، والنور مشبه به، والهداية وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث: الأول في أركانه، والثاني في أقسامه، والثالث في الغرض منه.

المبحث الأول

في أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة: المشبه، والمشبه به - يسميان طرفي التشبيه - ووجه الشبه، والأداة. والطرفان إما حسيان^١ نحو: "الورق كالحرير في النعومة".

الإلحاق أمر بأمر في هذا الإلحاق؛ لأنه من الأمور الاختيارية، فلا يصار إليه إلا لغرض. **العلم كالنور** فجعل العلم فيه منطبقاً للنور في وصف الهداية بكاف التشبيه، فالعلم مشبه، والنور مشبه به، والهداية وجه الشبه، والكاف أداة تشبيه. **ثلاثة مباحث** الأول في أركانه المأخوذة في تعريفه، والثاني في أقسامه احصاة باعتبار أحد هذه الأركان، والثالث في الغرض منه المأخوذة في تعريفه. **طرق التنبيه** وما كان الصرفان من هذه الأركان هما الأصل والعمدة في التشبيه، قدم البحث عنهما فقال: "والطرفان إما حسيان" إلخ.

ما حسيان المراد بالحسي ما يدرك هو نفسه، أو مادته التي يحصل منها حقيقته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، فمن الأول نحو: "الورق كالحرير في النعومة"، فإن كلا من المشبه والمشبه به ههنا يدرك بنفسه حاسة اللمس.

ما حسيان المراد بالحسي ما يدرك هو، أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، ومن الثاني قوله

وكان محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من

فإن مشبه به، وهو الأعلام الياقوتية المشهورة على الرماح البرجدية، وإن كان معدوماً لا يدركه الحس، إلا أن مادته وهي الأعلام، والياقوت، والرماح، والبرجدة مما يدرك بالانصر، ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي.

وإما عقليان^(١) نحو: "الجهل كالموت".

- ومن الثاني قوله:

وكان محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

الشقيق نور ينتفخ كالورد وأورقه حمر، وإضافة المحمر إليه من باب إضافة لصفة إلى الموصوف. وقوله: إذا تصوب أو تصعد متعلق بمعنى كان أي يشبه الشقيق المحمر حين تصوب أي من ين أسفل، أو تصعد أي مال إلى علو بتحريك الريح له بإعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد. والأعلام جمع علم بمعنى الراية، والمراد بالياقوت "أحجر القيس المعلوم" بشرط أن يكون أحمر وهو أقرّ الياقوت، كما أن المراد بالزبرجد "أحجر القيس الأخضر"، فالمشبه ههنا - وهو الشقيق الحمر - وإن كان أمر حسيًا مدركًا حاسة البصر، لكن المشبه به وهو هيئة نشر الأعلام الياقوتية على الرماح الزبرجدية معدومة، لا تشاهد قط، إلا أن هذه الأشياء التي هي مادة تلك الهيئة وهي: الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد لما كانت مدركة لحاسة البصر، دخل هذا القسم في الحسي أيضًا، ومثله يسمى بالحسي، وهذا البيان يتضح ما قال في الحاشية: المراد بالحسي، ما يدرك هو إلخ.

وإما عقليان والمراد بالعقل مقابل الحسي أي ما لا يدرك هو، ولا مادته مدركًا بإحدى الحواس الخمس الصاهرة نحو: "الجهل كالموت"، فإن كلا من الجهل والموت ليس حسيًا مدركًا بإحدى الحواس، بل يدركان بالعقل، ويدخل في العقلي أيضًا ما لا يحس به ولا مادته، ولكنه بحيث لو وجد في الخارج وأدرك، لكان مدركًا بشك الحواس كما في قول امرئ القيس:

أقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأياب أغوال

أي كيف يقتلني ذلك الرجل الذي توعدني في حب سمي؟ والحال أن أسيف المشرقي أي المسوب إلى المشارف التي هي بلاد باليس، والسهم المسنونة أي المحدودة الزرق أي المحبوة الصافية كأياب أغوال في الحدقة، مضاجعي وملازمي. فالمشبه به ههنا وهو أياب الأغوال؛ لكونه صورة وهمية اخترعها الوهم من عند نفسه من غير أن يكون له، أو لمادته وجود في الخارج مما لا يحس به ولا مادته أصلاً، ولكن لو وجد في الخارج وأدرك، لم يدرك إلا بالحس، ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي، وهذا تفصيل ما في الحاشية من قوله: والمراد بالعقلي إلخ.

^١ **وإما عقليان** والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركًا بشك الحواس، ومنه ما ليس مدركًا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج لكان مدركًا بما نحو قوله:

أقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأياب أغوال

وإما مختلفان نحو: خلقه كالعطر.

ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كـ "الهداية" في العلم والنور.

وأداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كـ "الكاف"، و"كأن"، وما في معناهما.

محدد بأن يكون أحد الطرفين حسيا والآخر عقليا نحو: 'خلقه كالعطر'، فشبه الخلق الذي هو عبارة عن كيفية راسحة في النفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة، بذات العطر أي ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندي، ولا شك أن الأول أمر لا يدركه إلا العقل فهو عقلي، والثاني أمر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر، وإن قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم.

الوصف الخاص وإنما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشهين؛ لأنه إذا كان من المذاتيات أو الأعرض العامة، لم يكن لتشبيهه، ودعاء المماثلة فائدة، كـ "الهداية في العلم والنور"، فإن وجه الشبه في تشبيه العلم بالنور حيث يقال: "العلم كالنور" الهداية إلى المقصود، وهي الوصف الخاص الذي اشترك فيه، فإن العلم يدل على صريق الحق، ويفرق بينه وبين طريق المصطلح، والنور يدل على صريق السلامة، ويفصل بينه وبين طريق الضلال، فقد هدى كل منهما إلى المطلوب الذي هو طريق الحق في الأول، وطريق السلامة في الثاني، فالهداية هي وجه الشبه.

ثم وجه الشبه قسمان: الأول: المحقق وهو الذي يتقرر في كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما في تشبيه العلم بالنور، فإن وجه الشبه وهو الهداية متقرر في كل منهما حقيقة، والثاني: المتخيل وهو الذي لا يكون متقرر، فيهما، أو في أحدهما حقيقة، ولكن يخيله الوهم ويقرره بتأويل غير المحقق محققا، وتخيل ما ليس بواقع واقعا، كتشبيه الشعر بالخط، فإن وجه الشبه وهو اسود، ليس متقرر في الخط حقيقة، بل تخيل الوهم وفرسه، وهذا ما قال في الحاشية: ويكون وجه الشبه محققا إنج. **وأداة التشبيه** أي وألته التي يتوصل بها إلى التشبيه. **وما في معناهما**: اسما كان أو فعلا كتشابهه، ويشابهه، ومشابهه، ومماثل.

= فإن أبواب الأفعال لم توجد هي، ولا مادتها، وإنما الوهم اخترعها، ولو وجدت لأدركت بالحس، ومثل هذه التشبيه يسمى بالوهمي.

اشتراك الطرفين فيه ويكون وجه الشبه محققا كما في المثال، ومتخيلا كما في قوله: "يا من له شعر كخطي أسود" فإن وجه الشبه وهو السواد متخيل في الخط.

والكاف يليها المشبه به بخلاف "كأن"، فإليها المشبه نحو:

كَأَنَّ الثَّرِيَّ رَاحَةً تَشْبَهُ الدُّجَى لَتَنْظُرَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا

و"كأن" تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا، والشك إذا كان خبرها مشتقان نحو:
"كأنك فاهم".

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ حَسْبُهُمْ فَرْغًا مُبَرِّئًا ۝﴾

[الإنسان: ١٩]، وإذا حذفت أداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا نحو: ﴿وَجَعَلَ نَارًا لِّلْبَاسِ﴾ [النبا: ١٠] أي كاللباس في الستر.

يليها المشبه به لفظا نحو: "العلم كالنور"، أو تقديرا نحو قوله تعالى: ﴿نَصَبَ مِنْ مَّحَبَّتِهِ﴾ [الأنعام: ١٩] إذ المراد: أو كمثل دوي صيب من السماء. **كأن الثريا** فدخل فيه "كأن" على الثريا، وهو مشبه. **كان حرها جامدا** وذلك؛ لأن الخبر إذا كان جامدا، كان معائرا لاسمها في المفهوم والمصدق، فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه، فتحمل عليه كما هو أصلها بخلاف ما إذا كان خبرا مشتقا؛ لأنه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقا، فهو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشيء بنفسه، فيكون هذا مانعا من حملها على التشبيه، فتحمل على شك انتكلم بثبوت الخبر المعائر للاسم مفهومًا لما بين التشبيه والشك من التقارب نحو: "كأنك فاهم"، فإن معناه أن المتكلم يشك في كون المخاطب فاهما.

وقد يذكر فعل مع كون هذا الفعل غير دال على تشبيه باعتدأ أصل وضعه نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ حَسْبُهُمْ فَرْغًا مُبَرِّئًا ۝﴾ فذكر فعل "حسبت" ههنا لإفادة التشبيه بين الولدان المحندين، والولؤ المشور. ولا يذهب عليك أن كون الفعل المذكور مستأ عن التشبيه، غير ظاهر للقطع، بأنه لا دلالة للحسان على التشبيه أصلا، بل الوجه فيه أن المفعول الثاني في باب حسبت يكون محمولا بحسب المعنى على المفعول الأول.

ومن المعلوم أنه لا يصح حمل لؤلؤ مشور عليهم بدون تقدير أداة تشبيه، فعدم صحة الحمل ههنا ينبئ عن التشبيه كما في قولنا: "زيد أسد"، سواء ذكر الفعل أو لم يذكر، نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسان به أنه على وجه طي المخاطب، وإدراكه على سبيل الرحمان، لا على وجه العلم واليقين كما أن قولنا: "عدمت زيدا أسدا"، يفيد أن تشبيه زيد بالأسد على وجه العم واليقين، وبمعك أن يقال أن المصاف في كلامه محذوف، والمعنى: أن الفعل يبي عن حال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع أو غيره. **تشبيها بليغا** لوجود المبالغة في التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كأنه هو بعينه نحو: ﴿جَعَلَ نَارًا لِّلْبَاسِ﴾ أي كاللباس في استر عن العيون، إذا أردتم هربا من عدو، أو إخفاء ما لا تحبون الإطلاع عليه من كثير الأمور.

المبحث الثاني

في أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام:

تشبيه مفرد بمفرد: نحو: "هذا الشيء كالمسك في الرائحة".
أي المشبه والمشبه به

وتنقسم من كل واحد من التشبيه والمشبّه به هيئة حاصلة من عدة أمور،

تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل في التشبيه أو كانا مقيدين به، فالأول نحو: 'هذا الشيء كالمسك في الرائحة'، فتشبيه الشيء المخصوص الجرمي بالمسك في الرائحة، تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ يَتَّخِذُ مِنْهَا شَبًّا ذِي قُلُوبٍ﴾ [نور: ١٨٧] أي هن كالناس لكم، وأنتم كالناس هن، في أن كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق، كما أن اللباس يشتمل على صاحبه، فوجه الشبه هو وصف الاشتمان، ولا مدخل فيه بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْشَى الْفَسَادَ﴾ لأن اللباس في حد ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال أو للنساء فندا لم يعد المحرور قيدا في تشبيه به، وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد؛ لأن المراد بالقيد ليس هو مطلق القيد، بل ما له دخل في وجه الشبه، والثاني نحو: "الساعي يعبر طائل كالراقم على الماء"؛ لأن المشبه في هذا ليس مجرد الساعي ما لم يقيد بكونه يعبر لا يحصل من سعيه على شيء، وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون أن يقيد بكونه راقم على الماء؛ لأن وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه في عدم الفائدة، وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين، فالقيدان ههنا مما له مدخل في وجه الشبه، ولذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد، وبهذا التفصيل اتضح ما قال في الحاشية من قوله "وقد يكون المفرد مقيدا إلخ".

حاصلة من عدة أمور قد تصامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث إذا انتزع الوجه من بعضها، احتل التشبيه في قصد المتكلم كقول بشار:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ

النقع أي العار، ومثار اسم مفعول من أثار العار إذا هيجته وحركه، فإضافته إلى النقع من إضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل: كأن النقع المثار أي المهيج من أسفل لأعلى بخوافر الحيل. فوق رؤوسنا أي الكائن، أو اسعد فوق رؤوسنا، وهو صفة مثار النقع. وأسيفنا: النور، بمعنى مع أي كأن مثار النقع الكائن، أو المنعقد فوق رؤوسنا مع أسيفنا. ليل تهاوى كواكبه أي تتساقط كواكبه شيئا فشيئا، بأن يتبع بعضها بعضا في التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي.

كقول بشار:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقَمِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَ

فإنه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل، وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة.

وتشبيه مفرد بمركب: كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية.

وتشبيه مركب بمفرد: نحو قوله:

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورُ

تريا نهارا مشمسًا قد شابهَ ^{أي يحاط ذلك النهار} زهرَ الربا فكأنما هو ^{أي ذلك النهار} مُقْمَرٌ

فإنه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات بالليل المقمر.

السيوف مضطربة أي إلى جهات مختلفة في أحوال متناسعة من الإعوجاج، والاستقامة، والارتفاع، والانخفاض. وفيه الكواكب تتساقط ولم يقصد تشبيه مثار القمع بالليل، والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان، كل منهما تشبيه مفرد بمفرد؛ لأنه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه.

وتشبيه مفرد سواء كان مقيدا، أو غيره. **مركب**. أي بهيئة متشعبة عن أمور متعددة شأن فأكثر. كتشبيه الشقيق الذي هو مفرد بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية، كما مر في بيان معنى الحسي.

تقصيا نظريكما أي ألقيا أقصى نظريكما، وغايته بالمبالغة في تحديق النظر. **تريا** أي إن تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الأرض، تريا وجوه الأرض أي الأماكن البادية منها كالوجه.

كيف تصور بدل من وجوه الأرض أي تريا كيف تبدو صورهما؟ أو تريا كيفية صورهما بثوت الإشراق لها؟ كما دل عليه قوله: "تريا نهارا مشمسًا" أي ذا شمس لم يستره عيم. **زهر الربا** الربا جمع ربة، يضم الأول وفتحها، وهي المكان المرتفع، وأراد بالزهر البساتين مطلقا. **مقمر** أي ليل ذو قمر، وذلك، لأن الأهرار بإخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كأنه ضوء مخلوط بالسواد، فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر؛ لاختلاط صوته بالسواد، وإنما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد. بالليل المقمر. وكان المشبه فيه مركبا، والمشبه به مفردا مقيدا.

وينقسم باعتبار الطرفين أيضا إلى ملفوف ومفروق:

فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو أكثر ثم بالمشبه بها نحو:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ، وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فإنه شبه الرطب الطري من قلوب الطير "بالعناب"، واليابس العتيق منها "بالتمر الرديء".

والمفروق، أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر، وآخر نحو:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَّا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَم

وإن تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه "التسوية" نحو:

باعتبار الطرفين أيضا من حيث وجود اتعدهما مع. **ملفوف ومفروق** ومن حيث وجود اتعدهما في أحدهما فقط. من تشبيه التسوية وتشبيه جمع. **فالملفوف** أن يؤتى أولا بمشبهين أو أكثر بطريق اعطف أو غيره، ثم يؤتى بالمشبه بهما أو بالمشبه بها بدت الطريق نحو قول مرئ القيس في وصف العقاب بكثرة صبياد صبور:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ، وَالْحَشَفُ الْبَالِي

'كأن قلوب الطير' حال كون بعضها 'رطبا' وبعضها 'يابسا'، فهما حالان من قلوب على اتوزيع. بدى وكرها أي وكر العقاب، ولو كر: عش المائر، وإن لم يكن فيه. معاب واحشف: وهو أردء لتمر. اساي: صفة الحشف لتأكيد مشاهة حيث كان في مقابلة قلوب الصير ايباسه. **شبه الرطب الطري الخ** فذكر أولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب، وإد سمي هذا لتشبيه بالملفوف؛ لوجود صف مشبهات وصف بعضها إلى بعض فيه، وكذلك المشبهات هي. **والمفروق** أن يؤتى بمتشبه ومتشبه به، ثم بمتشبه آخر ومشبه به آخر، ثم كذلك نحو:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَّا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَم

'نشْر مِسْك' أي اشتر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منه كشر المسك ورائحته في الاستطابة. ووجوه دنانير: أي وجوه منه كدنانير من الذهب في الاستدارة والاستارة مع محاطة الصفرة، فإن الصفرة مما يستحسن في لون النساء. وأطراف الأكف أي منه، ويرد لها الأصابع عمن: أي كعنه، وهو شجر ليس بالأصابع محمر، تشبه به 'صابع الخواري المنحضة' فيه ثلاث تشبهات؛ لأنه شبه البشر 'بالمسك'، ووجوه دنانير، ولأصابع 'بالعنه'، وجعل كل مشبه مع ما هو مشبه به من غير أن ينص أحد بمشبهين بالمشبه الآخر، بل فرق بين المشبهات بالمشبهات هي، وفرق بين المشبهات هي بالمشبهات؛ ولذا سمي هذا القسم مفروقا. **سعي تشبيه التسوية** هذا التشبيه لذي وجد فيه ذلك التعدد 'تشبيه التسوية'؛ لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما أخفت به، وهو المشبه به نحو: صدع الحب وحان كلاهما كانبالي، لصدع: نغم الصادر ما بين الأدن وعين، ويطلق على الشعر المتدلي من لرأس على هذا =

صُدِّغَ الْحَبِيبُ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي

وإن تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحو:

كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُؤٍ مُنْضِدٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاحٍ

وينقسم باعتبار وجه الشبه إلى تمثيل ^{جوهر صفاي} وغير تمثيل ^{مسطح}، فاسمئيل: ما كان وجهه منتزعا من متعدد، كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور. وعبر التمثيل: ما ليس كذلك، كتشبيه النجم بالدرهم.

= موضع. وهو المراد ههنا. و'كلاهما كالليالي' في السواد، إلا أن اسود في الصدغ حقيقي، وفي الحال تخيبي، فقد تعدد فيه المشبه وهو صدغ الحبيب وحال المتكلم، واتحد المشبه به وهو الليالي.

سمي ذلك لتشبيه لذي تعدد فيه اشبه به فقط، 'تشبيه اجمع'؛ لأنك جمعت فيه لشمسه الواحد أمور مشبه بها. **يسم** مصارع من اسم، وهو التسم وأقل الصحت وأحسنه، وفاعله ضمير فيه يرجع إلى الأكيد المذكور في الشعر قبله، وهو الناعم البدن. **برد**: وهو الحب نار من السحاب مع المطر. **واقاح** جمع أقحوان بضم الفمزة، وهو النابوع كما في الحاشية؛ وهو نور يفتح كالورد، وأوراقه في شكلها أشبه شيء بالأسنان في اعتدائها، وفيه تشبيه الأساس بثلاثة أشياء اللؤلؤ اسفد، والبرد، والأقاحي، فقد تعدد المشبه به، واتحد المشبه.

كتشبيه الثريا إلخ: كما في قول الشاعر:

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى كَعُنُقُ سَوْدٍ مُلَاحِيَةٍ حِينَ بَوْرٍ

ومعنى 'لاح' بدا وظهر. أرد بـ 'الصبح' صوء الصباح في سواد الليل، و'ثريا': تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران امرأة الممولة، سمي بمصعرها لجم؛ لكثرة كواكبه وصيق محه. وملاحية بضم الميم وتشديد اللام عب أبص طويل، فإضافة العقود إلى ملاحية بيانية وقوة. 'حين بورا' أي نفتح بوره، والبور. برهر. ومعنى البيت: أن الثريا الشبيهة بالعب حين نور، قد لاحت في الصبح كما ترى، فوجه اشبه بين ثريا واعنب سور، هو الهيئة الخاصة من تقارن صور المحوم في ثريا، وصور حبات العب سور في انعقود على الكيفية المخصوصة التي ليس فيها غاية التلاصق، ولاشدة الافتراق.

ما ليس كذلك: أي م يكن وجهه منتزعا من متعدد، كتشبيه النجم بالدرهم؛ فإن وجه الشبه ههنا [وهو ابيض والصفا] ليس منتزعا من متعدد.

وينقسم بهذا الاعتبار أيضا إلى مفصل ومجمل، فالأول: ما ذكر فيه وجه الشبه نحو:

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَأَدْمَعِي كَاللَّآلِي

والثاني: ما ليس كذلك نحو: "النحو في الكلام كالملح في الطعام". وينقسم باعتبار

أداته إلى مؤكده: وهو ما حذفت أداته نحو: "وهو بحرٌ في الجود"، ومرسل: وهو

ما ليس كذلك نحو: هو كالبحر كَرَمًا. ومن المؤكد، ما أضيف فيه المشبه به إلى

مفصل ومجمل المفصل والمجمل هما من التفصيل الذي هو لصراحة بذكر، ومن الإجمال الذي هو عدم ذكر الشيء صريحاً كما قال [المصنف]: 'فالأول: ما ذكر فيه وجه الشبه'.

وتعبره في صفاء، أي نعته أي فمه، وارتد أسنان فمه. 'في صفاء' هذا وجه أشبه. 'وأدمعي' عطف على نعته، فالعنى أن 'نعره' و'أدمعي' كليهما في صفاء كـ'الآلي' أي كاحواجر الصافية، فهذا مثال لتشبيه مفصل؛ لكون التصريح بوجه الشبه فيه.

ما ليس كذلك أي م يذكر فيه وجه الشبه وإن كان يفهم معنى، إما ظاهر بحيث يفهمه كل أحد نحو: ريد كالأسد، فإن كل أحد من يفهم معنى هذا الكلام، يفهم أن وجه أشبه هو الشجاعة. أو حقيقاً لا يفهمه إلا الخواص نحو 'النحو في الكلام كالملح في الطعام'، فإن وجه أشبه بين النحو والملح هو صلاح بالأعمال، والفساد بالإهمال، وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام، ولذا حقي على بعض الأدهان وتوهم أن وجه أشبه بينهما كون اقليل مصلحا، والكثير مفسداً، وم يفهم أن وجه أشبه لابد أن يكون مشتركاً بين المشبه وأشبه به، وهذا الوجه الذي ذكره هذا البعض م يوجد في المشبه الذي هو النحو؛ لأن ارتداد النحو ههنا ما يستعمل منه، ويراعى في الكلام من قواعده المنعومة، وأحكامه المقررة، وهذا مما لا يخطر لقلته والكثرة؛ لأنه إذا اعتبر بكماله، صح الكلام وصار صالحاً عنهم المراد، وإن سقط منه شيء فسد ولم ينتفع به، بخلاف الملح؛ فإنه يقلل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام، فما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصح له.

ما حذفت أداته أي بحيث لا يعتبر تقديرها في نظم الكلام؛ لأنه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به، فيتحقق معنى تأكيد التشبيه بخلاف ما إذا اعتبرت مقدرة؛ لأنها تكون حينئذ كالمذكورة، فلا يتحقق معنى التأكيد؛ بد منشاء ادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به نحو: "هو بحر في الجود" بادعاء كونه نفس البحر.

ما ليس كذلك أي م يحذف أداته نحو: هو كالبحر كَرَمًا، وإنما سمي بذلك؛ لكونه مرسلًا من التأكيد استفاد من حذف الأداة. ما أضيف فيه المشبه به إضافة بيانية للاتحاد بين المضاف والمضاف إليه، فيتحقق مشأ التأكيد، وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو:

وَالزَّيْحُ تَعَبْتُ بِالْعُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُحَيْنِ الْمَاءِ

المشبه نحو:

وَالرَّيْحُ تَعَبَتْ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُحَيْنِ الْمَاءِ

المبحث الثالث

في أغراض التشبيه

الغرض من التشبيه إما بيان إمكان المشبه نحو:

فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

فإنه لما ادعى أن الممدوح مبائن لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة، احتج على إمكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي أصله دم الغزال.

= والريح تعبت بالغصون" أي تعب بالغصون، وتحركها تحريكا، كفعل اللاعب، 'وقد جرى' أي طهر والحمة حالبة. "ذهب الأصيل" أي صفرته التي كالذهب، والأصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر إلى الغروب. "على لحين الماء" اللحن بضم اللام، وفتح الحيم هو الفضة، وهذه الإضافة إضافة المشبه به إلى المشبه، والتقدير باعتبار أصل التركيب. وحاصل المعنى: على الماء الذي هو كاللحن في البياض والصفاء، فحذفت أداة التشبيه حذفاً يعتبر معه تناسب التقدير في نظم الكلام، ثم نقل المشبه به عن مكانه، وجعل مضافاً إلى المشبه إضافة بيانية؛ ليشعر جعل أحدهما نفس الآخر، ويتحقق معنى تأكيد التشبيه، وهذه الإضافة هي محل الاستشهاد.

بيان إمكان المشبه وذلك إذا كان المشبه أمراً عربياً ربما يدعي الاستحالة فيه، فيؤتى بتشبيهه بما هو مسلم بالإمكان؛ ليثبت به إمكان المشبه. **تفق الأنام** أي بصفاتك الفاضلة التي تنهاى إلى حد تصير بها أنت كأنت مبائن بالأنام، ومفرد منهم. **وأنت منهم** أي والحال أنك منهم بحسب حقيقة؛ لكونك آدمياً بالإصالة، فلا تُعد في ذلك **بعض دم الغزال** وقد صار بكمال أوصافه خارجاً عن جسده مبائناً له، فأنت مثل المسك، وحالته كحالته، وهذا التشبيه وإن لم يذكر في البيت صراحة، لكنه فهم منه ضمناً، والمقصود منه إثبات إمكان المشبه.

جعلته تلك الخصائص والصفات حقيقة مفردة، وكان ذلك مما يستعرب جداً، ويمكن أن يدعي استحالة **تشبيهه بالمسك** ومع ذلك صار هو مبائناً لأصله، وشيئاً مفرداً بنفسه. وهذا مما لا يشك في إمكانه أحد؛ لوقوعه، فيسلم إمكان الدعوى، ولا يشك في إمكانه أيضاً.

وإما بيان حاله كما في قوله:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

وإما بيان مقدار حاله نحو:

فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

شبه "النوق السود" بخافية الغراب؛ بيانا لمقدار سوادها.

وإما تقرير حاله نحو:

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدُّهَا مِثْلَ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُعْجِرُ

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاج تثبيتا؛ لتعذر عودتها إلى ما كانت عليه من المودة.

سان حال: بأنه على أي وصف من الأوصاف، وهذا إما يكون إذا علم السامع حال مشبه به، وجهل حال المشبه، فيؤتى بالتشبيه؛ ليتقرر به حال المشبه كما في قوله:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

فإن وصف الشمس وهو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها؛ إذا كان السامع لم يعلم حال مشبه بها؛ لبيان أن حاله بالنسبة إلى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة إلى الكواكب.

سان مقدار حاله: يعني إذا عرف أحد حال المشبه، وجهل مقدار هده الحال في القوة والضعف والزيادة، والمقصود، فثبت تشبيه مما هو في مرتبة خاصة بتلك الحال من شدة والضعف، فكون عرضت من إيراد تشبيه سان ذلك المقدار. **فها** أي في قبيلة الحموية. **سود** شأ، هذا الوصف إلى أنه يسرعون في سير، فإن سود إلا أن يصير على اعطش أكثر من غيرها. **كخافية الغراب** خافية وحذو، وهي بريشت التي تحفي عدم يقصم طائر جناحيه. **الأسحم** أي الأسود، فمما كان حال سود لنوق السود معنوما، ولكن جهل مقدار ذلك الحال من شدة، أو ضعيف. **خافية الغراب:** في شدة سوادها بيا، لمقدار سود لنوق السود.

تقرير حاله: وإنما لا يقل ههنا؛ وإما سان تقرير حاله، بإيراد لفظ البيان كما قال في ما سبق؛ لأن التقرير ليس شيئا حارحا عن بيان، بل هو نوع منه وهو البيان على وجه التمكن، وحاصل أن عرض من تشبيه قد يكون تقرير حال المشبه في ذهن السامع، وتمككها في نفسه بسبب إخفاه بأمر وجدت فيه تلك الحال على وجه أظهر ومؤثر **بكسر الزجاجة:** لأن عدم حر هذا كسر، وعدم عود الرجاجة إلى ما كانت عليه أمر حسني تحقق بالشهود، فأتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا وتثبيتا؛ لتعذر عودتها إلى ما كانت عليه من المودة؛ لأن النفس بالحسني أكثر ثباتا منها، فيحصل بهذا التشبيه من تقرير بعد العود لقلوب إلى المودة ما لا يحصل غيره

وإما تزيينه نحو:

سَوْدَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ كَمُقَلَّةِ الظُّبْيِ الْغَرِيرِ

شُبَّهَ سَوَادَهَا بِسَوَادِ مَقْلَةِ الظُّبْيِ تَحْسِينًا لَهَا.

وإما تقييحه نحو:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قَرَدٌ يُقَهِّقُهُ، أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

وقد يعود الغرض إلى المشبه به، إذا عكس طرفا التشبيه نحو:

وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يَمْتَدِّحُ

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب. ^{أي يصح} ^{أي يصح}

وإما تزيينه، أي إيقاع رينة أمثله في عين السامع، وتصويره بصورة حسنة له ترعيبا فيه، لا بيان الرين الكائن فيه، ولذا لم يورد لفظ البيان.

نَحْسًا لَهَا وتصويرا بصورة حسنة عند السامع، فإن السواد الكائن في مقللة الصبي مستحسن صغا.

وإما تقييحه أي إيقاع قبح أمثله في دهر السامع بإحاطه مما تحقق فيه القبح عنده؛ ليشتمر عنه نحو:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قَرَدٌ يُقَهِّقُهُ، أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

شَبَّهَ الْمُهْجُو حَالَةَ حَدِيثِهِ بِقَرْدِ حَالَةِ الْقَهْقَرَةِ، أَوْ الْعَجُوزِ حَالَةَ لَطْمِ وَجْهِهَا تَقْيِيحًا لَهُ وَتَقْصِيرًا عَنْهُ.

عكس طرفا التشبيه بأن يجعل ما هو مشبه في نفس الأمر وناقص بالإصابة مشبها به، وجعل ما هو مشبه به

فيها، وكامل بالإصابة مشبها لإيهام كون أمثله لدى جعل مشبها به أتم من أمثله به لئلا يجعل مشبها؛ لأن

مقتضى أصل تركيب التشبيه كون أمثله به في الكلام أكمل من أمثله، فيعود العرض إلى ما جعل مشبها به

لفضا. **وجه الخليفة** فوجه الخليفة مشبه بكرة الصباح في الحقيقة، لكن الشاعر عكس تشبيه قصدا إلى ادعاء أنه

أكمل من كرة الصباح في الضياء على قاعدة ما يفيد التشبيه من كون أمثله به في الكلام أقوى من أمثله في

وجه الشبه. **بالتشبيه المقلوب** ووجهه ظاهر، لأنه يجعل فيه ناقص في وجه الشبه مشبها به، والكامل فيه

مشبها، وهو قلب لما هو الأصل في التشبيه من كمال المشبه به عن المشبه في وجه الشبه.

المجاز

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق كـ "الدُّرَر" المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك: "فلان يتكلم بالدُّرَر"، فإنها مستعملة في غير ما وُضِعَتْ له؛ إذ قد وُضِعَتْ في الأصل للآلي الحقيقية، ثم نُقلت إلى الكلمات الفصيحة؛ لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن، والذي

انحار إذا أُطلق انحار لا يصرف إلا إلى النعوي، وسيأتي مجاز يسمى بالمجاز العقلي. هو **اللفظ** غير باللفظ دون الكلمة؛ ليشمل التعريف المجاز المفرد، والمجاز المركب. **المستعمل في غير ما وضع له** إنما قال ذلك؛ لأن ما لم يستعمل أصلاً، لا من الواضع ولا من غيره، خارج عنه؛ لأنه ليس بحقيقة ولا انحار، وكذا ما استعمل فيما وضع له فإنه حقيقة، لا مجاز.

لعلاقة وهي ما أوجب أساسه المقتضية نقل اللفظ عن موضوع له إلى غيره كالمشاهدة في مجاز الاستعارة، وكالمناصفة بين الكل وأجزاء في انحار المرسى، فخرج هذا بقيد العطف، كقولنا: 'أخذ هذا الفرس مشيراً إلى كتاب من غير اعتبار علاقة بين الفرس والكتاب. **إرادته المعنى لساناً** وهو الموضوع به؛ يكونه سابق في التحقق، أو يكونه سابقاً إلى فهم، فخرج به الكناية؛ لأنها وإن كانت مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة، لكن مع جوار إرادة ما وضعت له، كما يأتي بيان ذلك فيما بعد. **فإنها** مجاز في هذا الاستعمال؛ لأنها مستعملة في غير ما وضعت له.

انحار قال في الحاشية: إذا أُطلق انحار لا ينصرف إلا إلى النعوي، وسيأتي مجاز يسمى 'بانحار العقلي'. يشير هذا إلى أن المراد بالانحار ههنا هو المجاز النعوي لكن لم يقيد به؛ لأن المجاز إذا أُطلق انصرف إلى النعوي، فلا حاجة إلى التقييد به؛ لأن يحصل من الإطلاق ما يحصل بالتقييد من الاحتراز عن انحار العقلي الذي سيحيى بيانه.

هو اللفظ قال في الحاشية: 'غير باللفظ دون الكلمة؛ ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب' يعني لو أحد في التعريف "الكلمة" كان التعريف مختصاً بالانحار المفرد، فلم يكن شاملاً للمجاز المركب مع أن المقصود ههنا هو تعريف مطلق المجاز الشامل لنوعيه؛ فهذا غير 'باللفظ' الشامل للمفرد والمركب؛ يعنى التعريف، ويشمل انحار المفرد والمجاز المركب، وإنما قصد تعريف مطلق الانحار، ولم يعرف كلا من انحار المفرد، والمجاز المركب على حدة؛ لأن ما هو بصددده من بيان أحوالهما وأقسامهما من المرسى والاستعارة يكفي فيه معرفتهما مطلقاً، سواء كان على وجه الإجمال، أو على سبيل التفصيل، ولا شك أنه يحصل من تعريف الحسن، معرفة الأنواع المدرجة تحته، ولو بالإجمال؛ فهذا اكتفى بتعريف مطلق الانحار، ولم ير حاجة إلى تعريف كل من نوعيه على حدة.

يمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة يتكلم، وكـ "الأصابع" المستعملة في الأنامل فيقولته تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [القرة: من الآية ١٩]، فإنها مستعملة في غير ما وضعت له؛ لعلاقة أن الأئمة جزء من الإصبع، فاستعمل الكل في الجزء، وقرينة ذلك أنه لا يمكن جعل الأصابع بتمامها في الآذان. والمجاز إن كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال الأول يُسمى استعارة، وإلا فمجاز مرسل كما في المثال الثاني.

الاستعارة

الاستعارة: هي مجاز علاقته المشابهة، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَتْ أَرْضُهَا بِالْبَيْتِ شَجَرًا - آسَاسَ مِنَ الصُّنَمَاتِ إِلَى النَّوْرِ﴾ [إبراهيم: ١٨] أي من الضلال إلى الهدى فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي، والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام، ...

فرسة تكلم لأنه لا يعقل التكلم بالآلي الحقيقية. بتمامها في الآذان بل رأسها الذي هو الأئمة، فاقربة ههنا عقلية، وفي المثال الأول لفطية. يسمى استعاره لكونه مستعاراً من المعنى الأصلي لغيره كاللباس الذي استعير من صاحبه وألصق غيره، فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر. وإلا أي وإن لم يكن علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي، بل غير هذه العلاقة من العلاقات التي سيأتي بيها. فسبحار مرسل: لأن الإرسال في اللغة: الإطلاق، وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة.

كما في المثال الثاني. فإن العلاقة فيه ليست هي المشابهة، بل الكنية والخرية. علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن، وبين المعنى الأصلي. استعملت ويقال: في أحرائها: شَبَّهت الصلاة بالظلمة نجاع عدم الاهتداء في كل، واستعير اللفظ الدال على شبهة به - وهو الظلمة - لمعشبه وهو الضلالة - على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية. والعلاقة المشابهة قال في الحاشية: ويقال في إحرائها: "شَبَّهت الصلاة بالظلمة" إلخ أقول هذا الذي ذكره هو في إجراء استعارة الظلمة للضلالة، ويقال في إجراء استعارة النور للهدى: شَبَّهت الهداية بالنور جامع الاهتداء في كل، واستعير اللفظ الدال على المشبه به - وهو النور - للمعشبه، وهو الهداية على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، وسيجيء في كلام المصنف معنى الاستعارة التصريحية، والأصية.

والهدى والنور، والقرينة ما قبل ذلك. وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، ووجه شبهه، وأداته.

والمشبه يسمى مستعاراً له. والمشبه به مستعاراً منه. ففي هذا المثال، المُستعار له هو الضلال والهدى، والمستعار منه هو معنى الظلام والنور، ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً. وتنقسم الاستعارة إلى **مصرية**: وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، كما في قوله:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجَسٍ، وَسَقَتْ ورداً، وَعَظَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالرَّدِ
فقد استعار اللؤلؤ، والنرجس، والورد، والعناب، والبرد لدموع، والعيون،
والخدود، والأنامل، والأسنان.

والقرينة ما قبل ذلك وهو قوله تعالى: **هَكَذَا تَرُوءُ بَيْتَهُ** لأن إيراد الكتاب ليس إلا لشرح أساس مما هم فيه من ضلال والهي إلى هدى والرجس. **تشبيه**: لكن لا مصفاً بل حيث حذف أحد طرفيه، هو مشبه في مصرية. والمشبه به في المكنية، وحذف وجه شبهه، وأداته، ليصح دعاء دحور مشبه في حسن مشبه به، وإطلاق سمّ أحدهما على الآخر. ثم كان لاستعارة هذا لإطلاق مصدر، صحّ الاشتقاق من بعض الاستعارة كما هو شأن كل مصدر، فيشتق منه مستعار به والمستعار منه والمستعار، وتصيق هذه الأسماء على منعقدات لتشبيه كما أشير إليه قوله: والمشبه يسمى مستعار به؛ لأنه هو الذي تبيّن به باللفظ الذي هو غيره وأصق عليه، فصار كالإنسان الذي استعير له الثوب من صاحبه.

مستعاراً منه: هو الذي استعير منه لفظه وأصق على غيره، فهو كالنرجس الذي استعير منه ثوبه وليس غيره. **ففي هذا المثال** الذي ذكر من قوله تعالى: **هَكَذَا تَرُوءُ بَيْتَهُ** مستعار له هو الضلال والهدى المشبهين، والمستعار منه هو معنى الضلال والنور مشبه بهما، ولعظهما أي ولعظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً؛ لأنه تبيّن به من صاحبه لغيره كالأساس المستعار من صاحبه بالاسم. **بلفظ المشبه به** وأريد به مشبه بادعاء كونه من جنسه. **فقد استعار اللؤلؤ إلخ** مشبه بها للمشبهات الغير المذكورة أعني ستعار لدموع 'لؤلؤ'، والعيون 'نرجس' والخدود 'ورد'، والأنامل 'عناب'، والأسنان 'برد'، فقد صرّح ههنا بلفظ المشبه به، وأريد به المشبه، بادعاء أنه نفس المشبه به.

وإلى **مكنية**: وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، كقوله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فقد استعار الطائر للذل، ثم حذفه، ودلّ عليه بشيء من لوازمه، وهو الجناح، وإثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخيلية.

وتنقسم الاستعارة إلى **أصلية** وهي: ما كان فيها المستعار اسماً غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال، والنور للهدى. وإلى **تبعية** وهي: ما كان فيها المستعار فعلاً، أو حرفاً، أو اسماً مشتقاً نحو: فلان ركب كتفي غريمه

وإلى **مكنية** وهي ما شبه فيها شيء بشيء ثم ذكر المشبه. **حذف فيها المشبه به إلخ** ولم يصرح بذكره، ولكن رمز إليه بشيء من لوازمه الذي أثبت للمشبه؛ ليتقل منه إلى ما هو المقصود من الاستعارة، وهو ادعاء دحو المشبه في جنس المشبه به حيث لا يسه ما لا يسه المشبه به، كقوله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ فقد شبه فيه الدل بالطائر، ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه، ثم حذفه ولم يصرح بذكره، ودلّ عليه بشيء من لوازمه وهو الجناح، وأثبت هذا اللام للذل؛ ليدل على ادعاء أنه من جنس الطائر، ويدلّ إثبات اللام به أي وإثبات جناح للذل يسمونه استعارة تخيلية، فإنه يخيل السامع أن المشبه من جنس المشبه به قال في إحاشية: ويقال في إجرائها إلخ، وتقريره واضح غني عن الشرح والبيان.

كاستعارة الظلام للضلال: أو علماً مشهوراً، سوح وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم في قولك: رأيت أيوه حاتماً، وإنما سميت هذه الاستعارة أصبية؛ لكونها بالإصالة من غير تشابه على استعارة أخرى بخلاف اشعية التي سبها بقوله: "وإن تعية". **اسماً مشتقاً**. فإنها تتوقف وتنتهي على استعارة أخرى، فإن استعارة فعل بفعل آخر، واستعارة سم مشتق مشتق آخر، إنما هما باعتبار استعارة مصدر الأويرين لمصدر الأخيرين. واستعارة حرف بحرف آخر، أي هي باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الأول لمتعلق معنى الحرف الآخر.

جناح الدل من الرحمة ويقال في إجرائها: شبه الدل بطائر، واستعير لفظ المشبه به - وهو صائر - بمشبه وهو الدل - على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، ثم حذف الطائر ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الجناح.

فلان ركب كتفي غريمه. ويقال في إجرائها: شبه البروم الشديد بالركوب بجماع أسنطة والقهر، واستعير لفظ المشبه به، وهو اركوب للمشبه، وهو المزوم ثم اشتق من اركوب معنى البروم ركب بمعنى لزم على صريق الاستعارة التصريحية التبعية.

أي لازمه ملازمة شديدة، وقوله تعالى: **«أولئك على هدى من ربهم»** [القرة: الآية ٥]
 أي تمكنوا من الحصول على الهداية التامة.
 ونحو قوله:

وَلَئِنْ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفَصِّحًا
 فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ
 ونحو: أذقته لباس الموت، أي ألْبسته إياه.

لارمه ملازمه شديده يقدر التشبيه أولا بين مصدري هذين الفعلين بأن يجعل مصدر الثاني أي الملازمة مشبها، ويجعل مصدر الأول أي الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكّن، ثم يستعار بملازمة لفظ الركوب، ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب، فتكون الاستعارة في المصدر أصلية؛ لإصالتها وأوليئتها، وفي الفعل تبعية؛ لفرعيتها وتأخرها، وهذا هو الحاصل لما في الحاشية من قوله: 'ويقال في إجرائها' إلخ.
أولئك على هدى من ربهم يقدر التشبيه أولا بين التعلق الذي للمهدي بالهدى، وبين مطلق الاستعلاء الذي هو متعلق معنى كلمة 'على'؛ لأن المراد بمتعلقات معاني الحروف على ما قالوا، هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا: 'من' معناها ابتداء العاية، و 'في' معناها الطرفية، فيجعل ذلك التعلق الذي بين المهدي واهدى مشبها، والاستعلاء الذي هو متعلق معنى كلمة "على" مشبها به، ووجه الشبه بينهما ما لاس كلا منهما من التمكن والتسبط. ويتبع هذا التشبيه، تشبيه بين آخرتين منهما، ثم يستعار كلمة 'على' الموصوعة للجرني المحصوص من الاستعلاء بتعلق الخاص آخرني من مصق التعلق بين المهدي واهدى، فيكون الاستعارة في الاستعلاء الكلي الذي هو متعلق معنى "على" أصلية، وفي الاستعلاء الجزئي الذي هو معنى "على" تبعية، وهذا هو التفصيل لما في الحاشية من قوله: "ويقال في إجرائها شبه مطلق ارتباط" إلخ. **أنطق** أي - أدلّ - يقدر التشبيه أولا للدلالة بالبطق بأن يجعل دلالة حال إنسان على شيء مشبها، ويطبق الناصق مشبها به، ووجه شبه بينهما اتصاح المدلول. والمعنى بدهن بكل منهما، ثم يعتبر استعارة لفظ البطق للدلالة، ثم يشتق من البطق المستعار الصفة المشتقة أي أنطق، فتكون الاستعارة في المصدر أصلية، وفي الصفة المشتقة تبعية. **لسنه إياه** يعتبر التشبيه أولا بين مصدر الفعل الأور - وهو الإدافة - وبين مصدر الفعل الثاني - أي الإلباس - بأن يجعل الإدافة مشبها بالإلباس، ثم يستعار لفظ المشبه به أي الإلباس للمشبه أي الإدافة، ثم يهدف لفظ المشبه به ويرمر إليه =

أي **نككوا من الحصول** ويقال في إجرائها: شبه مطلق ارتباط بين مهدي وهدى بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن في كل، فسر التشبيه من الكيين للجرئيات، ثم استعيرت 'على' من جرئي من جرئيات المشبه به بجرئي من جرئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية.

وتنقسم الاستعارة إلى **مرشحة** وهي: ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو: **هَؤُلَاءِ كَأَنَّهُمْ شِرْكٌ شَرُّهُ حَذْلُهُ** [البقرة: من الآية ١٦]، **فلاشتراء** مستعارة للاستبدال، وذكر الربح والتجارة ترشيح، وإلى **مجردة** وهي: التي ذكر فيها ملائم المشبه، نحو: **فَادْفَعْهُمَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** [الحج: ١١٢] استعير اللباس لما غشي الإنسان عند الجوع، والخوف، والإدافة تجريد لذلك. وإلى **مطلبة** وهي التي لم يذكر معها ملائم نحو: **يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** [البقرة: ٢٧]، ولا يعتبر الترشيح، والتجريد إلا بعد تمام الاستعارة بالقريضة.

= بلارمه الذي هو اللباس على طريق الاستعارة المكية، ثم يشتق من الإلباس استعار منه ألبست بمعنى أدقت، فتكون الاستعارة في المصدر استعارة مكية أصية، وفي الفعل استعارة مكنية تبعية، وهذا هو الحاصل لما قال في الحاشية: ويقار في إجرائها شهت الإدافة إلخ، فهذا أيضا مثال لكون الاستعارة في الفعل تبعية كما أن المثال الأول أي قوله: فلان ركب كفى غريمة، مثال له، إلا أن الاستعارة التبعية ههنا تصريحية، وههنا مكية.

وتنقسم الاستعارة إلخ باعتبار وجود الملائم لأحد الطرفين وعدمه. **مرشحة** وإنما سميت بها؛ لأن متى الاستعارة على تناسي التشبيه، وجعل المشبه كأنه نفس المشبه به. ومن المعلوم أن ذكر ما يلائم المشبه به يعيد قوة ذلك التناسي، وبقوته تقوى الاستعارة؛ فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية. **فلاشتراء مستعار** من استبدال مال بآخر؛ لاستبدال الحق بالباطل بقريضة تعلقه بالصلالة واهدى، والجامع ترك المرعوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه. وذكر الربح والتجارة على سبيل التمريع على الشراء الملائمين له. **ترشح** وتقوية للاستعارة، فكانت مرشحة.

مجردة وإنما سميت مجردة؛ لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو: **وَدَفَعَهُ اللَّهُ بِجَنَاحَيْهِ** استعير اللباس لما غشي الإنسان عند الجوع، والخوف، وتبس به عندهما من بعض الشدائد. **والإدافة** التي أوقعها على لباس الجوع، والخوف ملائمة لما غشيهم من الجوع، والخوف من البؤس والضر الذي هو المشبه؛ لخرابها بحري الحقيقة في البلايا والشدائد، ما يمس الناس منها؛ لشيوعها فيها يقال: "أدق فلان البؤس والضراء"، وأدقه العذاب" فهي تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح. **ملائم** أصلا لا للمشبه به، ولا للمشبه.

بفرض عهد الله فاستعير النقص وهو الفسح، وفك طاقات الحبل لإبطال العهد، ولم يذكر ههنا ما يلائم النقص الذي هو المشبه به، ولا ما يلائم إبطل العهد الذي هو المشبه، فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم، ولذا سميت بالمطلقة. **بالقريضة** الدالة على وجود الاستعارة؛ لأن المراد بذكر ملائم المشبه به في الترشيح، وملائم المشبه في =

المجاز المرسل

هو مجاز، علاقته غير المشابهة: كـ

- ١- السببية في قولك: "عظمت يد فلان" أي نعمته التي سببها اليد.
- ٢- والمسببية في قولك: "أمطرت السماء نباتاً" أي مطراً يتسبب عنه النبات.
- ٣- والجزئية في قولك: "أرسلت العيون؛ لتطبع على أحوال العدو أي الجواسيس.
- ٤- والكيفية في قوله تعالى: ﴿يَخْعَبُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آدَانِهِمْ﴾ [سورة: ١٩] أي أناملهم.
- ٥- واعتبار ما كان في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُبَالِئْهُمُ﴾ [سورة: ٢] أي البالغين.
- ٦- واعتبار ما يكون في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَصْرُ خُذْ﴾ [يوسف: ٣٦] أي عباً.

سحرده، بما هو ذكرهما مع الاستعارة شامة بقرنتها، لا أن لا توجد لاستعارة مضقة أصلاً؛ لأن كل استعارة لا بد لها من قرينة، وهي لا تخو عن كونها ملازمة لأحد الطرفين، فهو عثر فيها ذكر ثلاثة مطلقاً، لا بد استعارة ما خالية عن أحدهما، فلم يتصور وجود الاستعارة المضقة.

سبب اليد لأن من شأن النعمة أن تصدر عن اليد، ومنها تصل إلى الشخص المقصود بالنعمة، وإطلاق اليد على نعمته بعد ذكر من إطلاق لسبب على مسبه. **أمطرت السماء نباتاً** أي مصراً، فذكر نبات، وأريد مصر؛ لأن مصر سبب نبات، فهو من إطلاق نسب على مسبه، وهذا عكس لأول **أي الجواسيس** فقد أضقت العين التي هي جزء جاسوس عنه، وهو الشخص برفيق الذي يصنع على عورت العدو، ولكن لا يصح إطلاق كل جزء على كل محدد، وإنما ينطبق اسم جزء الذي به مريد اختصاص بالمعنى الذي قصد من لكل كما في هذا المثال، فإن الإنسان إنما يصير جاسوساً، وشخصاً رقيقاً بالعين، إذ تولاهما تنعت عنه الرقبية، خلاف اليد وغيرها من أجزاء الجاسوس سوى العين، فإنه لا يجوز إطلاقها عليه، وقد مر مثل هذا في بحث التعقيد.

أي أناملهم فاستعملت الأصابع في الأمر التي هي أجزائها. **واعتذر ما كان** أي كان الشيء عيبه في لزمان ماضي، وليس عليه لاء، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ سَمِىَ أُمَّهُمْ﴾ أي للعن، فقد أطلق أينما على سابعه باعتذر أنهم كانوا على وصف لبنته قبل لنوح، وليس هذا بوصف موجودا لهم الآن؛ لأن إنشاء ما إلى هو بعد لنوح. **أي عسا** يؤود إلى الحمر بعد العصر، فقد أطلق الحمر على العن باعتذر أنه يكون حمر في الاستقلال.

٧- والمحلية نحو: "قَرَّرَ المجلسُ ذلكَ أي أهله"

٨- والحالية في قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [ال عمران: ١٠٧]

أي جنته.

المجاز المركب

المركب، إن استعمل في غير ما وضع له، فإن كان لعلاقة غير المشابهة، سمي مجازاً مركباً، كاجمل الخبرة إذا استعملت في الإنشاء نحو قوله:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيِّنَ مُصْعِدُ جَنِيْبٍ، وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْتَقُ

فليس الغرض من هذا البيت الإخبار، بل إظهار التحزن والتحسر. وإن كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية،

أي أهله فإن اجتمع اسم مكان الاجتماع، وقد أضيق على أهله الذي يحبوه فيه، فهو إصلاق المحل على الحال. أي حنته التي تحمل فيه الرحمة، فقد أطلق اسم الحال على المحل. انحاز المركب قال في الحاشية: انحاز المركب بقسميه من انحاز اللعوي، والمراد بكون انحاز لعويًا ثبوت انحازية به باعتبار له باعتبار الدلالة الوضعية؛ لأن له بهذا الاعتبار نسبة إلى اللغة، واحتراز به عن انحاز العقلي؛ لأن ثبوت انحازية به باعتبار الإسناد الذي هو أمر عقلي كما سيحيي. غير ما وضع له فلا بد أن يكون ذلك لعلاقة. انحازاً مركباً. هكذا في النسخة الموجودة عندي، وإظهار أنه سمي انحازاً مركباً مرسلًا؛ لحريان قاعدة انحاز المرسل فيه. وتفصيل المقام، أن هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور، وحصلوا انحاز المركب بالقسم الثاني، فلم يتأت منهم تسمية هذا القسم أصلاً، لا بالانحاز المركب، ولا بالانحاز المركب المرسل، وما حقق المحققون أن إهمال هذا القسم مع صراحة حريان قاعدة انحازية انحازين في مركب مما ليس له وجه تعرضوا لهذا القسم أيضاً، وسموه بالانحاز المركب المرسل، أو بالانحاز المرسل التركيبي، ولم يظهر لنا من كلام أحد تسمية هذا القسم باسم العام أي بالانحاز المركب فقط. ولعل المصنف اصنع على ذلك، أو سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمي مجازاً مركباً، والله سبحانه أعلم. إظهار التحزن والتحسر على مفارقة المحبوب، اللام للانحاز بها، فوقع استعمال هذا الانحاز في غير الموضوع له لعلاقة البروم، لا لعلاقة المشابهة، فصار انحازاً مركباً مرسلًا.

استعارة تمثيلية. أما التسمية بالاستعارة: فظاهرة، وأما النسبة إلى التمثيل؛ فلأن التشبيه الذي يتبين عليه هذا القسم من انحاز المركب لا يكون إلا تمثيلاً، وهو ما يكون وجهه مترعاً من متعدد كما في تحت التشبيه.

كما يقال للمتردد في أمر: أراك تُقدّم رجلاً، وتؤخر أخرى.

المجاز العقلي

هو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة نحو قوله:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرَّ الْعَشِيِّ

فإن إسناد الإشابة والإفناء إلى كرّ الغداة ومرور العشيّ، إسناد إلى غير ما هو له؛ إذ

أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى. فشبّه الصورة العقية حاصه من تردده في هذا الأمر بالصورة الحسية احصية من تردد من قام ليذهب، فيقدم رجلاً تارة لإرادة الذهاب، وتؤخر أخرى؛ لعدم إرادته، ووجه الشبه بين الصورة المشبهة، والصورة المشبه بها ما يعقل من هيئة التي هي كور كل واحد منهم متصفاً بمصق لإفناء على أمر مرة، والكف عنه أخرى. ثم لما عثر تشبيه بين لصورتين في هذا الوجه استعير بكلام الموضوع بصورة ثانية مشبهة بها للصورة الأولى مشبهة مسعة في تشبيهه، ودعاء بدحو لصورة عقية في جس الصورة الحسية.

ومثل هذا الكلام في كونه استعارة تمثيلية سائر لأمثال سائرة؛ لأنه ليست إلا محركات الحركة عايشية لاستعمال التي تستعمل على حسب الاستعارة تمثيلية، وهذا تفصيل لما وقع في الحشية حيث قال: ويقال في جزء الاستعارة: شتبه صورة تردده في هذا الأمر بصورة تردد من قام ليذهب، فتارة يريد بذهاب فيقدم رجلاً، وتارة لا يريد به يؤخر أخرى. ثم استعرا المعط يدل على صورة أمثلة به بصورة أمثلة، ولأمثال سائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية.

معناه كاسم لفاعل، وسم مفعول، والصفة المشبهة، واسم لتفضيل. **غير ما هو له** أي إلى غير شيء ذلك الفعل أو معناه ممي به يعني غير الفاعل في ممي لفاعل، وغير مفعول به في الممي لمفعول، ولكن المراد بذلك الغير ليس ما هو غير واقع، ولا ما هو غير عند المتكلم في الحقيقة، بل ما هو غير عند متكلم في مظاهر أي فيما يفهم من ظاهر حبه باعتدال حسيه، قريبة على أنه غير ما هو له في اعتقاده، ولكن لا مطبقاً، بل علاقة بين ذلك الغير وبين ما هو له.

وبما نسب هذا المحاز إلى العقل، وسمي "محازاً عقلياً" لأن خاومه محمّه إلى هو تصرف العقل وعمه من دون مدحيه اللغة خلاف محاز المعنوي، فإن خاومه ياه؛ لأن موضع جعل محمّه غير هذا المعنى، ولهذا يصير "أنت تربع بقل" من الموحّد محازاً، ومن الدهري حقيقة، تنفوت عمل عقبيهما، لا تنفوت موضع عندهما.

أسباب الصعير أي أوجد استيب في الصعير. **أفنى الكبير** أي أوجد الفناء في الكبير. **كرّ الغداة** أي رجوعها بعد ذهابها. **ومرّ العشيّ**: أي ذهابها بعد حضورها، والمراد بهما تعاقب الأزمان.

المُشَبِّبُ، والمُفَنِّي في الحقيقة هو الله تعالى.

ومن المجاز العقلي إسناد ما بُني للفاعل إلى المفعول نحو: **عِيشة راضية** [انقراة: ٧]، وعكسه نحو: "سيل مُفعم"، والإسناد إلى المصدر نحو: "جَدَّ جِدَّةً"، وإلى الزمان نحو: "نهاره صائم"، وإلى المكان نحو: "نهر جار"، وإلى السبب نحو: "بني الأمير المدينة"، ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوي يكون في اللفظ، والمجاز العقلي يكون في الإسناد.

الكناية

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى نحو: "طويل النجاد" أي طويل القامة.

هو الله تعالى هذا مما لا شبهة فيه، كس اشأت هذا بيس إلا كون هذا الإسناد غير ما هو به بحسب توافق، لا غير ما هو له بحسب اعتقاد لمتكلم؛ لاحتمال أن قائله ذهري يعتقد تأثير الرماد، فلا يعمل هذا على المجاز ما لم يعلم بقرينة أن قائله لم يعتقد ظاهره، فإنه لو لم تكن قرينة على إرادة خلاف ظاهر كس الإسناد حقيقياً؛ كونه إسداً إلى ما هو به عند متكلم في الظاهر. **عِيشة راضية** فإن الراضية مسية للمفعول وأسدت إلى ضمير المفعول به وهو عِيشة؛ لأنها مرضية، والراضية إلى ما هو صاحبها. **وعكسه** أي إسداً ما بني للمفعول إلى الفاعل نحو: سيل مفعم - مفتوح العين أي مموء، يقال: 'أفعمت الإماء' أي ملأته، فلفعم مبني للمفعول، وأسداً إلى ضمير الفاعل وهو اسيل؛ لأنه المدي، ومموء بما هو الوادي. **والإسناد** أي إسداً ما بني للفاعل إلى المصدر نحو: جدَّ جدَّةً، فإن الجدد مصدر أسد إليه الفعل المبني للفاعل. وإسداً ما بني للفاعل إلى الزمان نحو: 'نهاره صائم'، فإن النهار مضوم فيه ورمضان مضوم، وقد أسد إليه الصائم مبني للفاعل. وإسداً ما بني للفاعل إلى المكان نحو: نهر جار، فالخاري هو الماء، والنهر مكان خريانه، وإسداً ما بني للفاعل إلى السبب نحو: بني الأمير المدينة، فإن الأمير الذي أسند إليه الفعل سبب أمر للبناء، والباني حقيقة هو العملة.

ويعلم مما سبق أي من تعريف قسمي المجاز المعوي والعقلي، أن المجاز المعوي يكون في اللفظ، والمجاز العقلي يكون في الإسناد الذي هو أمر يدرك بالعقل **الكناية** في المعنى: ترك التصريح بشيء؛ لأنه مصدر كسيت كذا عن كسا إذا تركت التصريح به، وفي الاصطلاح: عطف أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، مع ذلك الملامح لخلاف المجاز، فإنه وإن شارك الكناية في مطلق إرادة الملامح به لكن لا يجوز معه إرادة المعنى الحقيقي، وذلك الافتراق من جهة أن الكناية لا تصحبها قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، والمجاز لا يدأب تصحبها قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي نحو: "طويل النجاد"، وهو مماثل السبب إذ أضيق وأريد به لازم معناه أي طويل القامة، مع جواز إرادة حقيقة طول النجاد أيضاً، بأن لا توجد قرينة تمنع من إرادة نفس معنى طول النجاد.

وتنقسم باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كناية يكون المكني عنه فيها صفة كقول الخنساء:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا

تريد أنه طويل القامة، سيّد كريم.

والثاني: كناية يكون المكني عنه فيها نسبة نحو: "المجدد بين ثوبيه، والكرم تحت

نسبة الصفة لموصوف

ردائه، تريد نسبة المجدد والكرم إليه.

باعتبار مكني عنه أي الذي يظن الاستدلال من المعنى الأصلي إليه، ويقصد إيهامه بصريح الكناية. **ثلاثة أقسام** لأنه إما أن يكون صفة من الصفات، أو يكون صفة لموصوف، أو لا يكون صفة، ولا نسبة، بل موصوف. **ففيها صفة** أي معنى قائماً بغير كاخود والكرم وظنون لقامة، لا خصوص سمعت الحوي. وهذا قسم صرياح: قريبة وبعيدة؛ لأن الانتقال منها إلى المكني عنه يدعي هو الصفة، وإن يكن بواسطة فـ'قريبة'. وإن كان بواسطة فـ'بعيدة'. ثم ما كان معنى اقرب ههنا عدم الواسطة، لا بقي الحفاء، أمكن أن يكون المعنى مكني عنه حميم بالنسبة إلى الأصل، وإن يكون واضحاً، فانقسمت القريبة إلى واضحة وحفية، فكانت الأقسام لهذا القسم ثلاثة. وقد اجتمعت في المثال الذي ذكره بقوله كقول الخنساء:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا

فإنما تريد من طويل النجاد بصريح كناية القريبة الواضحة أنه طويل لقامة؛ إذ لا شدت أن طول النجاد اشتهر استعماله عرفاً في طول القامة حيث يفهم منه بلا تكلف، وبلا احتياج إلى واسطة، فكانت واضحة قريبة. وتريد من رفيع عِمَاد بطريق كناية القريبة الخفية أنه سيّد، فإن رفيع العِمَاد مما يستدل به على سيادة ويتقلد منه إليها، لكن في هذا الانتقال نوع حفاء يربط بالتأمل من غير احتياج إلى واسطة، فكانت قريبة حفية. وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة أنه كريم؛ لأن الانتقال من كثرة الرماد إلى الكرم يحتاج إلى وسائط كثيرة كما نتعلم من كلام المصنف، فكانت هذه كناية بعيدة. ثم هذه الكنايات إما كانت كنايات عن الصفة، لا عن النسبة؛ لأن النسبة ههنا مصرح بها، فهي ليست مقصودة بالكناية، وإنما المقصود باندات الوصف، فكان المكني عنه في هذه الكنايات الصفة. **السجد من يوسد** فإن إنباب المجد والكرم لما يحيط بالمدح ويشتمل عليه - وهو الثوب - كناية عن إنباتهما باندات المدح، فكان المكني عنه فيها نسبة المجد والكرم إليه، لا نفس المجد والكرم؛ لأنهما مذكوران صريحاً، فلا تريد أنفسهما بطريق الكناية، بل تريد نسبة المجد والكرم إليه، فكان المكني عنه فيها نسبة.

والثالث: كناية يكون المكني عنه فيها غير صفة، ولا نسبة كقوله:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مُّخَذِّمٍ ^{بل نفس الموصوف} وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَصْغَانِ

فإنه كنى بمجامع الأصغان عن القلوب.

والكناية إن كثرت فيها الوسائط سميت "تلويحاً" نحو: "هو كثير الرماد" أي كريم، فإن كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق، وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطبخ، والخبز، وكثرتهم تستلزم كثرة الأكلين، وهي تستلزم كثرة الضيفان، وكثرة الضيفان تستلزم الكرم.

وإن قلت وخفيت، سميت "رمزاً" نحو: هو سمين رخو، أي غبي بليد.

كقوله الضارِبِينَ الخ أي أمدح صاربين، نكل أبيض أي بكل سيف أبيض، مخذم "بضم الميم، وسكون الحاء، وكسر ادال أي قاصع، والطاعين أي: و"أمدح طاعينين الصاربين بالرمح، مجامع الأصغان" مجامع جمع مجمع، وهو اسم مكان من الجمع، والأصغان جمع صغن وهو الحقد، مجامع الأصغان التي هي مختصة بالقلوب؛ إذ لا تجتمع الأصغان في غيرها. عن القلوب فكانت الكناية ههنا مما يكون المكني عنه فيه الموصوف، لا الصفة، ولا النسبة؛ لأنهما مذكورتان صراحة، فلا يطلبان بالكناية.

فيها الوسائط أي في الانتقال منها إلى المكني عنه. بلويحاً لأن كثرة الوسائط يوجب تعد الإدراك عالماً، والتبويح في الأصل أن يشار إلى الشيء من بُعد نحو: "هو كثير الرماد" أي كريم، فكثرة الرماد كناية عن الكرم بوسائط كثيرة، فإن كثرة الرماد المكني به تستلزم كثرة الإحراق؛ ضرورة أن الرماد لا يكثر إلا بكثرة الإحراق، وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الطبخ وأخيراً؛ لأن الغالب أن الإحراق بقادة الصبح والخبر، وكثرتهم تستلزم كثرة الأكلين؛ لأن العادة أن المطبوخ إنما يطبخ ليؤكل.

كثرة الصبغان إذ الغالب أن كثرة الأكلين إنما تكون من الأصناف لا من أفعال. وإن هب أي الوسائط في اللزوم، وخفيت في اللزوم سميت رمزاً؛ لأن الرمز في الأصل أن تشير إلى قريب مث مع حفاء الإشارة، كالأشارة بالشقعة، أو الحاجب نحو: "هو سمين رخو" أي عبي بليد، فيكنى عن كونه غيباً بليداً بكونه سميناً رخواً بوسائط أن السمين والرخو، يستلزمان في الغالب استرخاء لقوى الذهبية وسكونها، وهما يستلزمان العنابة والبلادة، لكن هذا الاستدلال ليس بواضح، فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة حفية.

وإن قلت فيها الوسائط، أو لم تكن ووضحت، سميت إيماء وإشارة نحو:
 أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَجُلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ

كناية عن كوفهم أجماداً. وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السَّيَاق يسمى تعريضاً، وهو إمالة الكلام إلى عرض أي ناحية، كقولك لشخص يضرُّ الناس: "خيرُ الناس من ينفعهم".

علم البديع

البديع. علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال، وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية، وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

أو لم تكن أي عدمت بالكناية، ووضحت مع فتها في السور سميت إيماء وإشارة لأن أصل لإشارة أن تكون حسية، وهي صاهرة، ومثنها لإيماء، لم يحول أي لم يرتحل عنهم بن غيرهم، وإبقاء المجد لرجل في آل طلحة دلائل حول عنهم كدله ح بواسطة أن المجد صفة لا تدله عن موصوف يقوم به، وهو آل طلحة؛ لعدم وجدان غيرهم معهم، وهذه واسطة واحدة سه نفسها، فهي كناية قُلت الوسائط مع الظهور. ح د أي جانب يدل على المقصود بالسَّيَاق ونقرن خير الناس من ينفعهم فمعناه الصريح حصر الخيرية في من ينفع الناس، ويفهم من سياقه هي الخيرية عن من يضر الناس. وهذا هو معنى كنائي يدني فهم من سياق الكلام، والله سبحانه وتعالى أعلم. البديع في لغة: اعراب من تداع شيء، يضم ليدل على عية فيما هو فيه من عيب، أو غيره حتى صار عربياً فيه طليفاً.

وجوه تحسين الكلام أي يعرف به الأمور التي يقصر به كلام حسناً، لكن لا مقصداً، بل إذا كان ذلك الكلام مصدقاً مقتضى الحال، فإن هذه وجوه، أي تعد بحسبه تكلام بعد رعاية صدقته مقتضى الحال، ولا كنت ذلك الوجوه كتعبير بدر في أعناق الخواصير. أي تحسين المعنى بأن يكون المقصد منها تحسين المعنى أولاً بالذات، وإن كان قد قصد بعض تلك الوجوه تحسين المقصود أيضاً، لكن المقصد الأصلي منها إنما هو إلى كوها محسنة للمعنى، وهذا يسبب هذا النوع إلى المعنى بأن يسمى بالمحسنات المعنوية. أي تحسين لفظ لكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات، وإن مع ذلك تحسين المعنى، ثم لما كان المقصود الأصلي هو المعنى، والألفاظ توابع وفوقها، =

محسنات معنوية

١- التورية: أن يُذكر لفظ له معنيان:

أ- قريب: يتبادر فهمه من الكلام،

ب- وبعيد، هو المراد بالإفادة لقرينة خفية،

نحو: **وَهُوَ الَّذِي تَوَفَّاكُم بِأَنفُسِكُمْ وَبَعَثَ مَا حَرْجَتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ** [الأنعام: ٦٠]، أراد بقوله:

وَحَرْجَتُمْ معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب وكقوله:

يَا سَيِّدًا حَازَ لُطْفًا لَهُ الْبَرَائَا عِبْدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

معنى "يزيد" القريب أنه علم، ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من "زاد".

= كان الاهتمام بالوجوه المحسنة هنا أولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للألفاظ، فهذا قدمها، وقال: 'محسنات معنوية'. وهي وجوه عديدة ذكر المصنف منها أربعة وعشرين.

هو المراد بالإفادة ثم لا بد أن يكون إرادة البعيد قرينة خفية؛ إذ لو لم تكن قرينة على إرادته أصلاً لم يفهم، ولم يكن مراداً بالإفادة، فيخرج المنفص عن التورية، وإن كانت ثم قرينة صاهرة على إرادته صار قريباً لها، وإن كان بعيداً في أصله، فيخرج عن معنى التورية أيضاً. وإنما سمي هذا النوع بالتورية؛ لأن فيه ستر المعنى البعيد بالقرب، والتورية في الأصل مصدر ورى الخبر إذا ستره، وأظهر غيره.

ثم التورية قسمان: الأولى محردة وهي التي لم تخامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو: **وَهُوَ الَّذِي تَوَفَّاكُم بِأَنفُسِكُمْ** ومعنى ما حَرْجَتُمْ أَنْفُسَكُمْ فإن المخرج له معنيان، قريب: وهو الذي يعبر عنه بالفارسية تحسته كردن، وبعيد: وهو ارتكاب الذنوب، والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال: أراد بقوله: **وَحَرْجَتُمْ** معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب، ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب، فكان هذا من المحردة. والثانية: مرشحة، وهي التي تخامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو: **وَيَسِّرْ لَكَ ذِكْرَكَ** [الدري ٤٧]؛ فإن المراد باليد في الآية ليس بمعناه القريب الذي هو الحارحة مخصوصة؛ لاستحالة الحارحة عليه سبحانه، بل المراد بها على ما هو رأي عامة المفسرين معناه البعيد وهو القوة والقدرة، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الحارحة، وهو قوله تعالى: **وَيَسِّرْ لَكَ ذِكْرَكَ** [الدري ٤٧]، إذ الساء يلائم اليد معنى الحارحة. أنه علم لأن معاوية المشهور، وهو ليس بمقصود. **فعل مضارع من زاد**. وقد فترن به ذكر الحسين الذي هو ملائم لمعناه القريب، فكان من قبيل التورية المرشحة.

وَهُمَ رُقُودٌ [الكهف: ١٨]، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْمُونَ ضَاهراً من الحذف
النَّسَاء [الروم: ٦٠٧].

أ- من الطباق **المقاسة**: وهو أن يؤتى بمعينين، أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على
الترتيب نحو قوله تعالى: ﴿فَبُصِّحُوا قَبِيلاً وَيُنْكَرُ كَثِيراً﴾ [التوبة: ٨٢].
ب- ومنه **التدبيح**: وهو التقابل بين ألفاظ الألوان، كقوله:.

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضِرٍ

= وبين انفي والإثبات تقابل باعتبار أصلهما، وإن لم يكن ههما باعتبار الحالة الراهنة؛ لأن المنفي هو العلم النافع
في الآخرة، والمثبت علم لا يقع فيها ولا تنافي بينهما، لكن انتفاء الثاني بينهما بهذا الاعتبار لا يقدح في تحقق
الطباق؛ لأن المعتبر هو الثاني باعتبار أصلهما، وإن لم يكن باعتبار الحالة الراهنة.
على الرب ما أتى به أولاً بحيث يكون الأول مما أتى به ثانياً مقابلاً للأول مما أتى به أولاً والثاني لثاني، وهكذا
إلى الآخر نحو قوله تعالى: ﴿فَبُصِّحُوا قَبِيلاً وَيُنْكَرُ كَثِيراً﴾ فأتى سبحانه وتعالى بالصحة والقبلة، ثم بالسكاء
والكثرة على الترتيب، بأن قابل الأول من الطرف الثاني وهو البكاء [بالأول من الطرف الأول [وهو الضحك]
والثاني من الطرف الثاني [وهو الكثرة] بالثاني من الأول [وهو القبلة]. **التدبيح** وهو أن يورد في معنى من المدح،
أو غيره **بين ألفاظ الألوان** لقصد اكنائية بتلك الألفاظ عن ذلك المعنى من المدح، أو غيره، كقوله:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضِرٍ

'تردَّى' من تردت الثوب: أَحَدَتْهُ رداءً، والمراد أنه لس ثياب الموت أي الثياب التي كان لابساً لها وقت الموت
وانقضى حال كون تلك الثياب حُمْراً أي حمرة بادم، وملطحة به، فما أتى لها أي لتلك الثياب، ولم يكن
الليل. **إلا وهي الخ** أي تلك الثياب من سندس أي من رقيق الحرير خضر. وحاصل معنى السب. أنه ليس
الثياب الملطحة بالدم حين قتل، ولم يدخل عليه الليل حتى صارت تلك الثياب من سندس حصر من ثياب الحنة،
فقد جمع فيه بين ألفاظ الألوان المتقاربة، وهي الحمرة والخضرة، وقصد بالأول الكناية عن القتل؛ بظهور أن
التردَّى ثياب الموت حال كونها حمراً ينزم منه القتل عرفاً مع قرينة السياق، والثاني عن دخول الحنة؛ للعلم بأن
أهل الحنة يمسون الحرير الأخضر، فالجموع كناية عن كونه شهيداً من أهل الحنة. وإنما سمي هذا القسم
بالتدبيح، لأنه في الأصل من دَح المطر الأرض، إذا رَتَيْهَا بألوان السات، فشبه ذكر ألفاظ الألوان في الكلام بما
يحدث بالمطر من ألوان النبات، سمي باسم التدبيح.

٥- **الإدماج**: أن يضمّن كلام سيق معنى لمعنى آخر نحو قول أبي الطيب:

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَسَانِي
أَعْدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

أي في ذلك الليل

فإنه ضمّن وصف الليل بالطول، الشكاية من الدهر.

ومن الإدماج ما يسمى **الاستتاع**، وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر، كقول الخوارزمي:

سَمَحَ الْبِدَاهَةُ لَيْسَ يُمَسِّكُ لَفْظُهُ
فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ

٦- **سرّ حد النصير**: هي جمع أمر، وما يناسبه لا بالتضاد، كقوله:

إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى
مَكَارِمُ لَا تَخْفَى، وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ

فقد جمع بين الجد، والعلم، والخال. والمراد بالأول "الحظ"، وبالثاني "عامّة الناس"،

سقى معنى معنى آخر أي أن يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى متضمناً لمعنى، فيكون المعنى الآخر ملحوظاً في الكلام ودخلاً فيه، ولذلك سمي بالإدماج؛ لأن الإدماج في اللغة: 'اللف وإدخال'. يقال: أدمج شيء في ثوبه إذا لقمه، وأدخله فيه. **أعدّها** أي بالأحضان من جهة حركتها. **الدهر الذنوبا** أي دنوب الدهر على من تفرقه بيني وبين الأحبة، ومن عدم استقامة الخال وغير ذلك، فجعل أحفاده كاستبحة حيث يعد لكل حركة من حركاتها دنأ من دنوب الدهر، وفيه إشارة إلى كثرة هذ التقليل؛ لعدم كثرة الدنوب التي يعدّها على الدهر. وقد قصد من هذا الكلام وصف الليل بالصول مع السهر، وهو المعنى الذي سيق به الكلام.

بالطول مع السهر الذي يظهر معه الطول. **السكينة من الدهر** فتلك الشكاية هي المعنى لمضمّن الغير المسوق لأجبتها الكلام. وبها حصل الإدماج. وهو **المدح** فالاستتاع محتص بالمدح، والإدماج يشمل المدح وغيره؛ ولذا جعل الاستتاع نوعاً من الإدماج، ولم يعدّه قسماً برأسه. **كقول الخوارزمي** فإنه مدحه بطلاقة اللسان بالقصد الأول؛ لأنه المعنى المسوق به الكلام، لكن على وجه استتاع مدحه بالكرم، فإنه لما جعل ألفاظه مشهراً مثاله بعد ما حكم على تلك الألفاظ، أن الممدوح لا يمسكها، عني منه أنه كريم لا يمسك المال، فاندح بالكرم معنى مستتبع للمدح بطلاقة اللسان. **جمع أمر وما يندسه** سواء كان واحداً، أو متعدداً بشرط أن يكون التناسل، لا بالتضاد، والتقابل كما في الطباق، بل بالتوافق بأن يكون بينهما مصاحبة في الإدراك، أو مناسبة في الشكل، أو ما أشبه ذلك. **جمع بين الجد والعلم والخال** ومعانيها المتبادرة منها مناسبة قطعاً، وإن كان ما هو المراد ههنا من المعاني ليس بينها تناسب شيء من أوجه التناسل من التقارن في الإدراك، أو مناسبة في الشكل، أو نحو ذلك. كيف، والمراد ههنا =

وبالثالث "الظن".

٧- **الاستخدام:** هو ذكر اللفظ بمعنى، وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر، أو إعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأولهما، فالأول نحو قوله تعالى: **فَمِنْ سَهْدِ مَكَّةَ الشَّهْرِ فَيُضَمُّهُ** [النقرة: ١٨٥]، أراد بالشهر "الهلال"، وبضميره "الزمان المعلوم"، والثاني، كقوله:

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّائِكِينَ وَإِنْ هُمُو شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي
أي أوقدوه

الغضا: شجر بالبادية، وضمير ساكنيه يعود إليه بمعنى "مكانه"، وضمير "شَبَّوْهُ" يعود

= بالأول الحد 'الحظ'، وبالثاني أي العم عامة الناس'. وبالثالث أي الحال 'الض'. ومن الظاهر أنه ليس بين هذه المعاني تناسب بوجه من وجوه التناسب، فعلم من هذا أن المراد بتناسب المعاني في مراعاة التصير ليس هو تناسب المعاني المرادة في الحال، بل مطلقاً، سواء كانت تلك المعاني مرادة في الحال أولاً.

ذكر اللفظ الذي به معيان، أو أكثر سوء كانت حقيقية أو محارية، أو بعضها حقيقة، وبعضها محارية بمعنى من تلك المعاني واستعماله فيه، وإعادة ضمير عليه أي على ذلك نطق، لكن لا باعتبار ردة ذلك المعنى الذي أريد، بل بمعنى آخر من جهة معاني ذلك اللفظ، أو ذكر اللفظ بمعنى، وإعادة ضميرين إليه بالمعاني الأخر بحيث تريد بثانيهما أي ثاني الضميرين معنى غير ما أردته بأولهما، وغير ما أردته باللفظ أيضاً، ولا يمكن أحد الضميرين استخداماً، والكلام في الضمير لعائد على وجه الاستخدام. فالأول من الوجهين المذكورين، وهو أن يذكر نطق ويراد به أحد المعنيين، وبضميره معناه لآخر نحو قوله تعالى: **فَمِنْ سَهْدِ مَكَّةَ الشَّهْرِ فَيُضَمُّهُ** فإنه سبحانه أراد بالشهر 'الهلال'، وبمعنى وجه هذه الإرادة أنه لو أريد به الزمان المعلوم لم يترتب عليه الأمر بالصوم؛ لأن شهود شهر بنمائه بما يكون بعد انقضائه، ولا معنى لترتب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه، وأراد بضميره العائد إليه في 'فَيُضَمُّهُ' الزمان المعلوم، وهو ظاهر جداً، فقد أريد بنطق الشهر معنى، وأريد بضميره معنى آخر، فهذا من الوجه الأول. والثاني أي الوجه الثاني، وهو أن يذكر اللفظ ويراد به معنى، وبأحد ضميريه معنى يغايره، وبضميره الآخر معنى يغايرهما.

يعود إليه معنى مكانه. إذ يصدق عليه انحصار مجازاً، وضمير 'شَبَّوْهُ' يعود إليه معنى بارة، إذ يقال هذا غصاً أيضاً على سبيل المحار؛ لتعلقها به. وإخوان جمع جماعة وهي العظم مما يلي الصدر، فقوله و'ضُلُوعِي': من عطف التفسير. وهذا أي قوله "بين جوانحي وضُلُوعِي": كناية عن القلب، وشت أسار في القلب عذرة عن بدء الحب. فقد ذكر في هذا البيت العضا بمعنى الشجر، ثم أعاد إليه الضمير أولاً بمعنى المكان أسأت فيه شجر اعضاً محاراً، ثم أعاد إليه الضمير ثانياً بمعنى أسار لموقدة فيه محاراً أيضاً، فهذا هو الوجه الثاني من الوجهين المذكورين للاستخدام.

إليه بمعنى "ناره".

٨- **لاستطرِد**: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة،

بين الغرضين

كعزل أو فخر

ثم يرجع إلى تميم الأول، كقول السموءل:
 على وزن فَعُول

وإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ، وَسَلُولُ
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ وَلَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

فسياق القصيدة للفخر، واستطرد منه إلى هجاء عامر وسلول، ثم عاد إليه.

٩- **لاجمع**: هو الجمع بين فئتين مختلفتين كالغزل، والحماسة، والمدح،

والهجاء، والتعزية، والتهنئة، كقول عبد الله بن همام السلولي - حين دخل على يزيد،
وقد مات أبوه معاوية، وخلفه هو في الملك-:

وإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْحَسَةَ، مَا يَسْتَبْهِكُهَا كَمَا أَنَّ الْحُدْعَةَ مَا يَجْدَعُ بِهِ، وَأَصْلُ اسْتَبْهَكَ: الْقَطْعُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي
سُتْمٍ وَالْعَارِ. 'إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ' قَبِيحَتَانِ. يَقُولُ: إِذَا حَسِبَ هَوْلَاءُ الْقَتْلَ عَارًا، عَدَّةَ عَشِيرَتِي فَحَرًّا،
'وَيُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ' أَيِ حَسْبًا لِلْمَوْتِ. 'وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ'، يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّهُمْ يَعْتَطُونَ لَاقْتِحَامِهِمْ أَسَابِ
وَبِزْ عَامِرًا وَسَلُولًا يَعْمُرُونَ بِحَاسَتِهِمْ أَشْرًا: كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَحُبًّا لِلْحَيَاةِ. 'مَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ' يَقَالُ:
مَاتَ فَلَانَ حَتَفَ أَنْفَهُ إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا صَرْبٍ. "وَلَا طَلَّ مِنَّا" أَيِ مِ يَصِلُ دَمُ قَتِيلٍ مِنَّا، يَقَالُ: حَسَ دَمُهُ
إِذَا بَصَلَ وَمِ يَصُبُّ بِهِ، وَقَدْ طَلَّ فَلَانٌ أَيِ أَنْصَه. 'نَعْنَى إِنَّا لَا نَمُوتُ وَكُنْ نَقْتُلُ، وَدَمُ الْقَتِيلِ مَا لَا يَبْطُلُ وَلَا يَذْهَبُ
هَدْرًا'. فسياق قصيدة لفخر وهو العرض الأصلي لِمَتَكَبُّهُ، ثُمَّ انْقَلَبَ وَاسْتَطَرَّدَ مِنْهُ إِلَى هِجَاءِ عَامِرٍ وَسَلُولِ بَيَانِ
أَكْثَرِ صِدَادٍ لَشَهْرَتِهِ فِي الشَّجَاعَةِ؛ لِيُظْهِرَ مِنْ هَذَا شَجَاعَةَ عَشِيرَتِهِ رِيَادَةً طَهُورًا؛ مَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَتَبَيَّنُ
بِأَصْدَادِهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيَانِ الْفَخْرِ الَّذِي هُوَ الْغَرَضُ الْأَصْلِيُّ لَهُ.

الجمع بين فنين أي نوعين من معاني مختلفين كالعزل، والحماسة، فإن الأول عبارة عن محادثة النساء ومروءتهن، والثاني
عن الشجاعة، وهما فئتان مختلفتان، وكذا حال المدح، والهجاء، والتعزية، والتهنئة، فإن الهجاء نوع مختلف بنوع المدح،
والتهنئة نوع معانير لنوع التعزية، فالكلام الذي اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمى مُقْتَبًا، وذلك لجمع افتناء

أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى الرِّزْيَةِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي الْعَطِيَّةِ، وَأَعَانَكَ عَلَى الرِّعْيَةِ، فَقَدْ رُزِّتَ عَظِيمًا، وَأُعْطِيتَ جَسِيمًا، فَاشْكُرْ اللَّهَ عَلَى مَا أُعْطِيتَ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا رُزِّتَ، فَقَدْ فَقَدْتَ الْخَلِيفَةَ، وَأُعْطِيتَ الْخِلَافَةَ، فَفَارَقْتَ خَلِيلًا، وَوُهِبَتْ جَلِيلًا:

إِصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ وَاشْكُرْ جِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَ
لَا رِزْءَ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِّتَ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ

١٠- **احص:** هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد، كقوله:

إِنَّ الشَّبَابَ، وَالْفِرَاقَ، وَالْجَدَّ مُفْسِدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مُفْسِدَةٍ

١١- **مفرق:** هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله:

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتُ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءٍ
فَنَوَالُ الْأَمِيرِ بَدْرَةُ عَيْنٍ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءٍ

١٢- **انقسم:** هو إما استيفاء أقسام الشيء نحو قوله:

وَأَعْلَمُ عِلْمِ الْيَوْمِ، وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ

أَحْرَكَ اللَّهُ الْحَجَّ: فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان؛ لأنه جمع فيه بين التعرية على موت أبيه والتهنئة على خلافته، وهما فئتان مختلفتان. **أن يجمع بين متعدد** أي أمر كلي يجمع ذلك المتعدد. **أن الشاب** **اح** الذي هو رمان اتساع أهوى، 'والفراق' أي الخلو من الشواغل المانعة من اتباع أهوى، 'والجدة' أي الاستعلاء، 'مفسدة للمرء أي مفسدة' أي مفسدة عظيمة، والمفسدة: الأمر الذي يدعو صاحبه للفساد، فالمفسدة هي الحكم الكلي، وقد جمع فيه الثلاثة. **ما نوال الغمام وقت ربيع** **اح** الذي هو وقت ثروة الغمام، "كنوال الأمير يوم سخاء" الذي هو يوم فقر الأمير؛ لكثرة السائين وكمال بدله، 'فنوال الأمير' الغاء تعبيلية، "بدرة عين" وهي عشرة آلاف درهم، "ونوال الغمام قطرة ماء"، مفرق بين نوال الأمير ونوال الغمام مع أنهما من نوع واحد، وهو مطلق النوال.

استنفاء أقسام الشيء حيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر نحو قوله [المذكور] في تقسيم العلم باعتباره تعلقه بالزمان **وأعلم علم اليوم** فهذا الشعر يتضمن أن العلم باعتبار تعلقه بالزمان ينقسم إلى العلم الذي يتعلق بالحال، وإلى الذي يتعلق بالماضي، وإلى الذي يتعلق بالمستقبل، فهو تقسيم مستوف لأقسام العلم باعتبار التعلق بالزمان.

وإما ذكر متعدد، وإرجاع ما لكل إليه على التعيين، كقوله:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضِمِّ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَالَ عَيْرُ الْحَيِّ، وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ

وإما ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل منها ما يليق به، كقوله:

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ، وَمَشَائِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْبٍ مَا التَّمُّوا مُرْدٌ
ثَقُلْ إِذَا لَاقُوا، خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عُذُّوا

وإرجاع ما لكل إلى إرجاع حكمه الذي لكل واحد من ذلك المتعدد بإضافته وبإساده إليه على التعيين. ولا يسمي على ضم الخ أي ولا يقيم، ولا ينوص أحد مع ضم يراد ذلك لضم يثبت لأحد إلا لأدلال غير حي وبوتد غير: حصار سوء كان وحشياً أو هتياً، كمن يضافته إلى حي يعين ثالي، وهو مناسب ههنا؛ لأنه يربط وجعل من. هذا أي غير حي مربوط برمته أي مع خسف ويدل مربوط بتممه ود أي يمد، يدق وينش رُمته. فلا يرثي أي فلا يرحمه أحد، فذكر الشاعر العير وبوتد، ثم رجع وأضاف إلى الأول "الربط مع الخسف"، وإلى الثاني "الشج على التعيين".

ذكر أحوال الشيء الخ أي بعد ذكر ذلك شيء، مضاف أي حال كونه تلك الأحوال قد أصيب وأسد إلى كل واحد منها ما يليق به. وتفرق بين هذا وبين ما تقدم أنه يذكر ههنا الأحوال متعددة، ويذكر مع كل واحد من تلك الأحوال ما يناسبه خلاف ما تقدم، فإنه يذكر ههنا متعدد أولاً، ثم بعد ذلك متعدد يذكر ما يناسب كل واحد منه على تعيين. ساطلب حقي بالقنأ وهي ترميح، ومتشبع حص مشايخ؛ لأنهم أعرف بالأمور وأكبر خبره، كأنهم من طوبى ما التتموا كلمة "ما" مصدرية أي من طوبى التمامهم، وهو عبارة عن وضع ندم، ونشء - بكسرة - وهما يند كذا في صراح، وكان من عدة عرب تنتم في الحرب ينوغي عن عذر وإحشاء أحد مرد لعدم ظهور حاشه من صور نشء. ثقال على الأعداء من شدة شوكتهم، وصعوبة وطأهم. "إذا لاقوا وحاربوا، خفاف" أي مسرعين بالإجابة، "إذا دعوا" إلى كفاية مهم أو دفاع مهم. "كثير إذا شدوا" وحملوا على العدو؛ لأن واحداً منهم يقوم مقام الجماعة في النكاية. قليل إذا عدوا" لأن أهل المتحذ منهم في عابه الفقه، فقد ذكر مشايخ، ثم ذكر أحوالهم من الثقل والحمه، والكثرة والفقه، وأضاف لكل حال ما يناسبه، فأضاف لنقل ما يناسبه من الملاقاة والحركة، وللمحمة ما يناسبها من الدعوة بالإجابة، وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الأعداء، ولقلة ما يناسبها من العدد.

١٣- **الطِّي والشر**: هو ذكر متعدد على التفصيل، أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين؛ اعتماداً على فهم السامع، كقوله تعالى: **﴿حَمَلْنَا نُفُوسَ وَإِنهَارَ سَكُونٍ فِيهِ وَتَسْعَوْنَ مِنْ فِتْنَةٍ﴾** [القصص: ٧٣]، فالسكون راجع إلى الليل، والابتغاء راجع إلى النهار وكقول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى، وَأَبُو إِسْحَاقَ، والقمر

١٤- **رسائل**، **وكلام الخ** مع: هو أن يؤتى بكلام صالح لأن يتمثل به

الطِّي والسر هذا النوع المسمى بالطي والشر، هو ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بأن يعبر عن كل من أحاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه، أو على وجه الإجمال بأن يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه أحاد ذلك المجموع، وهذا هو الطي، ويسمى الشسر أيضاً. ثم ذكر ما لكل واحد من كل واحد من أحاد ذلك المتعدد من غير تعيين من المتكلم؛ اعتماداً على فهم السامع أي للقرينة اللفظية، أو المعنوية عني أن السامع يرثي ما لكل واحد من المتعدد إليه، وهذا هو الشر، فالقسم الأول: وهو أن يذكر المتعدد على التفصيل. **جعل لكم الليل والنهار** ففي هذه الآية الكريمة ذكر الليل والنهار على التفصيل، ثم ذكر السكون والابتغاء الراجعين إليهما، فالسكون راجع إلى الليل؛ لظهور مناسبته لليل، والابتغاء راجع إلى النهار؛ للمناسبة أيضاً.

وكقول الشاعر والقسم الثاني: وهو أن يكون ذكر المتعدد على سبيل الإجمال، كقول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى، وَأَبُو إِسْحَاقَ، والقمر

فقد ذكر هذه الثلاثة أولاً على وجه الإجمال من حيث التعبير عنها باسم العدد، ثم بينها على التفصيل والتعبير عن كل منها باسمه الخاص به بقوله: "شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر"، لكن الوصف الذي ذكر هذه الثلاثة، وهو شرق الدنيا بيهجتها، واحد مشترك بينها مع أن ما ذكره في تعريف الطي والشر، وهو المشهور أيضاً يقتضي أن يكون الوصف لكل واحد من المتعدد المذكور أولاً على وجه التفصيل أو الإجمال على حدة من غير أن يعينه متكلم؛ ثقة بأن السامع يعينه. فالأصح في المثال قوله تعالى: **﴿وَمَا لَنَا لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾** [البقرة: ١١١]، فإنه تعالى ذكر الفريقين على وجه الإجمال بالضمير في **﴿لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾**، ثم ذكر ما يخص كلًا منهما في قوله: **﴿لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾** أي قالت اليهود: "لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً"، وقالت النصارى: "لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى". والقرينة على التعيين، العلم بثبوت انقسام بين اليهود والنصارى، وتصليل كل فريق صاحبه، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة، فوثق بالعقل في أنه يعين كل قول لفريقه. هو توحيد الضمير باعتبار كونهما شيئاً واحداً بالذات.

في مواطن كثيرة. والفرق بينهما أن الأول: يكون بعض بيت كقوله: "ليس
التكحل في العينين كالكحل"، والثاني، يكون بيتاً كاملاً كقوله:

إِذَا جَاءَ مُوسَى، وَأَلْقَى الْعَصَى ^{أي الكلام الجامع} فَقَدْ بَطَلَ السَّحَرُ، وَالسَّاحِرُ

١٥- المساعد: هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حداً، يبعد أو

يستحيل. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- تبليغ: إن كان ذلك ممكناً عقلاً وعادةً، كقوله في وصف فرس:
^{بإكثار العدو والسبق}

إِذَا مَا سَابَقَتْهَا الرِّيحُ فَزَتْ وَأَلْقَتْ فِي يَدِ الرِّيحِ التُّرَابَا

ب- وإغراق: إن كان ممكناً عقلاً، لا عادةً، كقوله:

نُكْرُمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَتُبِعُهُ الْكَرَامَةُ حَيْثُ مَا لَا

في مواطن كثيرة ودلت، لأنه يقصد به حكم كمي غير مقيد بشيء محصوص، فبحري به التمثيل في كل موضع
يكون مناسباً بعده. والفرق بينهما أي بين إرسال مثل والكلام الجامع بين باعتبار المصهور والدت، بل باعتبار
أن إرسال المثل يكون بعض بيت، كقوله: "ليس التكحل في العينين كالكحل"، فإنه كلام قصده أن حصول
الترسة بالأسباب الخارجة، والتكلف ليس كالتربة الأصلية، فهو صالح لأن يتمثل به في مواضع كثيرة، وليس بيتاً
كاملاً، بل بعض بيت. **بطل السحر والساحر** فإن المقصود به أيضاً الحكم الكلي الصالح لأن يتمثل به في كل
موضع، كأن المصنوع فيه بيان اصمحلال لناصر، ودهاب أهله تمحيء أهل الحق وصهور آثاره. وهو بيت كامل
أيضاً، فهو من أفراد الكلام الجامع. **بلوغ وصف** أي إثبات نوعه بطريق ادعوى، لا بالتحقيق في مرتبة لشده
أو الضعف حداً، يبعد مع كونه ممكناً عقلاً وعادةً كما في القسم الأول، أو يستحيل عقلاً وعادةً كما في القسم
الثالث، أو عادة لا عقلاً كما في القسم الثاني، ولا احتمال؛ لكونه مستحيل عقلاً لا عادةً؛ ضرورة أنه يرم من
إمكانه عادة إمكانه عقلاً؛ ولذا انحصرت المناهضة في أقسام ثلاثة، كما قال: "وتنقسم إلى ثلاثة أقسام".

إذا ما سابقتها الرِّيح فإن ادعاء نوع الفرس في العدو والسبق إلى حالة إذا سابقتها الرِّيح فزت وألقت في يدها
إثبات ممكن عقلاً وعادةً، وإن كان وجودها في الفرس في غاية الدور والعدد. **وسعه** أي يرسل إليه وسعت في
أثره الكرامة حيث مالا، سار ورحل عما وسكن مع غرباء، فادعاء أنهم بكرمون الخار في حالة كونه مقيماً
عندهم، وفي حالة ارتحاله عنهم، وكونه مع غيرهم ادعاء ما هو ممكن عقلاً وهو طاهر حداً، لا عادةً؛ لانتفاء
النفوس على الشئ وعدم مراعاة غير المكافات، حتى أنه يكاد أن ينتحق بالحال عقلاً في هذا الرمان.

ج- وغلو: إن استحبال عقلاً وعادةً، كقوله:

تَكَادُ قِسِيَّتُهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ

١٩ معاير: هي مدح الشيء بعد ذمه، أو عكسه، كقوله في مدح الدينار:

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتِ صُفْرَتُهُ

بعد ذمه في قوله: "تَبَّ لَهُ مِنْ حَادِعٍ مُمَادِقٍ".

٢٠ تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان: أحدهما: أن يُستثنى من صفة ذم منفية

صفة مدح على تقدير دخولها فيها، كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

عكس في قلوبهم السالا فقد بالغ في وصف قسبته حيث صيرها بحيث عكس السال في قلوبهم من غير رام، ومعلوم أن تمكيبها الببال في القلوب من غير رام محال عقلاً وعادةً، فهذه المألعة علو. أكرم به إلخ صيغة تعجب، ولفظه أمر بمعنى الماصي، والباء رائدة متصلة بالفاعل أي كرم الدينار، وصار ذا كرم حال كونه أصفر، 'راقت' من الروق بمعنى خوش آمدن، وبجفت آوردن كسى را كما في الصراح. 'صفرته' وهذا مدح الدينار بعد ذمه في قوله: "تَبَّ لَهُ". تَبَّ لَهُ إلخ منصوب على إضمار الفعل أي ألزمه الله هلاكاً، وحسراً. من حادع مبادق أي منافق، وهذا يعبه بكون مثلاً لقوله، أو عكسه أي ذم الشيء بعد مدحه إذا جعل ذم الدينار في قوله تَبَّ لَهُ إلخ، بعد مدحه في قوله: "أكرم به" كما هو الواقع في "المقامات". تقدير دخولها فيها بأن يقدر المتكلم، ويفرض أن صفة المدح المستثناة داخلة في صفة الذم المنفية. بهن فلول من قراع الكتائب 'اصول' جمع فل هو الكسر يصيب السيف في حده القاصع منه، و'الكتائب' جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال، وقراها مضاربتها عند اللقاء، فقوله: "لا عيب فيهم" صفة ذم منفية؛ لأنه يعني لكل عيب، وقوله: 'غير أن سيوفهم' استثناء من هذه الصفة، وهو في نفسه صفة مدح؛ لظهور أنه إنما يكون من مصادمة الأقران في الحروب، وذلك من الدليل على كمال الشجاعة، لكن حجه مستثناء لا يتأتى إلا على تقدير دخوله في العيب، لأن الأصل في الإثبات أداة الاستثناء بعد عموم المعنى استثناء الإثبات من جنس المنفي وهو العيب، فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها، ووجه تأكيد المدح فيه أنه لما أتى بصفة المدح بعد أداة الاستثناء، دل على أنه طلب الأصل الذي هو استثناء العيب، فتمم لم يحده اصطر إلى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن أصله إلى الانقطاع، فجاء تأكيد المدح وريادته هذا الوجه، وبذلك كان ذلك باعتبار أصل دلالة الأداة ذمًا، فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم.

وثانيهما: أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، كقوله:

فَتَى كَمَلْتَ أَوْصَافُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يَبْقَى عَلَى الْمَالِ بَاقِيًا

٢١ **أكد مدح مدح** ضربان أيضاً: الأول، أن يُستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق. والثاني: أن يثبت لشيء صفة ذم يؤتى بعدها بأداة استثناء، تليها صفة ذم أخرى، كقوله:

هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةٌ وَسُوءَ مُرَاعَاةٍ، وَمَا ذَاكَ فِي الْكَلْبِ

٢٢ **سحب**: هو أن يُنتزع من أمر ذي صفة، أمر آخر مثله فيها مبالغة؛

صفة مدح أخرى ذلك شيء موصوف بالأولى. **في** يجوز أن يكون في موضع نصب على مدح ولاحتمصاص أي ذكر في هذه صفة، وجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال: هو في. فقوله كملت أوصافه: صفة مدح يشعر بكمل موصوف. ولإتيان بأداة الاستثناء أي كلمة غير بعده يشعر بأنه يريد إثبات محالف ما فيها؛ لأن الاستثناء أصله محالفة، فيفهم مدح من هذا الوجه، لكن ما كان مأثري به ههنا هو كونه في عيه لحد مستمر تأكيد كماله في الأوصاف، جاء زيادة المدح وتأكيد، فكان مدحا في صورة الدم.

تقدير دخولها فيها أي على تقدير دخول صفة مدح في صفة مدح نحو: فلان لا خير فيها إلا أنه يتصدق بما يسرق، فقد على صفة مدح وهي الخيرية على لوجه الكبي، ثم استثنى بعد هذا اسمي صفة هي كونه يتصدق بما يسرق، فيجري فيه مثل ما تقدم في ضرب الأول في تأكيد المدح من لإشعار بأنه طيب لأصل وهو استثناء مدح؛ ليقع الاتصال، فبما لم يجد سثنى صفة الدم، جاء فيه تأكيد لمدح بوجه تبع مشهها لمدح.

هو الكلب إلا إثبات صفة ذم، وإتيان بعدها بأداة لاستثناء يشعر بأنه رد إثبات محالف ما قلها؛ لكون لأصل في لاستثناء المحالفة، فيفهم مدح من هذا الوجه لكن ما كان مأثري به بعد أداة لاستثناء هو كون الملاة وسوء مرعاة فيه مستمر زيادة لمدح، جاء فيه تأكيد لمدح مشهها بالمدح. **مثله فيها** أي عكس ذلك الأمر ذي اصفة في تلك الصفة.

لكمالها فيه، ويكون بـ "من" نحو: "لي من فلان صديق حميم"، أو "في" كما في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْمُجْتَمَعِ﴾ [قصص: ٢٨]، أو "الباء" نحو: "لئن سألت فلاناً، لتسألنَّ به البحر"، أو بمخاطبة الإنسان نفسه، كقوله:

لكسافه هـ: أي وإنما يرتكب الاستزاع المذكور، لأجل زيادة المصلحة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر المستزاع منه، ووجه إفادة ذلك الاستزاع المصلحة؛ ما تقرر في العقول من أن الأصل والمنشأ ما هو مثله في غاية قوة حتى صار يقبض بمثلاته. ثم التحريد لا يجب، إما أن يكون بتوسط حرف يستعمل به على إفادة التحريد، أو بدونه. والأول إما أن يكون بـ "من" أو بـ "في" أو بـ "شاء"، والثاني إما أن يكون بمحاطبة الإنسان نفسه أو غير ذلك، فهذه أقسام أشار إليها وإلى أمثلتها بقوله: ويكون التحريد حاصلًا بدخول "من" تحريضية على استزاع منه حق قومه في المساعة في وصف فلان في الصدقة: "لي من فلان صديق حميم" أي قريب يهتم لأمره، كما قال في الصحاح: "حميمت فريث" الذي تهتم لأمره، فدخلت فيه "من" التحريضية على فلان؛ يفيد المساعة في وصفه بالصدقة، فإنه يدل على أنه سعى في مراتب الصدقة إلى حيث يترح ويستخرج منه صديق آخر مثله، أو يكون التحريد حاصلًا بدخول "في" على استزاع منه، كما في قوله تعالى في التهويل بأمر جهنم ووصفها بكونها داراً ذات عذاب محتل: ﴿فَمِمَّا دَخَلُوا فِيهَا﴾ [قصص: ٢٨] أي هم في جهنم دار الخلد، مع أن جهنم نفسها دار الخلد، ولكن بولع في تصفها بكونها داراً سحود، وكونها لا يفتأ أهلها عن عذاب حتى صارت حيث يقبض عنها دار أخرى هي مثله في ذلك الانصاف، أو يكون التحريد بدخول شاء على استزاع منه حق قومه في المصلحة في وصف فلان بالكرم: "لئن سألت فلاناً، لتسألنَّ به البحر"، فقد بولع في انصاف فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كرم آخر يسمى بحرًا مثله في الكرم.

أو محاطبة الإنسان الخ أي أو يكون التحريد بدون توسط حرف أصلاً، بل بمحاطبة الإنسان نفسه، وإنما يستلزم ذلك التحريد؛ لأن محاطبة الإنسان لنفسه لا يتأتى إلا إذا جعل نفسه أمامه، فإن الأصل في الخطابات أن يكون المحاطب أمام المتكلم، ولا يتأتى جعل نفسه أمامه إلا بأن يترع من نفسه شخصاً آخر يكون مثله في الصفة التي سبق الكلام لبيانها لئلا يمكن من خطابه، فهذا يكون محاطبة الإنسان نفسه من أقسام التحريد، كقوله:

لا خيل عندك قهديها، ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فتراد بالخال على ما قبل "العي"، والمعنى فليُعين حسن اسطق نامدج وانشاء، أو بالاعتدال بالفقر على عدم الإهداء إن لم يعن الحال أي العناء على الإهداء إليه؛ لعدم وجدانه. فهذا الكلام سبق لبيان فقره، وأنه لا خيل ولا مال عنده يهدي منه؛ ليكافئ بذلك إحسان الممدوح، فجرد من نفسه شخصاً مثل نفسه في هذه الصفة لئلا هي كونه لا خيل عنده ولا مال يهدي منه، ومخاطبه بمبالغة؛ لكمال صفة الفقر.

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا، وَلَا مَالٌ
فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
أو بغير ذلك، كقوله:

فَلَيْتَ بَقِيتَ لَأَرْحَلَنَّ لِعِزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ، أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ
 ٢٣ ^{أي لا أن يوب} حَسَنٌ نَفْسٍ: هُوَ أَنْ يُدْعَى لَوْصَفَ عِلَّةٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ فِيهَا غَرَابَةٌ، كَقَوْلِهِ:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجَوَازِ خِدْمَتُهُ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنْتَطِقٍ

٢٤ **الشفاف** **مفصّل** مع **معنى** هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني، فتختار
والألفاظ الجَزَلَة، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة، وتختار الكلمات الرقيقة،
والعبارات اللينة للغزل.....

أو **غير ذلك** أي أو يكون التحريد غير ذلك بأن يؤتى بالمترع منه على وجه يفهم منه الاتراع بقرائن لأحوال من غير محاسبة الإنسان نفسه، و من غير توسط حرف أصلاً. **العالم** أي يجمعها أهل تلك العروة وهو نفسه. **كرمه** فالمراد بالكريم نفسه؛ لأن معنى الكلام كما أفاده السياق 'إني أجمع العالم أو أموت'. فقد اترع من نفسه تقربة التمدح بالكرم كريماً مباعاً في كرمه، فإن الاتراع يدل على أنه بلغ في الكرم إلى حيث يفيض عنه كرمه آخر مثله في الكرم، فقرية المدح ههنا دلت على قصد معنى التحريد. **ان دعوى** أي يُثبت بطريق المدعوى لوصف علّة 'غير حقيقية' أي غير مطابقة للواقع معني أنها ليست علّة له في نفس الأمر، بل لمجرد الادعاء بوجه يتحیل به كون التعبد صحيحاً حتى يتحقق التصرف فيه، فيعد من محسّنات الكلام، ولو كانت علّة له في نفس الأمر لم يكن ذلك من المحسّنات؛ لعدم التصرف فيه. ثم لا بد أن يكون مع ذلك في هذه العلّة عربة حيث لا يدرك كونه علّة إلا من له تصرف في دقائق المعاني، وفي الاعتبارات اللطيفة.

لأنه لم يكن بية الخوراء الخوراء: اسم برج من أبراج القديسة، وحولها نخوم تسمى 'نطاق الجوزاء'، والنطاق والمنطقة 'أما يشد به الوسط'. وحاصل معنى البيت: أن الخوراء مع ارتفاعها لها عزم وبية خدمة الممدوح، ومن أجل ذلك انتطقت أي شددت النطاق تهنيئاً لخدمته، ولو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقاً شددت به وسطها، فقد جعل علة الانتطاق بية خدمة الممدوح، وهي ليست علة حقيقة، بل ادعائية محضة، ومع ذلك فيها من المعرامة ما لا يخفى. **والخمساسة** في الأصل مصدر بمعنى الشدة، يقال: حمس الرجل في الأمر حمساً وحماسة إذا اشتد فيه، ثم سميت الشجاعة حماسة؛ لأن الشجاعة يشتد على قهره. **للعرن ونحوه** العرن: اللهو مع النساء، وكذلك المغزل. ومعارفهن: محادثتهن ومراودتهن.

ونحوه، كقوله:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ، أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِّنْ قَبِيلَةٍ ذِي مَنِيرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

وكقوله:

لَمْ يُطِلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِ

محسنات لفظية

- ١- **تشابه الأطراف:** هو جعل آخر جملة صدر تاليتها، أو آخر بيت صدر ما يليه، كقوله تعالى: **فِيهَا مَصْبَاحٌ مِّصْبَاحٌ فِي رُجَاةِ الرَّحَاةِ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** [النور: ٣٥]، وكقول الشاعر:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَانِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعِضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَاهَا

- ٢- **الجناس:** هو تشابه اللفظين في النطق، لا في المعنى، ويكون تاماً وغير تام.

مصريه أي مسبوقة إلى "مصر" التي هي من أجلّ قائل العرب. ما **عربا** من "الإعارة" وكلمة "ما" رائدة. **سيدا من قبيلة** فأورد ههنا الألفاظ المفخمة الشديدة؛ لكون المعاني من قبيل الفخر. **طف** ألم أي حيال سر في، أورد فيه الألفاظ الرقيقة؛ لكون المعاني رشيقة من قبيل العزل. **محسنات لفظية** وهي أيضاً أنواع عديدة، ذكر المصنف منها في هذا الكتاب تسعة. **تشابه الأطراف** إلخ هو جعل لفظ وقع في آخر جملة صدر جملة أخرى، 'تاليتها' أي متصلة بجملة قبلها، وهذا في النثر، أو جعل لفظ وقع في آخر بيت صدر ما أي بيت، "يليه" أي يتصل ببيت قبله، وهذا في النظم.

ففيها مصباح فجعل آخر الجملة الأولى - وهو لفظ مصباح - صدر الجملة الثانية التي تليها، وآخر الجملة الثانية (وهو لفظ الرجاح) صدر الجملة الثالثة التي تلي الثانية. **نفع أقصى دانيها فشفاها** فجعل لفظ 'شفاها' الواقع في آخر البيت الأول، صدر بيت الثاني الذي يلي الأول. **الجناس** بكسر الجيم في الأصل مصدر جناس نحو. "قاتل قتالاً"، وفي الاصطلاح: هو تشابه اللفظين في النطق والتلفظ فقط، لا في المعنى وحده نحو: أسد وسبع =

فالتام: ما اتفقت حروفه في الهيئة، والنوع، والعدد، والترتيب، وهو "متماثل"، إن
أي لفظ

كان بين لفظين من نوع واحد نحو:

لَمْ نَقْ غَيْرَكَ إِنْسَانًا يُلَاذِبُهُ فَلَا بَرَحَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا

و"مستوفي" إن كان من نوعين نحو:

= لحيون مفترس، ولا فمه وفي اللفظ جميعاً، كالتأكيد النقصي نحو: قام زيد، قام زيد، فإن لشأنه المذكور في
الخمس لا بد فيه من اختلاف معنى كما دلت عليه لأشعة الأسماء، ويكون الخمس تاماً وغير تام.

نوع حروف: [أي] مع حروف لفظ آخر في الأمور الأربعة: الأول في هيئة الحروف الخاصة باعتبار الحركات،
والسكّات فحرف: "أرد" مفتوح المَاء، و"أرد" بضمها ليس بينهما خمس تام؛ لاختلاف حركة المَاء، وثاني في
نوع الحروف بأن يكون كل حرف في أحد لفظين هو في الآخر، وبما أورد لفظ النوع؛ نسيها على أن كل
حرف من حروف هجائية تسعة ولعشرين نوع برأسه، فالألف نوع خمسة أصناف؛ لأنها إما مُصَيِّة، أو مقبوضة
عن و أو ع أو ياء، وساء كذلك؛ لأنها إما مدغم، أو مشددة، أو لا وعلى هذا القياس، وهذا يخرج عن التام
نحو: يخرج ويخرج، لكونهما مختلفين في اسم و صاء، وشئت في تعدد بأن يكون مقدار حروف أحد اللفظين هو
مقدار حروف لفظ الآخر، فيخرج نحو: أساق ومساق؛ لأن فيه في ثاني لا يقابله شيء في الأول، فم يتفق
عدد الحروف في اللفظين، والرابع في ترتيب بأن يكون مقدم ومؤخر في أحد اللفظين هو مقدم، ومؤخر في
الآخر، فيخرج نحو "الفتح، والفتح"؛ لاختلافهما في الترتيب.

من نوع واحد من أربع كلمات هي اسم والمفعول والحرف، كأن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين، وبما
سمي هذا بـ"متماثل حرفياً" على اصطلاح متكلمي من أن "متماثل" هو لا أحد في النوع **إنساناً بالاداء**، والإنسان
أول معنى بشر، والإنسان ثاني معنى حدة عين، قد يقع في نوع لاسميه مع كونه منقسمين في
جميع الأوجه السابقة، فكان الجنس التام بينهما متماثلاً.

من نوعين: أي إن كان التام من الجنس بين لفظين من اسم وفعل، أو من اسم وحرف، أو من فعل وحرف.
فأول نحو:

فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

فإن لفظ دار في قوله: "فدارهم" فعل أمر من المداراة، وفي قوله "في دارهم" اسم لمسمى معروف. والثاني كأن
يقال: رُبَّ رجل يشرب ربَّ رجل آخر، فإن "رُبَّ" الأول حرف، و"رُبَّ" الثاني اسم للعصير المعلوم، والثالث
كقوله: علا ربّ عنى جميع هذه أي رتفع عنهم، فـ"علا" أول فعل، ولثاني حرف. ولا غيره بلام كلمة =

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

و"متشابه"، إن كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا في الخط نحو:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعَاهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ

صاحب عطاء أي تركه

و"مفروق"، إن لم يتفقا نحو:

كُنُكُم قَدْ أَخَذَ الْحَامَ، وَلَا جَامَ لَنَا مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْحَامِ لَوْ جَامَلْنَا

أي شيء صر

= في الهيئة، لأن هيئتها عرصة للتعبير؛ إذ هي محل إعراب ووقف، فلا يرد أن هيئة 'علا' الفعل ليست متفقة بهيئة 'عنى' أحرف، فليس بينهما حساس تام، والمستوفي قسمه منه، وإنما سمي هذا القسم مستوفي؛ لاستيفاء كل من اللفظين فيه أوصاف الآخر، وإن اختلفا في نوع الكلمة.

ومسبب [أي] إن كان ذلك انتام من الحساس بين مفصّل أحدهما مركب بأن لا يكون مجموعته كلمة واحدة، والآخر مفرد أي مجموعته كلمة واحدة، واتفقا في الخط بأن يكون ما يشاهد من هيئة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئة مرسوم المفرد. **فدولته داهية** أي مقطوعة غير باقية، فقولته: 'داهية' الأولى مركب من 'دا' وهي كلمة بمعنى صاحب، ومن 'هية' وهي كلمة أخرى بمعنى إعطاء، فمجموعه ليس كلمة واحدة، بل مركبا من كلمتين، وإثاني مفرد؛ إذ هو اسم لفاعل المؤث من ذهب وهو كلمة واحدة، وكنتهما متفقة في الصورة، فيسمى هذا الحساس 'متشابهًا'؛ لتشابه المفصّلين في الخط كما تشابه في أنواع الاتفاقات المتقدمة عبر الاسمية والفعلية والحرفية.

إن لم يتفقا أي للفصّل، المفرد والمركب في الخط، هذا شرط في المفروق كون أحدهما متحاسنين مركبا والآخر مفرد كما هو ظاهر عبارة المصنف، أو لفصّل متحاسنين مطلقا إذا كتم في كون مفروق عدم تفاق المتحاسنين في خص من غير أن يشترط كون أحدهما مركبا والآخر مفرد كما يشعر به عبارة بعض.

لو حاملنا أي عامنا بالجميل يعني لا صرر على مدير الحام وهو ساقى يقوم بأخدم في معامتنا بالجميل بأن يديره عينا كما أديره عيناكم، فاللفظ الأول من المتحاسنين وهو 'جام لنا' مركب من اسم لا وحيزه وهو الحزور مع حرف آخر، وإثاني 'ي حاملنا' مركب من فعل ومفعول، وكنتهما ليست متفقة في الصورة، فهو كتم في مفروق كون المتحاسنين غير متفقين في الخط، ولم يشترط كون أحدهما مركبا والآخر مفرد، كما مثال المفروق بهذا طاهر، وإن شرط فيه مع عدم اتفاقهما في خط كون أحدهما مركبا والآخر مفرد، أو في المركب من فعل ومفعول بأنهم ما عدّوا الصمير منصوب متصل بمنزلة جزء الكلمة، صار ذلك المركب في حكم المفرد، فصح التمثيل لهذا المفروق مع هذا الشرط أيضا، وإنما سمي هذا القسم باسم المفروق؛ لأن المفصّل فيه افتراقا في صورة الكتابة.

و"لاحق"، إن تباعدا نحو: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذِكِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لَخَبِيرٌ بِسِتْرِهِ﴾ [العاديات: ٧، ٨].

و"جناس قلب"، إن اختلفا في ترتيب الحروف فقط، كليل ولين، وساق وقاس.

٣- **التصدير:** ويسمى "رد العجز على الصدر"، هو في الشر أن يجعل أحد

اللفظين المكررين، أو المتجانسين، أو الملحقين بهما (بأن جمعهما اشتقاق، أو شبهه)

في أول الفقرة، والثاني في آخرها

= نحو: **سَهْلٌ وَخَشٍ**، فإيهما مختلفان في اهاء والهمزة، وهما غير متاعدي المخرج؛ إذ هما حرفان حلقيان، وبما سمي هذا التجنيس 'تجنيس المضارعة'؛ لمضارعة المبائن من اللفظين لصاحبه في المخرج.

إن ساعداً أي في المخرج، لكون أحد اللطيفين حينئذ ملحقاً بالآخر في احساس باعتبار حل الحروف نحو: عس دث سهب... ثم تحت بحر... شهيد، وشديد بينهما حساس الإحاطة؛ لاتحاد نوع حروفها إلا الهاء والذال، وهما متباعداً في المخرجه؛ لأن الهاء من أقصى الخلق، والذال من أيسار مع أصول الأسنان.

اختلفا في ترتيب الحروف. بأن يقدم في أحد المظنّين بعض الحروف، ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر، واتفقا في النوع والعدد والهيئة كـ 'بيل' ولين' فهما قد اختلفا في ترتيب الحروف؛ لأن ما كان في أحد المظنّين مقدما صار مؤخرا في الآخر، وما كان مؤخرا فيه صار مقدما في الآخر، فعكس ترتيب الحروف، ولذا سمي ذلك النوع من الخناس 'القلب'، وكذلك مثل 'ساق وقاس'، فإن اختلفا أحدهما بالآخر ليس إلا في ترتيب الحروف؛ لأنه قدّم في أحدهما ما أخر في الآخر من الحروف، ولم يغيروا في القلب تغير الحرف الوسط، فوقع الألف ههنا، والباء في المثال الأول في مكانهما لا يضر في وجود القلب.

رد العجز على الصدر لأنه ينفق بالعجز كما نطق بالصدر المكرر أي المتفقين لفظا ومعنى، أو أحد المتجانسين أي المتشابهين في اللفظ دون المعنى، أو أحد الملحقين هما أي المتجانسين بأن جمعهما اشتقاق بأن يكون مشتقين من أصل واحد، أو جمعهما شبهه أي شبه الاشتقاق بأن يكونا متفقين في حل الحروف، أو كليهما على وجه يتبادر منه أهمما يرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق، وليس في الحقيقة كذلك؛ لكون أصلهما مختلفان في نفس الأمر. في أول الفقرة متعلق "بأن يجعل" أي هو في الشر أن يجعل في أول الفقرة أحد البضيين المذكورين من تلك الأنواع، ويجعل اللفظ الثاني منهما في آخر تلك الفقرة، فيكون أقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر أربعة؛ لأن البضيين الموجودين أحدهما في أول الفقرة والآخر في آخرها، إما أن يكونا مكررين، أو متجانسين، أو ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق، أو ملحقين هما من جهة شبه الاشتقاق، فهذه أربعة، وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب، فقال: نحو قوله تعالى: ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦

فخو قوله تعالى: «وتحشى الناس مني» [الحج: ١٧]، وقولك: "سائل اللئيم يرجع، ودمعه سائل"، الأول من "السؤال"، والثاني من "السيلان". ونحو: «استغفروا ربكم إنه كان غفرا» [يوسف: ١٠]، ونحو: «قال إني لعبدكم من القالين» [الشعراء: ١٦٨]، وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في

بحسب لسان ج فهذا مثال لقسم الأول، وهو ما يوجد فيه أحد المكررين في أول الفقرة، والآخر في آخرها؛ إذ وقع عقد "تحشى" في أول هذه الفقرة وكرر في آخرها، ولا يصير اتصال هذه بالآخر في كونه آخرًا لأن تصمير متصل للمفعول كالحرف من الفعل. سائل اللئيم ج وهذا مثال لقسم ثاني، وهو ما يوجد فيه أحد متحاسنين في أول الفقرة، والآخر في آخرها؛ لأن عقد "سائل" يدي في أول الفقرة، وسائل لئيم في آخرها متحاسنان؛ إذ الأول من السؤال، والثاني من السيلان، والمعنى طاب المعروف من رحل الموصوف بالانفة والبرائة، يرجع، وحين أن دمه سائل أي حار. استغفروا ربكم ج وهذا مثال لقسم الثالث، وهو ما يوجد فيه أحد المنحقيين بالمتحاسنين من جهة الاشتقاق في أول الفقرة، والآخر في آخرها؛ فإن عقد "استغفروا" مشتقان من المغفرة، ولذلك الاشتقاق ألحقا بالمتحاسنين.

لئيم لعبدكم من القالين وهذا مثال للقسم الرابع، وهو ما يوجد فيه أحد المنحقيين بالمتحاسنين من جهة شبه الاشتقاق في أول الفقرة، والآخر في آخرها، فإن بين "لئيم" و"قالين" شبه اشتقاق، وبه أحق بالمتحاسنين، فإن الأول من القول، والثاني من القلي مع أنه يوهو في نادي لرأي أهما يرجعان لأصل واحد في الاشتقاق وهو "قول" مثل قال والقائل، لكن بعد انصر وتام بصهر أ قال من قول، والقائلين من القلي وهو بعض المعنى: قال لوط لآل لقومه: "إني لعبدكم من الباعضين".

أن يكون أحدهما أي أحد النقصين المذكورين من أنواع مذكورة في آخر بيت، ويكون العقد الآخر النقص نذكر لأحد في صدر مصراع لأول من هذا البيت، أو يكون ذلك العقد الآخر بعد صدر مصراع الأول سواء كان في حشو مصراع الأول، أو في آخره، أو في صدر المصراع الثاني، فهذه أربعة محال لنقص آخر مقابل ذلك الأحد. إذ لا يعتبر كون العقد الآخر في حشو مصراع ثاني؛ لأنه لا يعقل بصدارة حشو المصراع ثاني بأسسه؛ فعجبه، ولا يدخل في مسمى رد العجز إلى الصدر. وأما محل أحد النقصين مما ذكر، فليس له إلا محل واحد وهو آخر البيت. وقد صرب لأقسام الأربعة خمسة من كون النقصين مكررين. أو متحاسنين، أو منحقيين بالمتحاسنين اشتقاق، أو منحقيين هما يشبه الاشتقاق في أربعة أقسام: ١ - محال العقد المقابل في عجز بيت، وهي صدر مصراع لأول.

٢- ووسطه.

٣- وآخره.

٤- وصدر المصراع الثاني

=

صدر المصراع الأول، أو بعده نحو قوله:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى سَرِيعٌ
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَزَّارٍ

٤- **اسجع**: هو توافق الفاصلتين نثراً في الحرف الأخير، وهو ثلاثة أنواع:

- أ- **مطرّف**، إن اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو: **الإنسان بأدابه لا بريّه، وثيابه.**
ب- **ومتوازن**، إن اتفقتا فيه نحو: **المرء بعلمه وآدابه لا بحسبه ونسبه.**

= كانت أقسام رد اعجز على الصدر في النظم ستة عشر حاصلة من صرب أربعة في أربعة، وقد مثل لجميع هذه الأقسام في المطولات، والمصنف اقتصر على مثالين من هذه الأمثلة: أحدهما **سمكرين**، والمكرر الآخر مبهما في صدر المصراع الأول، والثاني **لمكرين** والمكرر الآخر في حشو المصراع لأول، فقل: نحو قوله: **سريع إلى ابن العم يلطم وجهه.**

وليس إلى داعي الندى سريع أي هذا المدموم سريع إلى اشتر والملامة في لطمه وجه ابن العم، وليس سريع إلى العمل بما يدعى إليه من الندى أي كرم، فـ 'سريع' ثاني في آخر البيت، والأول في أول المصراع الأول، فهذا من أمثلة القسم الذي يكون أحد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في صدر المصراع الأول.

تمتع من شميم الخ. والمعنى أنه يأمر بالاستمتاع بشم عرار خد وهي وردة باعمة، صفراء، صلبة الريح، تفرش على وجه الأرض، لا ساق لها، فهذا عدمه إد، 'شميم' لأن حال يضطر إلى الخروج من أرض خد، ومن المواضع التي بنت فيها دث العرار عند امساء بالسفر عنها، فـ 'عرار' الأول في حشو المصراع لأول وهو مكرر مع عرار الثاني لذي في آخر البيت، فهذا من أمثلة القسم الذي يكون أحد المكررين في آخر البيت، والمكرر الآخر في حشو المصراع الأول. **توافق الفاصلين** أي الكلمتين اللتين في آخر الفقرتين من لثري في حرف الواحد الواقع في آخر كل منهما.

الإنسان بأدابه الخ فإن عاصلة من الفقرة لأول 'آدابه' من لثانية 'ثيابه' هما محتفتان وزنا كما لا يخفى، وإنما اتوافق بينهما في الضرب أي الحرف الأخير فقط، وقد سمي هذا القسم من اسجع **مصرّفاً**، **اتفقتا فيه** إن تعقب الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الأخير، وإنما سمي هذا القسم **متوالياً**؛ لتوالي عاصمتين أي توفقهما وزناً وتقفيةً نحو: امرء بعلمه وآدابه لا بحسبه ونسبه، فإن الفاصلتين وهما 'آدابه' و'نسبه' متوافقتان في الوزن، كما أنهما متوافقتان في الحرف الأخير كما هو الظاهر.

- ج- ومرصع، إن اتفقت ألفاظ الفقرتين، أو أكثرها في الوزن، والتقفية نحو:
 يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجِر وعظه.
- ٥- ما لا يستحيل بالانعكاس: ويسمى 'القب'، هو كون اللفظ يقرأ طرداً،
 من غير تعبير في قرانه
- وعكسا نحو: "كن كما أمكنك"، و«وَرَبَّتْ فَكَبَّرَ» [المذثر: ٣].
- ٦- العكس: هو أن يقدم جزء في الكلام على آخر، ثم يعكس نحو قولك:
 "قول الإمام إمام القول"، و"حر الكلام كلام الحر".
- ٧- التشريع: هو بناء البيت على قافيتين بحيث إذا سقط بعضه كان الباقي

انقلب الفاظ الفقرتين كما أن فاصتيهما متوافقتان وزناً وتقفية، وبذا سمي هذا القسم من السجع مرصعاً؛ تشبيهاً له جعل إحدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الأخرى مثلها المسمى بالترصيع لغة.

يطبع الاسجاع بجواهر الخ يطع أي يعمل يقال: صنع السيف والدرهم أي عمله. 'الأسجاع' أي الكلمات المقفيات، 'جواهر لفظة': إضافة أجواهر لفظة من إضافة المشبهة للمشبّه أي بلفظه كالجواهر في القفاسة. ويقرع الأسماع أي يذقها، والمراد لآزم الدق أي يؤثر في الأسماع. بزواجِر وعظه من إضافة الصفة لموصوف أي بوعظه تراجر. فكل كلمة من الفقرة الأولى موافقة لما يقابنها من الفقرة الثانية في الوزن والتقفية. فإن 'يطبع' مساوية 'يقرع'. و'الأسجاع' مساوية لـ 'الأسماع'. و'الجواهر' مساوية لـ 'زواجِر'. و'الفاصلة' مساوية لـ 'فاصلة'. فهذا مثل ما تساوت فيه جميع المتقاربات، ولو بدل الأسماع بالأذان كان هذا بعبارة مثلاً لما تساوي فيه أكثر ما في أحد الفقرتين ما في الأخرى، لا كنه؛ لأن الأذان لا يساوي الأسجاع تقفية، وإن ساواه وزناً. ما لا يستحيل بالانعكاس أي لنوع المسمى بما لا يستحيل أي لا يتغير بالانعكاس.

كن كما أمكنك فإنه لا يتغير، سواء يقرأ صرداً أي من أوله لآخره، أو يقرأ عكساً أي من آخره لأوله. وكذلك قوله تعالى: «وَرَبَّتْ فَكَبَّرَ» أي من غير مراعاة التواو. ثم يعكس بأن يقدم ما أحر، ويؤخر ما قدم نحو قولك: "قول الإمام إمام القول"، فهذا كلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الإمام، وجعل الأول مضاعفاً إلى الثاني، ثم عكس بينهما بأن قدم منهما ما كان مؤخراً، وإذا كان مقدماً فصار المضاعف أولاً مضاعفاً إليه، والمضاف إليه مضاعفاً، وكذلك 'حر الكلام كلام الحر'، فإنه كلام قدم فيه لفظ الحر وأضيف إلى الكلام، ثم عكس وجعل ما هو المضاف أولاً مضاعفاً إليه، والمضاف إليه مضاعفاً. **التشريع** ويسمى "التوشيح" و"دا القافيتين" أيضاً.

شعراً مفيداً، كقوله:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى ^{مستقيم الورى} مَا فِي الْكِرَامِ لَهُ نَظِيرٌ يُنْظَرُ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرُ فِي عَصَرِنَا مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرٌ مُعْسِرٌ

فإنه يصح أن تحذف أواخر الشطور الأربعة ويبقى:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي مَا فِي الْكِرَامِ لَهُ نَظِيرٌ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرُ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرٌ

٨- **المواربة:** هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف

أو تصحيف أو غيرهما؛ ليسلم من المؤاخذة، كقول أبي نواس:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عَقْدٌ عَلَى خَالِصِهِ

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك، قال: لم أقل إلا:

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاءَ عَقْدٌ عَلَى خَالِصِهِ

٩- **التلاف مع النقص:** هو كون ألفاظ العبارة من وادٍ واحدٍ في الغرابة

يا أيها الملك الذي عمَّ الورى: فقد نبى الشاعر هذه الأبيات على قافيتين بحيث يصح المعنى والورى عند الوقوف على كل منهما، فإنه يصح أن تحذف أواخر الشطور الأربعة، ويبقى مع ذلك كل من هذين البيتين بيتاً مستقيماً الورى، مفيداً للمعنى، ويقال: يا أيها الملك الذي إلخ. **المواربة:** من "الإرب" وهو الحاجة والعقل، أو من "ورب العرق" إذا فسد. **أن يجعل المتكلم كلامه** الذي يتوجه عليه، فيه المؤاخذة بحيث يمكنه أن يغير معناه إذا أنكر عليه شخص تحريف لكلمته أو تصحيفها أو غيرهما من زيادة أو نقص أو نحو ذلك؛ ليسلم من المؤاخذة، ويتخلص عنها بذلك التحريف أو التصحيف أو غيرهما، كقول أبي نواس في "خالصة" جارية الرشيد إلخ. **كما ضاء عقد**، فعبر المعنى هذا التحريف، وسلم من المؤاخذة به. **العبارة:** التي يعبر بها عن معنى ما مؤلفة متناسبة بحيث تكون من وادٍ واحد في الغرابة واتساع، كقوله تعالى: **هَلْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ يُسَفِّهُ** تحذف كلمة النفي أي تَالِهَ لَأَتَقَفُّ؛ ولذا صار من أفعال الاستمرار بمعنى لا تزل، فإنه تعالى لما أتى من حروف القسم بالتاء التي هي أعرب حروف القسم أتى معها من أفعال الاستمرار بـ "تَقَات" التي هي أغرب أفعال الاستمرار، فحصل بينهما التلاف؛ لكونهما من وادٍ واحد في الغرابة.

وَيَرَكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحُلٌ
ومثل هذا يسمَّى "نسخا" و"انتحالا"، ومن قبيله أن تبدل الألفاظ بما يرادفها، كأن
يقال في قول الخطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فقال الآخر:

ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّابَسُ

وقريب منه، أن تبدل الألفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما لو
أي من تبديل الألفاظ
قيل في قول حسان **رحمه الله**:

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

ومثل هذا أي الأحد والسرقة يسمى نسخا وانتحالا؛ لأنه نقل كلام الغير وإدعاه لنفسه. والنسخ: النقل
يقال: نسخت الكتاب أي نقلت ما فيه إلى كتاب آخر. والانتحال: أن تدعي أن ما يعيرك لك. يقال: انتحل
فلان شعر غيره إذا ادعاه لنفسه، وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مدمومة حدٌّ. ومن فسد في كونه سرقة
ظاهرة مدمومة، أن تبدل الألفاظ بما يرادفها وذلك؛ لأن المرادف يبرل مرة رديفه، فلزم أحدهما من القبح
لزم للآخر. الطاعم الكاسي أي الآكل اللابس، والمعنى لست أهلا لمكارم والمعاني، فدعها لغيرك. واقع
بالمعيشة أي مطلق الأكل، والتستر باللباس. لا كل اللابس هذا مقول لأن يقال: فقد بدل كل لفظ من البيت
الأول بمرادفه، فإن 'در' مرادف لـ'دع'، و'المآثر' مرادف لـ'مكارم'، و'لا تذهب' مرادف لقوله: 'لا ترحل'،
و'اسطسها' مرادف لـ'بغيتها'، و'اجلس' مرادف لـ'قعُدْ'، و'الأكُل' مرادف لـ'طاعم'، و'اللابس' مرادف
لـ'الكاسي'. رعاية النظم والترتيب لقرب تناول ذلك التبديل، فكان في حكمه تبديل الألفاظ بما يرادفها في
كونه سرقة مدمومة. شَمُّ الْأُنُوفِ بضم الشين جمع أشم من الشمم، وهو ارتفاع قصة الألف مع استواء في
أعلاه، وهو صفة مدح عند العرب. من الطراز الأول الطراز العظم، والمراد ههنا 'المجد' أي أهم من السط
الأول في المجد والشرف، هذا شعر سيدنا حسان **رحمه الله**، فلو قيل فيه هذا الشعر:

سود الوجوه لثيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر

لكان تبديلا بالضد كما هو الظاهر.

فقال الآخر:

سُوذُ الْوُجُوهِ لَيْمَةً أَحْسَابُهُمْ فَطَسُ الْأُنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْآجِرِ

ومنها: أن يأخذ المعنى وَيُغَيِّرَ اللفظ، ويكون الكلام الثاني دُونَ الأول أو مساوياً له
أي القائل الثاني
كما قال أبو الطيب في قول أبي تمام:

هِيَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام، والأول أجود سبكا، ومثل
من بيت أبي ظهير
هذا يسمى إغارةً ومسحاً.

وبغير اللفظ: حيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر، حتى يقال هذا تركيب آخر، ويكون الكلام الثاني دُونَ الأول؛
عوت قصبة وحدث في الأول أو مساوياً له في الحسن والفضيلة. **قول أبي تمام** الواقع في مرثية محمد بن حميد حين
استشهد في بعض عروته. **هيات** اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد، **وفاعله** محذوف أي بعد إتيان الرمان تمثل المرثي
الممدوح بقرينة قوله: "لا يأتي الزمان مثله" أي يمثل ذلك المرثي

بـ **دع محمد لحي** فهذا قول أبي تمام أحد مه أبو الطيب، وقال: "أعدى الرمان سخاءه" الإغراء أن يتجاوز
شيء من صاحبه إلى غيره، فامعنى سرى سخاءه الرمان. فسحاه به أي فجاد الرمان بالممدوح وأخرجه من عدمه
إلى الوجود. **مأخوذ من المصراع الثاني** ولا يصر في كونه مأخوذ منه كون اسحيل في قول أبي تمام متعلقا
بمثل، وفي قول أبي الطيب متعلقا بنفس الممدوح؛ لأن المصراعين اشتركا في الحصول مع أن حل الرمان عنده في
قول أبي تمام كناية عن بخله بنفسه.

والأول أجود أي قول أبي تمام أجود سبكا، وحيوا من التعقيد النقصي والمعوي، وحدث؛ لأن أبا لصب عثر بصيغة
المصارع، والمناسبت صيغة الماضي أن يقال: "ولقد كان به رمان خيلاً؛ إذ لا معنى لكونه حاد به الرمان وهو يحل
به في المستقبل، فيحتاج فيه إلى أن وضع "يكون" موضع "كان"، فقول أبي الطيب مع كونه مأخوذاً من قول أبي تمام
مفصّل أيضاً. **ومثل هذا** أي أحد المعنى مع تعبير اللفظ، وإن كان الثاني أفضل من الأول يسمى إغارة؛ لأنه
أغار على ما هو لغير فعّله عن وجهه، "ومسحاً؛ لأنه يدل صورة ما يعبر بصوره أخرى، وأعالت كونه أفتح.
ومسح في الأصل تبديل صورة مما هو أفتح منها، إلا أن المصنف لم يذكر في هذا النوع ما يكون الثاني أفضل من
الأول مع كونه أيضاً من أقسامه؛ لأنه يصدّد بيان ما هو غير حال عن القبح والدم، وهذا القسم من الإغارة والمسح
ممدوح ومقبول؛ لكونه مشتملاً على فضيلة أخرجه إلى نوع من الإبداع.

وقوله:

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَّمَا يُرَعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنِ

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو:

قَدْ كَانَ مَا خِفتَ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ

وفي القرآن: ﴿إِنَّا إِلَهُكُمْ فَاتَّخِذُوا حِجْعًا﴾ [سورة: ١٥٦].

٣- **التنبيه**: ويُسمى "الإيداع"، هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع
وبعض مصراع

التنبيه عليه إن لم يشتهر؛ كقوله:

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي وَخِفتُ الْعِدَا تَمَثَّلْتُ بَيْتًا بِحَالِي يَلِيقُ
فَبِاللَّهِ أُبَلِّغُ مَا أُرْتَجَى وَبِاللَّهِ أَدْفَعُ مَا لَا أُطِيقُ

ولا بأس بالتغيير اليسير، كقوله:

ولا بأس الخ حيث لا يظهر به أنه شيء آخر لمور أو غيره كاستقامة القرائن في النثر نحو:

قَدْ كَانَ مَا خِفتَ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ

فقوله: 'إنا إلى الله راجعون'، مقتبس بنقص يسير من التعبير كيف وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّا إِلَهُكُمْ فَاتَّخِذُوا حِجْعًا﴾ [سورة: ١٥٦] **بضم الشعر** فإن النثر لا يجري فيه التضمين. **مع التنبيه عليه** أي مع التنبيه على أنه من شعر آخر؛ لئلا يظن به السرقة، إن لم يشتهر نسبه لصاحبه، وإلا فشهرته يغني عن التنبيه عليه.

تمثلت بيتاً بحالي يليق فالبيت الثاني من شعر غيره، قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله: 'تمثلت'، فإن التمثل إما يكون شيء قد سبق نظمه. **ولا بأس** في التضمين بالتعير اليسير، إذا توقف ذلك التضمين على وجه المداسة للمراد على هذا التعير، كقوله في دم يهودي به داء اشعث المسمى بالقراع، وهو داء يتأثر منه الشعر:

أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد، وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه

فالبیت الثاني لسحيم بن وثيل، وهو في الأصل هكذا:

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ غَلَطُوا وَغَضُّوا مِنْ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ، وَأَنْكَرُوهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى يَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ

٤ - **العقد والحل**: الأول نظم المنشور، والثاني نثر المنظوم، فالأول نحو:

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

عقد فيه قول حكيم، الظلم من طباع النفس، وإنما يصدها عنه إحدى علتين: دينية، وهي خوف المعاد. ودنيوية، وهي خوف العقاب الدنيوي. والثاني نحو قوله: "العبادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة، ومع هذا فنحن المرضى، ونحن العوَّاد، وكل وداد لا يدوم فليس بوداد.

- هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفون
ومراده الافتخار، وأنه ابن رجل جلا أمره واتضح.

مى يضع إلح يعرف قدره في الحرب، فإن المراد بالعمامة "ملئوس الحرب"، وصممه الشاعر بتعبيره إلى العبة؛ لئلا يفسد مقصوده وينتظم به، وهو كون من نسب إليه ما ذكر على وجه التهكم متحدثاً عنه، لا متحدثاً عن نفسه كما في الأصل، وعلى هذا فمعنى البيت هكذا: "أقول معشر" أي جماعة يهود. "عبطوا" أي في حق ذلك اليهودي حيث ذكروه عنى وجه التلميح بما ياسب ما كان يفخر به عليهم، وإلا فهم م يغلطوا في تعيده وإنكاره. "وعصوا" أبصارهم عند رؤيته احتقاراً به. "من الشيخ الرشيد" أي من ذلك اليهودي ومراده بالرشيد "الغوي" عنى وجه التهكم. "وأنكروه" أي ذلك اليهودي. "هو اس جلا" أي هو اس شعر وصاحبه جلا الرأس منه وانكشف. "وطلاع الثنايا" أي ركاب صعاب الأمور، المراد بها ههنا مشاق داء الشعب ومشاق الدل والهوان. "متى يضع" أي عن رأسه. "العمامة تعرفوه" تعرفوا دائه وعيه.

العقد والحل: هما شيئان متقابلان، جمعهما في فصل واحد. 'الأول' أي العقد نظم المنشور، سواء كان نثر أو شراً قرأاً أو حديثاً أو غير ذلك بأن كان مثلاً أو حكمة من الحكم المشهورة. "والثاني" أي الحل عكس العقد أي نثر المنظوم، وإنما سمي نظم المنشور عقداً، ونثر المنظوم حلاً؛ لأن الكلام في الأول كان شراً محلولاً فصار نظماً معقوداً، وفي الثاني كان نظماً معقوداً فصار شراً محلولاً. **والظلم من شيم النفوس** فأحد الشاعر هذا الكلام النثر المشهور في الحكمة، ونظمه مع شيء من التعبير. **العبادة سنة إلح** فهذا نثر أحده من النظم في الحكمة أيضاً.

وحل فيه قول القائل:

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتَذَبُّونَ فَنَأْتِيَكُمْ، وَنَعْتَذِرُ

٥- **التمسح**: هو أن يشير المتكلم في كلامه لآية أو حديث أو شعر مشهور أو أي شائع بين الناس

مثل سائر أو قصة كقوله:

لَعَمْرُو مَعَ الرَّمْضَاءِ، وَالنَّارُ تَلْتَضِي أَرْقُ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

أشار إلى البيت المشهور، وهو:

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

٦- **حسن اللفظ**: هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ، حسن

السبك، صحيح المعنى، فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى المقصود، سمي بـ **براعة الاستهلال**، كقوله في تهئة بزوال مرض:
شاعراً كاد أو كات
أي مبدء الكلام
أي المبدء

١- **مرضاً بكم** ولا مضائق في تعبير لأصل فيه، فإن تعبير وإن كان كثيراً حائراً فيه، وكذا في العقد. **أو قصة** من غير أن يذكر إشارة إليه نفسه ومن غير استقصائه. **لعمرو مع الرمضاء**، الخ **لعمرو** للام فيه لام ابتداء وهو مبتدأ، حرة 'أرق'، وقوة: 'مع رمضاء' أي مع الأرض الحارة التي ترمض فيها القدم وتخرق، حال من الضمير في أرق إذ جور تقديم معمر اسم التفضيل عليه، وإلا فهو صفة عمرو أي عمرو لمصاحب، ذكر 'رمضاء'، والشارح حال كونها تنضي وتتوقد. 'أرق' من رقة أي هي الرحمة. وأحفى منك من حمى عليه تلطف وتشفق عليه. في ساعة كرب' وعم لدي بأحد نفس، وحاصل معنى لعمرو لدي ذكر معه 'رمضاء' وسار في بيت مشهور الآن وهو عمرو القاتل لكريب أرق وأحفى منك إذ محاص في ساعة الكرب، فهذا بيت أشار فيه إلى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربتته.

عذب اللفظ بأن يكون في غاية البعد عن التافه واستحق الصع. **حسن السبك** بأن يصاغ صياغة تكون في غاية البعد عن التعقيد، وعن كل ما يحل بالفصاحة. **صحيح المعنى** بأن يسم من النقص والامتناع وبحاجة اعرف ونحو ذلك. **براعة الاستهلال** في الأصل أول ظهور الهلال، ثم ستمل لأول كل شيء، والبراعة مصدر برع الرجل إذا فاق أقرانه في العلم أو غيره، فسمية المبدأ اشتمل على الإشارة البطيفة إلى المقصود ببراعة الاستهلال؛ لكونه ابتداء فائقاً غيره من الابتداءات التي ليست كذلك.

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عُوِفِتَ وَالْكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السُّقْمُ

وكقول الآخر في ثمنه ببناء قصر:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

٧- **حُسن التَّحْصِيصِ**: هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية

المناسبة بينهما، كقوله:

دَعَتْ النُّوَى بِفِرَاقِهِمْ، فَتَشَتَّتُوا وَقَضَى الزَّمَانُ بَيْنَهُمْ، فَتَبَدَّدُوا

دَهْرٌ ذَمِيمٌ الْحَالَتَيْنِ، فَمَا بِهِ شَيْءٌ سِوَى جُودِ بْنِ أَرْتَقٍ يُحْمَدُ

٨- **رُحمة الطَّلَبِ**: هو أن يشير الطالب إلى ما في نفسه دون أن يصرح في

الطلب كما في قوله:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ، وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكُوتِي كَلَامٌ عِنْدَهَا، وَخَطَابُ

٩- **حُسن لَانْتِهَاءِ**: هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ، **حُسن السَّبْكِ**،

ورال حر يس بدعاء؛ لأنه حاطبه بعد روال مرضه. **السقم** أي امرض، وهو مطيع قصيدة لأبي نضيم يهتئ السيف الدولة حصول العافية عن المرض، وهو مشتمل على الإشارة بالتهنئة، والإشارة بالعافية أي هي مقصودة من القصيدة، فكان من براعة الاستهلال. **حلف عليه جماعها الأيام** أي برعت الأيام جماعها، وصرحته على ذلك القصر، فصمن جع معنى صرح، ولد، عداه - عني - وكونه من البراعة، وإشعاره بالتهنئة بأساء غير حفي. **ما افتح به الكلام** من الافتحار، أو الشكاية، أو الهجو، أو المدح، أو نحو ذلك إلى المقصود مما افتتح به الكلام، مع رعاية مناسبة بينهما أي بين المتنقل منه، وهو ما افتتح به الكلام، والمتنقل إليه وهو المقصود.

دع النوى فقد انتقل من دم الدهر وكون كل شيء فيه غير محمود إلى المدح، وكون جوده محمود، مع وجود المناسبة الطاهرة بينهما، فكان فيه حسن التخلص **وفي النفس** قصه من الإشارة إلى ما في نفسه من الطالب ما لا يخفى. **آخر الكلام**: من القصيدة أو الرسالة أو الخطبة.

عذب اللفظ كما أن حسن الانتداء هو أن يجعل مدء الكلام كدث، فإن سمن آخره الكلام عني ما يشعر بالانتهاء أي بانتهاء الكلام الذي جعل دث الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف ونيطار إلى ما وراءه. ودث إما أن شتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهاء كلفظ الختم ولفظ الانتهاء ولفظ الكلام وما =

صحيح المعنى، فإن اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي **براعة المقطع**، كقوله:

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

= يشبه ذلك، وإما أن يكون مدلوله يفيد عرفاً، أنه لا يؤتى بشيء بعده مثل قوهم في آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعاء كما في البيت الآتي، فإن العادة جارية بالختم بالدعاء.

براعة المقطع يكون امقضع واستهى فائقا من امقضعات ابى ليست كذبت. **يا كهف** الكهف في الأصل: العار في جبل يورى ويلجأ إليه، ثم استعمل في المدحاً مطلقاً كما ههنا.

للبرية شامل وجه ذلك اشمول أنه جعل بقاء سبباً لنظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ضم بعضهم بعضاً، وتمكن كل واحد بسوع مصاحبه، فكان دعاء ببقائه دعاء بنفع كل البرية، فكان شاملاً جميعهم. فأحر هذا البيت لكونه مشتملاً على الدعاء يشعر بانتهاء الكلام؛ ما تعرف الإتيان بالدعاء في الانتهاء، فإذا سمع سامع ذلك أنه يتضر بشيء وراءه. وعلى هذا فيمكن أن يكون في إتيان هذا البيت أحر الكتاب إشارة إلى أن هذا الكتاب قد حتم فلا يتشوف الصالح بشيء وراءه، وإن أن مؤلف كان يدعوه بأنه يبقى بين أهله وهو أهل العلم بقاء ادهر؛ لأن بقاءه كونه متصمماً لزيد جميع ما صنف في هذا الفن نفع لجميع البرايا، نفعنا الله به ويسائر ما علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب السماوات، ورب الأرض، رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين، وإمام المرسلين

وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣	الاستفهام	٣٢
مقدمة الشارح	٥	أدوات الاستفهام	٣٣
تنبيه للمعلمين	٦	المعاني الآخر للاستفهام	٣٧
خطبة الكتاب	١٣	التمني	٣٩
مقدمة في الفصاحة والبلاغة	١٥	الندي	٤٠
الفصاحة	١٥	المعاني الآخر للندي	٤١
فصاحة الكلمة	١٥	الباب الثاني في الذكر والحذف	٤٣
فصاحة الكلام	١٧	دواعي الذكر	٤٣
فصاحة المتكلم	٢٠	دواعي الحذف	٤٤
البلاغة	٢٠	الباب الثالث في التقديم والتأخير	٤٧
بلاغة الكلام	٢١	دواعي التقديم	٤٨
بلاغة المتكلم	٢٢	الباب الرابع في التعريف والتكثير	٥١
علم المعاني	٢٣	المعرفة	٥١
الباب الأول في الخبر والإنشاء	٢٤	الضمير	٥١
الكلام على الخبر	٢٥	العلم	٥٢
أغراض الخبر	٢٦	اسم الإشارة	٥٣
أضرب الخبر	٢٧	اسم الموصول	٥٥
الكلام على الإنشاء	٢٩	المحلى بأل	٥٦
الأمر	٢٩	المضاف لمعرفة	٥٨
المعاني الآخر للأمر	٣٠	المنادى	٥٩
النهى	٣٢	النكرة	٦٠
المعاني الآخر للنهي	٣٢	الباب الخامس في الإطلاق والتقييد	٦١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المبحث الأول في أركان التشبيه ... ٩٤		النواسخ ٦٢	
أداة التشبيه ٩٦		الشرط ٦٣	
المبحث الثاني في أقسام التشبيه ٩٨		النفي ٦٦	
الملفوف والمفروق ١٠٠		التوابع ٦٧	
التمثيل وغير التمثيل ١٠١		الباب السادس في القصر ٦٨	
المفصل والمحمل ١٠٢		القصر الحقيقي والإضافي ٦٩	
المبحث الثالث في أغراض التشبيه ١٠٣		طرق القصر ٧٠	
المجاز ١٠٦		الباب السابع في الوصل والفصل ٧١	
الاستعارة ١٠٧		مواضع الوصل ٧١	
المصرحة ١٠٨		مواضع الفصل ٧٢	
المكنية ١٠٩		الباب الثامن في الإيجاز والإطناب والمساواة ٧٦	
الأصلية والطبيعة ١٠٩		المساواة ٧٧	
المرشحة والمجردة ١١١		الإيجاز ٧٧	
المجاز المرسل ١١٢		الإطناب ٧٨	
المجاز المركب ١١٣		دواعي الإيجاز ٧٨	
المجاز العقلي ١١٤		أقسام الإيجاز ٧٩	
الكناية ١١٥		أقسام الإيجاز ٧٩	
أقسام الكناية ١١٦		أقسام الإطناب ٨٠	
علم البديع ١١٨		الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى	
(١) التورية ١١٩		الظاهر ٨٤	
(٢) الإيهام ١٢٠		أنواع العدول ٨٥	
(٣) التوجيه ١٢٠		علم البيان ٩٣	
محسنات معنوية ١١٩		التشبيه ٩٤	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
(٤) الطباق	١٢٠.....	محسنات لفظية	١٣٣.....
(أ) المقابلة	١٢١.....	(١) تشابه الأطراف	١٣٣.....
(ب) التدييح	١٢١.....	(٢) الجناس	١٣٣.....
(٥) الإدماج	١٢٢.....	(٣) التصدير	١٣٧.....
الاستتباع	١٢٢.....	(٤) السجع	١٣٩.....
(٦) مراعاة النظر	١٢٢.....	(٥) القلب	١٤٠.....
(٧) الاستخدام	١٢٣.....	(٦) العكس	١٤٠.....
(٨) الاستطراد	١٢٤.....	(٧) التشريع	١٤٠.....
(٩) الافتنان	١٢٤.....	(٨) المواربة	١٤١.....
(١٠) الجمع	١٢٥.....	(٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ	١٤١.....
(١١) التفريق	١٢٥.....	خاتمة	١٤٢.....
(١٢) التقسيم	١٢٥.....	(١) سرقة الكلام	١٤٢.....
(١٣) الطي والنشر	١٢٧.....	(٢) الاقتباس	١٤٥.....
(١٤) إرسال المثل	١٢٧.....	(٣) التضمن	١٤٦.....
(١٥) المبالغة	١٢٨.....	(٤) العقد والحل	١٤٧.....
(١٦) المغايرة	١٢٩.....	(٥) التلميح	١٤٨.....
(١٧) تأكيد المدح بما يشبه الذم	١٢٩.....	(٦) حسن الابتداء	١٤٨.....
(١٨) تأكيد الذم بما يشبه المدح	١٣٠.....	(٧) حسن التخلص	١٤٩.....
(١٩) التجريد	١٣٠.....	(٨) براعة الطلب	١٤٩.....
(٢٠) حسن التعليل	١٣٢.....	(٩) حسن الانتهاء	١٤٩.....
(٢١) ائتلاف اللفظ مع المعنى	١٣٢.....		

المطبوعة ملونة مجلدة

الموطأ للإمام محمد (مجلدين)	الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)
الموطأ للإمام مالك (٣ مجلدات)	الهداية (٨ مجلدات)
مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)	التيبان في علوم القرآن
تفسير البيضاوي	شرح العقائد
تيسير مصطلح الحديث	تفسير الجلالين (٣ مجلدات)
المسند للإمام الأعظم	مختصر المعاني (مجلدين)
الحسامي	الهدية السعيدة
نور الأنوار (مجلدين)	القطبي
كنز الدقائق (٣ مجلدات)	أصول الشاشي
نقحة العرب	شرح التهذيب
مختصر القشوري	تعريب علم الصيغة
نور الإيضاح	البلاغة الواضحة
ديوان الحماسة	ديوان المتنبي
النحو الواضح (إهدائي، ثانوية)	المقامات الحبرية
	آثار السنن

ملونة كرتون مقوي

السراجي	شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفتاح	المراقبة
دروس البلاغة	زاد الطالبين
الكافية	عوامل النحو
تعليم المتعلم	هداية النحو
مبادئ الأصول	إيساغوجي
مبادئ الفلسفة	شرح مائة عامل
هداية الحكمت	عن الكافي مع مختصر الشافعي
شرح نخبة الفكر	هداية النحو (مع العاصم والتمارين)
	المعلقات السبع

ستطع قريبا بعون الله تعالى

ملونة مجلدة / كرتون مقوي

الجامع للترمذي	الصحيح للبخاري
كتل قرآن مجيد حائلي ١٥ سطري	شرح الحاشي
	بيان القرآن (كتل)

Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)	Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)	Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (C. Cover)	

Other Languages

Riyad Us Salihin (Spanish) (H. Binding)	Fazail-e-Aamal (German)
Muntakhab Ahadees (German) (H. Binding)	

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)

طبع شده رنگین مجلد

حسن حسين	تفسير عثمانی (٢ جلد)
تعليم الاسلام (كتل)	خطبات الاحكام لجمعات العام
خصائل نبوی شرح شامل ترمذی	الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب ہے)
بہشتی زیور (تین حصے)	الحزب الاعظم (بلی کی ترتیب ہے)
بہشتی زیور (کتل)	لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
معظم الحاج	فضائل حج

رنگین کارڈ کور

آداب المعاشرت	حیات المسلمین
زاد السعید	تعلیم الدین
روضۃ الادب	جزاء الاعمال
فضائل حج	الحجاب (بچپنا لگانا) (جدید ایڈیشن)
معین القلند	الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب ہے) (بلی)
خیر الاصول فی حدیث الرسول	الحزب الاعظم (بلی کی ترتیب ہے) (بلی)
معین الاصول	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
تیسیر المنطق	عربی زبان کا آسان قاعدہ
فوائد مکبہ	فارسی زبان کا آسان قاعدہ
بہشتی سمجھو	تاریخ اسلام
علم الفہم	علم الصرف (اولین، آخرین)
جمال القرآن	عربی صفوة المصادر
تسہیل المبتدی	جو امع النعم مع چہل اوجہ مسنونہ
تعلیم العقائد	عربی کا معظم (اول، دوم، سوم، چہارم)
سیر الصحابیات	نام حق
پند نامہ	کریمہ
صرف میر	آسان اصول فقہ
نوح میر	تیسیر الابواب
میران و منشعب	افصول اکبری
پنج سورۃ	نمازہ دال
سورۃ یس	عم پارہ
آسان نماز	عم پارہ درسی
منزل	نورانی قاعدہ (چھوٹا، بڑا)
	تیسیر المبتدی

کارڈ کور / مجلد

مختب احادیث	اکرام مسلم
فضائل اعمال	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)